ALI ZOUHAIR HASHEM AL SARAF

دراسات
STUDIES

د. علي زهير هاشم الصراف

التشيع في بلاد فارس

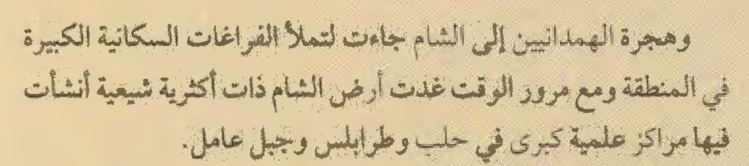
الجذور العربية للأشعريين القميين


www.daralrafidain.com





وظاهرة تهجير أتباع أهل البيت (عليهم السلام) قسراً جرت ولأول مرة على يد أحد أعنف ولاة الأمويين وهو الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ولي العراق ما بين ٧٥-٩٥هـ/ ٦٩٤-٧١٤م ، إذ أمر بتهجير أسر عربية أشتهرت بولائها لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الكوفة ومن أبرز تلك الطوائف هم الأشعريون فرع من فروع قبائل كهلان بن سبأ بعد ما أصبح لا يُتَحَمَّل بقاؤهم في الكوفة وكانت قد سبقت هذه الهجرة تحركات وهجرة لبعض القبائل العربية وفروعها من الكوفة شملت رهطاً من بني أسد ومذحج وقيس وهمدان إلى إقليم الجبال وإلى الشام قبل زهاء أربعة عقود من هجرة الأشعريين.



وهجرة الهمدانيين إلى الشام جاءت لتملأ الفراغات السكانية الكبيرة في المنطقة ومع مرور الوقت غدت أرض الشام ذات أكثرية شيعية أنشأت فيها مراكز علمية كبرى في حلب وطرابلس وجبل عامل.

هذا الحدث العظيم بكل المقاييس وهذه الهجرة المباركة إلى إقليم الجبال تسببت في تأسيس مركز علمي مستقل ومتكامل للشيعة الإمامية في تاريخهم العلمي العريق وهنا قيدته بالإستقلالية، لأن الكوفة هي المدينة الأولى التي كان فيها للتشيع أثر وبطبيعة الحال لأراء الشيعة العلمية وجود، ولكن لم تكن يومذاك مدينة شيعية بحتة بل كانت تسمّى بكوفة الجند وهذا يعني أنها كانت عرضة لمرور جميع المسلمين بكل ما يحملون من معتقدات وآراء، أما مدينة قم وبفضل هذه الهجرة أصبحت مستقلة من جميع النواحي منها العقيدة والفكر الشيعي ولذا نهضت من جميع الجوانب ونالت رضا واهتمام أهل البيت (عليهم السلام) وخرَّجت الكثير من الفقهاء ورواة الحديث والعلماء في مختلف العلوم الاسلامية.



لبنان - بيروت / الحمرا
تلفون: 350549 1 961+ / 541980 1 961+
daralrafidain@yahoo.com
www.daralrafidain.com



56Laurel Cres. London. Ontario. Canada
Tel: +2266783972
N6H 4W7
opuspublishers@hotmail.com




التشيع
في بلاد فارس



دراسات
STUDIES

د. علي زهير هاشم الصراف

التشيع
في بلاد فارس

الجذور العربية للأشعريين القميين





التشيع في بلاد فارس

دراسة في الجذور العربية للأشعريين القميين

SHIISM IN PERSIA

By: Dr. Ali Al-Sarraf

المؤلف

د. علي زهير هاشم الصراف

الطبعة الأولى، لبنان/ كندا، 2015

First Edition, Lebanon/Canada, 2015



56 Laurel Cres. London. Ontario. Canada

Tel: +2266783972

N6H 4W7

opuspublishers@hotmail.com



لبنان بيروت / الحمرا

تلفون: 350549 1 961+ ؛ 541980 1 961+

daralrafidain@yahoo.com

www.daralrafidain.com

هام: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

ISBN: 978-0-99485 43-2-2

الإهداء

إلى:

روح والدي... وفاءً وعرفاناً

من كان دعاءها ... رفيق دربي

إلى والدتي ... محبّة واعتزازاً



الأشعريون
بين الفكر السياسي والفكر العقائدي

تنقل الأشعريون عبر العصور التاريخية بين اليمن والعراق وبلاد فارس، وكان لهم في كل بلد ينزلونه دوراً إجتماعياً وعلمياً. وتمكنوا من نشر الإسلام وعقيدة التشيع في أجزاء من العالم الإسلامي، وقد اتجه بعض رجالهم نحو الحياة السياسية وشاركوا في الأحداث في العصر الأموي. واتخذ بعضهم من عقيدة التشيع منطلقاً فكرياً لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) في بلاد الجبال من أرض فارس، بعد أن اتخذوها مسكناً لهم. ويشير تاريخ مدينة قم المقدسة إلى دورهم في تحويل المجوسيين إلى الإسلام وشاركوا في بناء خطط مدينة قم في العصر العباسي. وتشير النصوص إلى صلات الأشعريين بالأئمة (عليهم السلام)، حتى أن عقيدة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) قد تغلغلت في أعماقهم، وتصدوا للتيارات الفكرية المناهضة للفكر الإمامي. وقد رصد الدكتور علي زهير هاشم الصراف في كتابه علماء الأشعريين ونتاجهم المعرفي في كافة المجالات العلمية وهي تؤشر على مساهمتهم في نشر الفكر بين صفوف المجتمع الإسلامي، وهذا مما يؤيد أن للأشعريين دوراً سياسياً وفكرياً، وقد أوضح الباحث هذين الجانبين في كتابه، إذ لم تبال السلطة الأموية باضطهاد الأشعريين، بعد إبعاد العشائر العربية عن العراق. وأدى هذا الإبعاد السياسي إلى نشر التشيع في بلاد المشرق، وبخاصة في أرض الجبال من بلاد فارس، وتركيز الفكر الإمامي في مدينة قم وغيرها من مدن أرض الجبال. ويمكن اعتبار هذا البحث حافزاً للباحثين في دراسة نشر الإسلام وعقيدة التشيع في أنحاء العالم الإسلامي، وأن المتفحص لمصادر التاريخ يجد بين طياته

نصوصاً تؤشر إلى الجذور التاريخية لتنقل الأشعريين من موضع لآخر. وكان لرجالهم دور في عمليات الفتوح الإسلامية وكشف الباحث عن دور هؤلاء الأعلام بدقة في الحياة السياسية في الدولة الإسلامية، وأن إحصائياته تؤشر على جهده في هذا الباب. ووقف الباحث وقفة تأمل على نشر الأشعريين عقيدة التشيع في مدينة قم وما جاورها، وصلات أعلامها بالأئمة (عليهم السلام). وقد كشفت كتب الرجال عند الإمامية عن أصحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الأشعريين وذهب كثير من المؤرخين والبلدانيين إلى القول: «أن أهل قم كلهم شيعة»، وربط بعضهم بين أرومة الأشعريين العربية، وعقيدتهم الإمامية وامتزج كثير من الأشعريين بالعلويين. بعد استقرارهم في مدن المشرق الإسلامي، وتوثقت صلات الأشعريين بالأئمة (عليهم السلام) وبسفراء الإمام المهدي (عليه السلام)، ومن ثم كانت «مدرسة الأشعريين» العلمية في مدينة قم قد نافست مدارس الفكر الأخرى وقد نافست مدرسة قم الأشعرية الإمامية مدارس مذاهب المسلمين الأخرى، وقدمت نتاجات معرية في مختلف العلوم، وقد أوضحت كتب الرجال عند الإمامية هذا الجانب وفي مقدمتها رجال النجاشي ورجال الطوسي وفهرست الطوسي. وخلاصة القول أن الأشعريين اليمنيين العراقيين قد بسطوا نفوذهم في أرض فارس سياسياً وفكرياً.

أ.د. حسن عيسى الحكيم

النجف الأشرف في ١٣ شعبان ١٤٣٦ للهجرة

الموافق ١ حزيران ٢٠١٥ للميلاد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الأنام سيدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

كنت أود كثيراً وتراودني رغبة في إظهار جانب لم يلتفت إليه أحد قبلي من تاريخ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتشيع والسلالات الشيعية التي حكمت أو الأسر العلميّة التي خدمت هذا المذهب المبارك، إلا أنني وبعد التفتيش عن أي موضوع يخطر في بالي ممّا يتعلّق بهذه الأمور كنت أجده إمّا موضوعاً مدروساً من قبل من سبقني أو أنه غير ناهض ليكون مشروع بحث بمستوى رسالة ماجستير.

وأنا أدرس في السنة التحضيرية لمرحلة الماجستير ومنشغل بهمّي هذا، وإذا بأساتذتي في قسم التاريخ قد اقترحوا علي موضوع رسالتي هذه فشعرت بالطمأنينة وعجبني بريق العنوان، إلا أنني وبعد تفحّص أولي أصبت بخيبة أمل كبيرة حيث وجدت تاريخ هذه الأسرة المباركة والمؤثرة في تاريخ التشيع في بلاد فارس غامض جدّاً ولا يصلح للوهلة الأولى أن يصبح رسالة علمية، وما زاد الطين بلة هو أن وجهات نظر أساتذة التاريخ الذين ترسل لهم ورقة إبداء الرأي قبل اتخاذ القسم القرار النهائي بإقرار الموضوع لم تكن مساعدة، إلا أن إصراري وبعد توكلي على الله على الإستمرار بالكتابة في هذا الموضوع وإعجابي به كونه يتعلّق بتاريخ أحد أهم الأسر العلمية الشيعية وتطور الحركة العلمية في أحد أهم المراكز العلميّة للشيعة الإمامية جعلني أستمرّ بالأمر. وممّا شدّ على عزيمتي هو تشجيع أستاذي الأستاذ الدكتور عبد الجبّار ناجي الياسري المحترم أياي بالإستمرار؛ ولا أنسى ما قاله لي بأن هذا العنوان سيرى النور على يدك وأن الناس ستعرف عظم هذه الأسرة

العلمية الشيعية العريقة بعد أن تبذل قصارى جهدك.

وبعد مشورات مكثفة في قسم التاريخ بكلية الآداب ـ جامعة الكوفة، أرتأت اللجنة العلمية في القسم هذا العنوان لرسالتي: (الأشعريون في إقليم الجبال حتى منتصف القرن الرابع الهجري)، وبعد إجراء بعض التعديلات في فصول هذه الرسالة وإدخال آراء المناقشين جهزتها للطبع، وقد اقترح علي المختصين بدار الرافدين للنشر مشكورين بتغيير طفيف في العنوان فأصبح: (التشيع في بلاد فارس، الجذور العربية للأشعريين القميين).

وتطلّب الأمر مني السفر إلى إيران البلد الذي احتضن تلك المدرسة الشيعية العريقة للإطلاع على المراجع التي كتبت حول موضوعي وقد حصلت على بعض البحوث العلمية والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية باللغة الفارسية إلا أنني وجدت مثل هذا الموضوع ما زال جديداً على الساحة هناك و لم يتطرق إليه أحد هناك.

والبحوث والمقالات العلمية التي عثرت عليها تتطرق لتاريخ قم السياسي والثقافي والعلمي بشكل عام، ويغض الباحثون النظر فيها عن فترة سيطرة الأشعريين على المدينة وتأسيسهم لها و ما أدوه من أدوار كبيرة في نشر الإسلام والتشيع هناك، أو إذا كانت البحوث تختص بموضوع الأشعريين فإنها تمرُّ مرور الكرام على بعض الحقائق التاريخية و لعلّ السبب في ذلك هو عروبتهم؛ فكأنَّ الموضوع هذا بقي رهن عصبتين: العربية كون المنطقة التي سكنوها تقع ضمن بلاد فارس والفارسية كون هؤلاء الأشعريين من العرب. فكانت المعلومات شحيحة وأن من يخوض غمار تاريخ الشيعة والتشيع وتراثهم العلمي بشكل عام كأنّما يخوض في المجهول، إلا أنني بعد أن رأيت أن هذا الموضوع هو قدري، سبرت غماره وخضت لججه حتى اقتنعت بتلك المعلومات الشحيحة التي تقدّمه كتب الرجال الإمامية والتراجم والطبقات وصرت أرتب تلك المعلومات القليلة وأستنبط منها النتائج وأحلّلها وقد حصلت على استنتاجات جيدة من خلال هذه المعلومات وقمت باستقراء المجهول من ثناياها.

وقد نال هذا الجهد رضا لجنة المناقشة في كلية الآداب بجامعة الكوفة في يوم

الخميس الموافق ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٩ للميلاد وقد أجيز دون تعديلات وبتقدير جيد جداً، وقد صادف يوم مناقشتي ذكرى رحيل والدي ــ رحمه الله ــ فإليه أهديت جهدي هذا.

وبعد أن أتممت عملي هذا لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل وعلى رأسهم أستاذي المشرف المؤرّخ الكبير الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم (حفظه الله ورعاه) الذي رعاني بألطافه ويسّر لي كل عسير، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة وأخص بالذكر أستاذي المؤرّخ المبدع ورئيس اللجنة أ.د. طالب العنزي المحترم وباقي أعضاء اللجنة كل من أ.د. عمار عبودي نصّار وأ.د. أياد عبدالحسين الخفاجي المحترمين، كما أشكر أعضاء المكتبات العامة التي ساهمت في إنجاز عملي هذا وأخص بالذكر مكتبة العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف فهي حقاً مكتبة ثمينة ندعو لها بالتوسع والإزدهار، كما لا يفوتني أن أشكر المكتبات الإيرانية وعلى رأسها المكتبة المركزية للآستانة (العتبة) الرضوية المقدسة الرائعة والعظيمة فقد قضيت شطراً من مدة الكتابة هناك وقد استفدت من مصادرها.

وفي الختام آمل أن أكون قد استطعت تقديم دراسة جادة ومهمة في أحد مواضيع تاريخ التشيع وعن أحد الأسر الشيعية العلمية المهمّة وما ساهمت في تطور الحركة العلمية في أحد أهم مراكز الفكر الإمامي في البلاد الإسلامية وأعتذر عن قصور جهدي، والله ولي التوفيق.

د. علي زهير هاشم الصراف

النجف الأشرف

في يوم الأربعاء الخامس من شهر شوّال من عام ١٤٣٦ للهجرة

الموافق للثاني والعشرين من تمّوز سنة ٢٠١٥ للميلاد.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد للّه رب العالمين وصلاته وتسليمه على خير خلقه البشير النذير والسراج المنير، حبيب القلوب وطبيب النفوس محمّد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين الغر الميامين.

إن من دواعي السرور والشكر للباري عزّوجلّ الإنتماء لهذا الدين الحنيف ومعرفة تاريخه خصوصاً إذا ارتبط هذا التاريخ بشخص الرسول الكريم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وعترته الطاهرين (عليهم السلام) ومن والاهم وما لقوا من صعوبات في نشر هذا الدين الحنيف.

لم تكن تلك المتاعب والصعوبات بشتى أنواعها ببعيدة عن أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في سبيل نشر الإسلام ومعتقداتهم، فقد جابهوها بكل صبر وثبات وبقيادة رشيدة تمثلت في أئمة الهدى (عليهم السلام).

ومن جملة ما تعرضت لها تلك القيادة وأتباعها من الضغوطات في مختلف الجوانب الإقتصادية والعقائدية والسياسية والنفسية والتعتيم الإعلامي الشديد في نقل فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وسبّهم على المنابر ومنع أتباعهم من العطاء وتشديد الرقابة على مختلف تحركاتهم في سبيل الحد من نشر ثقافتهم وقتل وتشريد العلويين وأتباعهم من الشيعة وغيرها من تلك الأساليب وانتهى الأمر بتهجيرهم قسراً من مدنهم.

هذه الظاهرة الأخيرة جرت ولأول مرة على يد أحد أعنف ولاة الأمويين وهو

الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ولّي على العراق ما بين الاعوام ٧٥-٩٥هـ/ ٦٩٤-٧١٤م، إذ أمر بتهجير أسر عربية إشتهرت بولائها لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الكوفة ومن أبرز تلك الطوائف هم الأشعريون فرع من فروع قبائل كهلان بن سبأ بعد ما أصبح لا يَتَحَمَّل بقاؤهم في الكوفة. وكانت قد سبقت هذه الهجرة، تحركات وهجرة لبعض القبائل العربية وفروعها من الكوفة شملت رهطاً من بني أسد ومذحج وقيس وهمدان إلى إقليم الجبال وإلى الشام قبل زهاء أربعة عقود من هجرة الأشعريين.

وهجرة الهمدانيين إلى الشام جاءت لتملأ الفراغات السكانية الكبيرة في المنطقة ومع مرور الوقت غدت أرض الشام ذات أكثرية شيعية أنشأت فيها مراكز علمية كبرى في حلب وطرابلس وجبل عامل.

هذا الحدث العظيم بكل المقاييس وهذه الهجرة المباركة إلى إقليم الجبال تسبّبت في تأسيس مركز علمي مستقل ومتكامل للشيعة الإمامية في تاريخهم العلمي العريق وهنا قيدته بالإستقلالية، لأن الكوفة هي المدينة الأولى التي كان فيها للتشيع أثر وبطبيعة الحال لآراء الشيعة العلمية وجود، ولكن لم تكن يومذاك مدينة شيعية بحتة بل كانت تسمّى بكوفة الجند وهذا يعني أنها كانت عرضة لمرور جميع المسلمين بكل ما يحملون من معتقدات وآراء، أما مدينة قم وبفضل هذه الهجرة أصبحت مستقلة من جميع النواحي منها العقيدة والفكر الشيعي ولذا نهضت من جميع الجوانب ونالت رضا واهتمام أهل البيت (عليهم السلام) وخرَّجت الكثير من الفقهاء ورواة الحديث والعلماء في مختلف العلوم الإسلامية.

وقد كان اهتمامي سابقاً يصب في معرفة تاريخ التشيع ونشأته وكيفية انتشاره في البلاد الإسلامية قبل أن يُقتَرَح عليَّ موضوع هذه الرسالة فبعد أن عرفت الموضوع وأهميته خضت غماره بعد الإستعانة باللّه عز وجل فوجدته موضوعاً جديراً بالبحث لأنّه إنتهى بتأسيس أحد أشهر المدارس العلمية في تاريخ التشيع فكان حقاً حرياً بالباحث وأن يستخرج حيثيات هذا الموضوع من أمهات المصادر الأولية والمراجع الثانوية.

وبما أن الموضوع يرتبط بتاريخ التشيع والمعلومات الواردة في المصادر

متناثرة وقليلة فضلاً عن المراجع، فقد اتبعت أسلوب التنقيب الدقيق للحصول على المعلومة المفيدة ولو قدرها كلمة واحدة وهذا واضح للعيان في الفصل الرابع والمبحث الأخير حينما استخرجت أسماء رجال الأشعريين وتراجمهم، وحاولت إجراء أسلوب التحليل المنطقي في جميع أنحاء الرسالة وفصولها للسبب المذكور ولتضارب بعض الأخبار التاريخية مع بعضها.

وقمت بتنظيم هذا البحث في ثلاثة فصول، الفصل الأول جاء ليغطي تاريخ الأشعريين قبل هجرتهم إلى مدينة قم، وقد بدأت فيه من أصولهم العربية وانتمائهم إلى اليمن ونبذة عن تاريخهم قبل الإسلام، ثم بحثت فيه كيفية إسلامهم وصولاً إلى أثرهم في الفتوحات الإسلامية وما قامت به في تلك الحروب بعض الشخصيات البارزة منهم، ومن ثم تطرقت لهجرتهم إلى العراق وأبرز الشخصيات الأشعرية هناك، وفي النهاية أعطيت لمحة جغرافية عن قم محل إستقرارهم النهائي وبيّنت أثر الأشعريين في تمصيره.

وجاء الفصل الثاني ليبين حقبة إستقرارهم في قم وبدء نشاطاتهم الثقافية، وذلك في مبحثين: الأول قمت بالإستدلال بالشواهد التاريخية وغيرها على تشيّعهم الإثنا عشري وأنهم لم ينتحلوا عقائد أي من الفرق الباطلة وفي المبحث الثاني بينت مدى ارتباطهم الوثيق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) مروراً بعصر كل إمام معصوم والظروف التي طرأت على تلك الفترة ثم ذكرت موقف الأشعريين من تلك الأحداث.

أما في الفصل الثالث فقد تعرضت لمدرسة الأشعريين العلمية بمختلف جوانبها وجاء في مبحثين: الأول أتيت فيه على هذه المدرسة العلمية والفكرية بمختلف جوانبها واستدللت على أصالتها ثم ذكرت خصائصها ومبانيها الفكرية، ثم بيّنت نتائجها وما صدر ورشح عن أقلام الأشعريين في مختلف العلوم الإسلامية وذكرت ما وصل إلينا منها بشكل تفصيلي، وإتماماً للفائدة فقد ترجمت لكوكبة من رجال الأشعريين في المبحث الثاني.

ورفدت البحث بملحقين، الأول في بعض الشخصيات التي إشتهرت بالإنتساب للأشعريين ولكن ليس لهم نسب صريح والثاني يحتوي على مشجرّات لأنساب

الأشعريين.

وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء إعداد هذا البحث أهمها وكما أشرت سابقاً هي قلة المعلومات في المصادر فضلاً عن ندرة المراجع الموجودة حول الموضوع ولو لا الإتكال على الله سبحانه وتعالى والإستعانة به لما إستطعت إنجازه.

وفي الختام أرى أن هذا البحث المتواضع ما هو إلا محاولة أولى في مجال البحث العلمي لإغناء المكتبة الإسلامية بمواضيع تتعلق بنشر الإسلام وثقافة أهل البيت (عليهم السلام) على يد العرب عامة والأشعريين خاصة، ممّا يؤكد عروبة التشيع ويضرب كل الأقاويل الباطلة والعدائية ضد الشيعة القائلة باختراعه على يد الفرس أو اليهود عرض الجدار.

والحمد لله أولاً وآخراً

علي زهير هاشم الصراف

النجف الأشرف ١٤٣١ هـ/ ٢٠٠٩ م

الفصل الأول

الأشعريون

تاريخ عريق وإسلام أصيل

- نسب الأشعريين وتاريخهم قبل الإسلام
- إسلام الأشعريين ودورهم في الفتوحات الإسلامية
- هجرة الأشعريين من العراق إلى بلاد فارس
- دور الأشعريين في تمصير مدينة قم



المبحث الأول
نسب الأشعريين وتاريخهم قبل الإسلام

أ ـ نسبهم:

الأشعريون أو الأشعرون تخفيفاً للفظ، والمنسوب إليهم (الأَشْعَرِي) بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر الراء المهملة، وهي نسبة لـ (الأشعر) وهو (نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ) [1]، لقّب بهذا

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٩٧هـ/ ٩١٠م): أنساب الأشراف، تحقيق: محمود فردوس العظم، قراءة: صبحي نديم المارديني، دار اليقظة العربية، (دمشق ١٩٩٧م)، ج١، ص١٥؛ ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمرو أحمد بن محمّد (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م): العقد الفريد، شرحه وضبطه ورتّب فهارسه: إبراهيم الأبياري، قدم له: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت)، ج٣، ص٤٠٤؛ ابن حزم الأندلسي، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م): جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣)، ص٣٩٧؛ ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م): الإنباه على قبائل الرواة، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف ١٩٦٦)، ص١٢١ - ١٢٢؛ ابن ماكولا، الأمير الحافظ علي بن هبة الله (ت٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢م): الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العملية، (بيروت ١٩٩٠)، ج١، ص٨٧؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٧ م): الأنساب، وضع حواشيه: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٨)، ج١، ص١٧٣؛ ابن الأثير، عز الدين أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م): اللباب في تهذيب الأنساب، ضبطه وحقق أصوله: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٠)، ج١، ص٤٧؛ الملك الأشرف، أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغسّاني (ت٦٩٦ هـ/ ١٢٩٧م): طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حقّقه: ك. و. ستر ستين، راجعه وقدم له ووضع فهارسه: صلاح الدين المنجد،

اللقب لأنّه ولد وعلى جسمه شعر [١]، فهم من القبائل العربية اليمنيّة العريقة وكما ذكرنا هم بطن من بطون كهلان بن سبأ وقد أجمع أرباب الأنساب أن القبائل اليمنية تفرعت من كهلان بن سبأ وأخيه حمير (العرنجج) كالأشعريين وهمدان و...: «فتفرقت القبائل من كهلان بن سبأ ومن حمير بن سبأ وقيل لسائر بني سبأ السبئيون، ليست لهم قبائل دون سبأ».[٢] وهناك رواية وردت عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، ذكرها المؤرخون وأرباب الأنساب في سبأ وأولاده ومسكن كل منهم حينما سأله رجل عن سبأ أهي أرض أو إمرأة؟ فقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «ليست بأرض ولا إمرأة ولكنّه رجل ولد عشرة من العرب. فأمّا ستّة فتيمنوا وأما أربعة فتشائموا، فأما الذين تشائموا: فلخم وجذام وغسّان وعاملة وأما الذين تيامنوا: فالأزد وكندة وحمير والأشعرون وأنمار ومذحج».[٣]

ب - تاريخهم قبل الإسلام:

بعد أن عرفنا إنتماء الأشعريين إلى اليمن والقبائل العربية القحطانية لابدّ لنا من تبيين تاريخ اليمن القديم وصولاً إلى حقبة ما قبل ظهور الدين الحنيف حتّى نكون قد أحطنا بجانب من أخبار الأشعريين قبل الإسلام بوصفهم يمنيين ومن القبائل المعروفة التي لها شأن كبير وجاه وجيه في تاريخ المين.

أولاً: توطئة في تاريخ اليمن قبل الإسلام:

(دمشق ١٩٤٩)، ص١٠؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): لب اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: محمّد أحمد عبد العزيز، إشراف: أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩١)، ج١، ص٦٣؛ العظم، محمود الفردوس: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، دار اليقظة العربية، (دمشق ٢٠٠٢)، ج١٦، ص٥ -٧، ج١٨، ص٢٤٤- ٢٤٥ و٢٦٩؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط٢، (بيروت ١٩٩٣)، ج١، ص٣٦٥؛ كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المكتبة الهاشمية، (دمشق ١٩٤٩)، ج١، ص٣٠- ٣١.

(١) السمعاني: الأنساب، ج١، ص١٧٣.

(٢) العظم، محمود الفردوس: المستدرك على أنساب الأشراف، ج١٦، ص٦.

(٣) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م): المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، حققه وقدم له: د. سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت ١٩٩٥)، ج١، ص١٣٩؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ص٦١.

اليمن أشهر جزء من أجزاء شبه الجزيرة العربية تاريخياً وحضارياً وذلك بسبب أجوائه الباردة نسبياً ووفرة الأمطار والمياه فيه ويقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية على ساحل بحر العرب وغرباً على ساحل البحر الأحمر ومضيق باب المندب. وهذه المنطقة مشهورة بوعورة تضاريسها وهي منطقة جبلية تتكون من سلسلتين جبليتين تخترقانها من الشمال إلى الجنوب وتحصران بينهما هضبة عريضة تنحدر نحو البحر العربي بشدة تاركة سهلاً ساحلياً ضيّقاً يقطعه عدد من الأودية والأنهار الصغيرة والسيول التي تحمل مياه الأمطار الموسمية القادمة من شرق أفريقيا لتصبّ في البحر الأحمر ممّا أدّى إلى استقرار الناس ونشوء حضارة إنسانية عظيمة وعريقة في هذه المنطقة. وتمتاز اليمن فضلاً عن ذلك بموقعها الإستراتيجي إذ كانت تمرّ بها خطوط الملاحة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي وكان البحارة اليمنيون الواسطة بين بحارة الرومان والفرس والحبش لنقل البضائع والمسافرين من المحيط الهندي إلى البحر الأبيض المتوسط [1]، وبسبب هذا الموقع الإستراتيجي أصبحت اليمن مطمعاً للقوى العظمى على امتداد التاريخ القديم فنجد أن اليمن كانت عرضة للغزو الروماني والفارسي والحبشي إذا ما استعرضنا سير تاريخها القديم نجد ذلك واضحاً جليّاً.[2]

وعرب اليمن لم يكونوا بمنئى عن الحضارات والدول الكبيرة إذ أسسوا دولاً محليةً عرفت من خلال مصادر تاريخ العصور القديمة وثبت بعضها علميّاً من خلال التنقيبات الأثرية وغيرها من الشواهد التاريخية العلمية ولعل أقدم تلك الدول والممالك (مملكة مَعين) التي ظهرت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وكانوا قد اعتمدوا التجارة البريّة وبظهور الأساطيل القوية للمالك العظمى منها الإغريق ووريثتها الدولة الرومانية وكذلك أسطول فارس والحبشة، ضعف جانب التجارة البريّ وظهرت التجارة البحرية، فتسلّط على اليمن من أتقن فن البحار وهم (الحميريون) فأسسوا مملكتهم وامتدت زهاء ٦٤٠ عام من سنة ١١٥ قبل الميلاد حتّى عام ٥٢٥م.

---

(١) الروضان، عبد عون: موسوعة تاريخ العرب تاريخ ممالك دول حضارة، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمّان ٢٠٠٤)، ج١، ص٩٩-١٠٠.
(٢)م.ن.، ج١، ص١٠٢.

ومن الدول التي حكمت اليمن يمكن الإشارة إلى (السبئيين) و(مملكة حضرموت) و(قتبان) و(أوسان).[1]

ثانياً: أوضاع اليمن السياسية قبيل ظهور الإسلام:

وعند ما ننتقل إلى مصادر تاريخ العصر الجاهلي لمعرفة أوضاع اليمن السياسية قبيل ظهور الإسلام نجد أن اليمن في هذه الحقبة ترزح تحت الإحتلال الحبشي الذي دعاهم إلى فتحها رجل منهم اسمه ذو ثعلبان إنتقاماً من ذي نواس من أواخر تبابعة اليمن من دولة حمير ولأنه إضطهد النصارى، ففر ذو نواس واقتحم البحر وغرق فيه، فخلفه ذو جدن آخر التبابعة فتغلّبت الحبشة على اليمن وأقاموا في اليمن وقائدهم أبرهة الأشرم هذا الذي أراد هدم الكعبة فمنعته الإرادة الربانيّة فخلفه ابنه يكسوم وأساء معاملة اليمنيين فذهب سيف بن ذي يزن ابن أحد ملوك حمير إلى كسرى فاستنصره، فنصره وأرسل معه جنداً أخرج الأحباش من اليمن ووُلّيَ سيف المذكور تحت سيطرة كسرى، فغدر بسيف رجال بطانته ـ وهم من الأحباش ـ فقتلوه ولم يملك أحد بعده بل إستقل أهل كل ناحية بما لديهم على مثال ملوك الطوائف وظلت سيطرة الفرس على اليمن حتّى ظهر الإسلام فدخلت في حوزة المسلمين.[2]

ثالثاً: الأشعريون وأخبارهم في العصر الجاهلي:

كانت قبيلة الأشعريين من أبرز القبائل العربية وأشهرها في اليمن وكان لها تأثير كبير فى الميدان السياسي والثقافي والإقتصادي هناك وهذه التأثيرات واضحة المعالم في كتب الأنساب وتواريخ العرب.

أما من الناحية الدينية فقد إنتشر الشرك في الديانة الإبراهيمية الحنيفة ومثل ما كان معظم العرب كان الأشعريون على هذه المعتقدات كما ذكر

---

(١) الروضان: موسوعة تاريخ العرب، ج١، ص١٠١- ١١٣؛ لتفاصيل أوفى وأشمل ينظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، مملكة حضرموت: ص١٠٢- ١٦٩، حكومة قتبان: ص١٧١ -٢٤٠، مملكتا ديدان ولحيان: ص٢٤١ -٢٥٧، السبئيون: ص٢٥٨ -٣٥٣، ملوك سبأ وذوريدان: ص٤١٦- ٤٩٥، ممالك وإمارات صغيرة: ص٤٩٨- ٥٠٩، الحميريون: ص٥١٠- ٥٢٩.

(٢) زيدان، جرجي: العرب قبل الاسلام، راجعها وعلّق عليها وقدّم لها: حسين مؤنس، دار الهلال، (د.ن.د.ت)، ص ١٢٤.

مصنف تاريخ قم ولكن لنا رأي آخر سنذكره لاحقاً؛ وكان صنم (النَسْرْ) من أعظم أصنام اليمن موضع تقديسهم وعبادتهم وكانوا يذبحون الذبائح صوبها، كما قال الشاعر:

حَلَفْتُ بِمَا آلَى بِهِ كلُّ مُحْرِم ... وَمَا ذَبَحَتْ ذُخرَانُ يَوماً لَدَى نَسْرِ
لَنَلتَمِسَنْ بِالخَيرِ عُقْرَ دِيارِكُمْ ... فَلا تَأْمَنُوا في فَضَاءٍ وَلا بَحْرِ[1]

وفي رواية عن الأشعري القمي في تاريخ قم ذكر فيها أن هذا الصنم كان خاصاً لقبيلتي (بني ذخران بن ناجية بن الجماهر) ـ وهم أشعريو قم ـ و(بني وائل بن ناجية بن الجماهر) ـ عشيرة أبي موسى الأشعري[2] ـ في حين ذكر الكلبي هذا الصنم ونسب عبادته إلى حمير قائلاً: «واتخذت حمير نسراً، فعبدوه بأرض يقال لها (بَلْخَع). ولم أسمع حمير سمّت به أحداً، ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أَحَدٍ من العرب. وأظنُّ ذلك كان لانتقال حمير أيام تبّع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية».[3]

وقد ذكر الدكتور جواد علي أن هذا الصنم من أصنام اللحيانيين لذكره في الموارد العبرانية والسريانية وبما أنّه ذكر هناك باسم إله عربي فوجب أن يكون من أصنام العرب الشماليين، كما ذكر أنّ شكل صنم نسر كان على هيأة الطائر المسمّى باسمه ووثّق هذا الكلام بقوله: «وقد وجدت أصناماً على صورة نسرٍ منحوتة على الصخور خاصة في أعالي الحجاز».[4]

وقد ذكر ابن حبيب (ت ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م) صنم (المنطبق) ونسب عبادته لجماعة

---

(١) الأشعري القمي، الحسن بن محمّد بن الحسن بن السائب بن مالك (توفي بعد ٣٧٨ هـ/ ٩٨٨ م): تاريخ قم، ترجمة: تاج الدين الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي (ت ٨٤٨ هـ/ ١٤٤٣ م)، تحقيق: محمّد رضا الأنصاري القمي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ٢٠٠٦)، ص٧٤٤.

(٢) م.ن.، ص ٧٧٤.

(٣) الكلبي، أبو منذر هشام بن محمّد بن السائب (ت٢٠٤ هـ/ ٨١٩م): كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة د.ت)، ص١١؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ص٢٦٤.

(٤)جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ص٢٦٤.

من العرب منهم الأشعريون.[1]

والمورد الآخر التي إختصّت به كل قبيلة من القبائل العربيّة في الجاهلية هو كيفية أدائها مناسك الحج وتلبيتها، إذ أن لكل قبيلة شكلاً خاصاً لأداء مناسك الحج، البعض منها كانت مشتركة بين الجميع كالطواف وغير ذلك.

وقد وردت ثلاث تلبيات للأشعريين في الجاهلية أولها تلبية من نسك لصنم المنطبق وهي: «لبيك اللّهم لبيك، لبيك»[2]، وكانت العرب إذا أرادت حج البيت وقفت كل قبيلة عند صنمها وثم يصلّون عنده ثمّ يلبون تلبيتهم حتى يصلوا إلى البيت الحرام[3]، وقد روى اليعقوبي تلبية الأخرى للأشعريين: «نحجّ للرحمن بيتاً عجباً، مستتراً، مضبّباً، محجّباً».[4] وهناك تلبية ثالثة نسبت للأشعريين وهي:

اللّهم هذا واحدٌ إنْ تَمَّا   أَتَمَّهُ اللّهُ وَقَدْ أتَمَّا

إنْ تغفِر اللّهمَّ تغفِرْ جَمَّا   وأيُّ عَبْدٍ لك لا ألَمَّا[5]

وما نريد هنا القول أنه يفهم من خلال التلبيات الثلاثة المنسوبة للأشعريين أنهم كانوا ممن يعتقدون بعبادة الإله الواحد وهم كانوا كثراً في الجزيرة العربية وخاصة اليمن وقد عرفوا بعباد الرحمن وأنه ما نسب من الأصنام للأشعريين ما هو إلا ما كان عليه التراث الجاهلي إذ لكل قبيلة صنماً ينسب إليهم يتقربون بتقديسها إلى اللّه الواحد وقد جعلوها شريكاً في أمره كما قال عزوجل عن لسانهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[6] وليس بالضرورة كل أفراد القبيلة على هذا المعتقد ممّن هم

---

(1) ابن حبيب، أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م): كتاب المحبّر، تصحيح: د. إيلزة ليختن شتيتر، جمعية دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد ١٩٤٢)، ص٣١٨.

(2) ابن حبيب: كتاب المحبر، ص٣١٨.

(3) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (توفي بعد ٢٩٢ هـ/ ٩٠٥ م): تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، دار الإعتصام، ط ٢، (قم ١٤٢٥)، ج١، ص٢١٨.

(4) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢١٩.

(5) قطرب، أبو علي بن المستنير (توفي بعد ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م): كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت ١٩٨٥)، ص ٤٤.

(6) سورة الزمر، الآية ٣.

على ملة التوحيد وعبادة اللّه عزوجل وقد اشتهروا بالموحدين أو الأحناف إضافة لتسميتهم المذكورة سابقاً وعلى رأسهم أجداد النبي الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والكثير منهم قد صرح بعقيدة التوحيد ونقلت عنهم شواهد شعرية في ذلك؛ وأي تصريح أوضح من تلبياتهم هذه إذ ورد فيهن إسم «اللّه» و«الرحمن» وهما من أسماء اللّه الحسنى.

والجانب الآخر الذي ركّز عليه تاريخ العصر الجاهلي، مسألة الأحلاف بين القبائل للدفاع عن النفس إذ كانت هناك أحلافٌ دفاعيةٌ بين القبائل تشكّل حاجزاً أمنياً لكيان القبيلة وتساعدها في جميع شؤون حياتها سيّما في السفر والتنقّل وهناك قبائل كانت لا تتحالف مع القبائل الأخرى وتحمي نفسها بنفسها لشدّة شهرتها ووقعها في نفوس العرب وتسمّى تلك القبائل بالأرحى وعرفت القبيلة التي لا تنضمّ إلى أحد بـ (الجمرة)[1]، والأشعريون كانوا من تلك القبائل. وفي هذا الجانب فقد سرد الأشعري القمي في تاريخ قم كمّاً من المفاخر والخصال الحسنة للأشعريين في الجاهلية منها أنّهم إذا أرادوا السفر لم يأخذوا معهم من يحميهم وكان محلّهم ومنزلهم مأوى للعرب، وكل من استجار بهم أجاروه، ولم يتعرّض أحد لذلك المستجير لعلوّ شأنهم وهذا وارد في بعض أشعار أبي طالب (رضوان اللّه عليه) عمّ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).[2]

ومن المفاخر التي تنسب للأشعرين في العصر الجاهلي نقلاً عن بعض رواتهم أن بناء الركن اليماني للكعبة المشرّفة منسوب لِـ (أُبيّ بن سالم الأشعري) وعلى

---

(١) جواد علي: المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٤، ص٣٣٢.

(٢) هي لامية أبي طالب (رضوان الله عليه) المشهورة وفي ضمنها بين أشار فيه إلى محلّ نزولهم في مكة في موسم الحج وهو قرب الصفا والمروة وبيت الشاهد هو:

وَحَيْثُ يُنِيْخُ الأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ بِمَفْضَى السُّيُولِ مِنْ أَسَافٍ وَنَائِلِ

وكما ذكرت أن الموضع قرب الصفا والمروة إذ كان الصنمان (أساف) و(نائلة) منصوبين على الصفا والمروة واللامية هذه التي أوردها الأشعري في تاريخ قم فيها اختلافات في الألفاظ في نقل الأبيات إلا أنّ الأبيات في جميع الروايات في نفس السياق والمطلب، ويعلّق الأشعري في خاتمة المطاف بأنّ الأشعريون كانوا مأوى للعرب كما كانوا يلوذون بالمشاعر المقدسة؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٨٦؛ وللمزيد من التفاصيل عن طرق رواية لامية أبي طالب الشهيرة ينظر: الأشعري القميّ: تاريخ قم، ص٧٨٤- ٧٨٥ (الهامش).

رواية أخرى أنّه بني على يد أبيّ بن سالم الكلبي من بني وحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وعلى أي التقديرين فإنّ كلاهما من اليمن، هكذا عبّر الأشعري في تاريخ قم وحصر هذا الشرف عند أهل اليمن.[1] قال ابن قتيبة: «ذكر قوم أن أبيّ بن سالم الكلبي ورد مكة وقريش تبني البيت وتشاجروا في إخراج النفقة فسألهم أن يولوه ركناً من أركانه فولّوه الرابع الذي فيه الركن اليماني فسمّي اليماني وقال شاعرهم:

لَنَا أَيمَنُ البَيتِ الذي تَعبُدُونَهُ　　وِرَاثَةَ مَا بَقَّى أُبَيُّ بنُ سَالِمِ»[2]

رابعاً: منازل الأشعريين في اليمن:

أما منازلهم في اليمن، فمنذ القدم كانت منطقتي زَبيد ورِمَع الواقعتان في هضبة اليمن الواسعة والخصبة وعلى ضفة نهران في وسط صعيد حنيك.[3] ذكر الدكتور جواد علي إسم أرض في اليمن يقال لها (أشعرن) يعني أراضي الأشعريين[4]: «وكانت منازل الأشعريين في القديم منتشرة على الساحل الغربي من جيزان إلى باب المندب. أما في أيام الهمداني فقد كانت في أرض المَعَافِريين».[5]

وإذا تتبعنا إنتشار الأشعريين من موطنهم اليمن إلى سائر البلدان الإسلامية نجد أنهم توزعوا في كل من الشام والعراق ثمّ إقليم الجبال الذي هو موضوع هذه

---

(١) ابن قتيبة، أبو محمّد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، المكتبة الحيدرية، (قم ١٤٢٧)، ص٥٦١؛ الأشعري القمي: م.ن.، ص٧٨٧- ٧٨٨؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبو الحسن الخثعمي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قدّم له وعلّق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، (بيروت ١٩٧٨)، ج١، ص٢٢٤ (الهامش)؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٦م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت د.ت)، ج٣، ص٧٣.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص٥٦١؛ هناك خلاف في ألفاظ هذا البيت، فقد أورده السهيليّ في الروض الأنف وياقوت الحموي في معجم البلدان بهذه الألفاظ:

«لنا الركن من بيت الحرام وراثة　　بقيّة ما أبقى أبي بن سالم»

ينظر: السهيلي:م.ن.، ج١، ص٢٢٤؛ ياقوت الحموي: م.ن.، ج٣، ص٧٣.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٩٤.

(٤) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ص٦١.

(٥) م.ن.، ج٢، ص٣٨٠ وج٤، ص٤٤٩.

الرسالة، كذلك هناك نصٌّ إنفرد به ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) يدل على أن الأشعريين وصلوا حتى الأندلس فهناك بنو (بُلج بن يحيى) من سلالة أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، سكنوا مدينة إشبيلية ودارهم كانت تعرف بـ (رَيَّة).[١]

(١) ابن حزم الأندلسي، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م): جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣)، ص٣٩٨.

المبحث الثاني
إسلام الأشعريين ودورهم في الفتوحات الإسلامية

مر بنا ما ورد عن تاريخ الأشعريين في عصر ما قبل الإسلام وفي هذا المجال نبدأ بذكر تاريخهم في العصر الإسلامي ونركز على عصر الرسالة وكيفية إسلامهم ومتى كان لقاؤهم الأول بالنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ومتى هاجروا وهل كانت لهم أكثر من هجرة ثم سنذكر دورهم في الفتوحات الإسلامية وسنورد أسماء أهم الشخصيات الأشعرية التي ساهمت في تلك الحروب وما قاموا به.

أ: إسلام الأشعريين:

هناك روايات كثيرة واختلاف كبير في كيفية إسلام الأشعريين ومتى وأين التقوا برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأسلموا، وهل كان إسلامهم دفعة واحدة وهل كان قبل فتح مكّة (سنة ٨ هـ/ ٦٢٩م) ــ الذي اعتنقت فيه الجزيرة العربية والقبائل العربية الإسلام ــ أم بعده، أم أن هناك رجال من الأشعريين أسلموا قبل الآخرين والنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في مكّة.

هناك آراء مختلفة ومتضاربة حتّى أن المصدر الواحد يذكر روايات مختلفة في كيفية إسلامهم ومتى كان أول لقائهم بالنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والأمور المتعلقة به حتى أصبح من الصعب إختيار أحد الآراء. ومن مجموع ما ذكر في هذا الباب نستطيع أن نستخلص الآراء الثلاثة الآتية:

أولاً: أتوا المدينة مع المهاجرين إلى الحبشة بُعَيد فتح خيبر:

هناك بعض من الأشعريين قد هاجر إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب (رضوان اللّه عليه) فكانت عودتهم منها بعد فتح خيبر، فهناك نصوص تاريخية تتجه نحو هذا

القول. منها ما ذكره ابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) في طبقاته عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه: «أمرنا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة».[1] وفي موضع آخر ذكر هجرته إلى الحبشة أيضاً، قائلاً: «سمعت من يذكر أنّه أسلم بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة وأول مشاهده خيبر».[2] وذكر ابن هشام (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) هجرة أبي موسى الأشعري إلى الحبشة وجعله في حلفاء (آل عتبة بن ربيعة).[3] وهذه الشواهد تدل على هجرة أبي موسى الأشعري وقومه ــ الأشعريون ــ إلى الحبشة طوعاً وبأمرٍ مباشر من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

ولكن هناك قول آخر يفيد بأنّ الأشعريين ركبوا السفن يريدون الحجاز ولكن السفن ألقت بهم في الحبشة فرجعوا من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب والثلّة المهاجرة من المسلمين بعد فتح حصون خيبر عام (٧هـ/ ٦٢٨م).[4] أورد ابن سعد وابن الأثير هذا القول وعلّل ابن الأثير واحتمل أن هذا الخبر هو الذي تسبّب في جعل أبي موسى من مهاجرة الحبشة من قبل ابن إسحاق في سيرته[5] وقد ذكر

---

(١) ابن سعد، محمّد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢١٨هـ/ ٨٤٥م): الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٠)، ج٤، ص٧٩.

(٢) م.ن.، ج٦، ص٩٥.

(٣) ابن هشام، جمال الدين أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م): السيرة النبوية، مؤسسة النور للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٤)، ج١، ص١٩٥ وج٣ ص٢٢٠.

(٤) ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت ٢٠٠٠)، ج٧، ص٥٨٥؛ الصالحي الشامي، شمس الدين محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٣)، ج٥، ص١٣٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٧٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، إعتنى بتصحيحها: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٩٦)، ج٣، ص٣٧٦؛ وبالرجوع إلى سيرة ابن إسحاق لم أجد إسم أبي موسى الأشعري ضمن قائمة مهاجري الحبشة؛ ينظر: ابن إسحاق، محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ/ ٧٦٨م): السيرة النبوية، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٤)، ص٢٥٦ - ٢٦٠.

الأشعري في تاريخ قم هذا القول ولكن ذكر أن السفينة وصلت إلى بعض جزر الحبشة في البحر ولم يذكر لقاؤهم بمهاجرة الحبشة والعودة معهم برفقة جعفر بن أبي طالب إلى الحجاز.[1]

ثانياً: هاجروا إلى المدينة من اليمن عن طريق البحر بُعَيد فتح خيبر:

تفيد بعض المصادر بأن الأشعريين هاجروا إلى المدينة من اليمن في سفنٍ عن طريق البحر، وكانوا قد وصلوها بعد فتح خيبر وتزامنت هجرتهم مع وصول جعفر بن أبي طالب والمهاجرين من الحبشة.

وفي تحليل الرأي الثاني هناك أقوال في المصادر السابقة تؤيد هذا الرأي فقد روى ابن سعد عن عبدالله بن أبي الجهم أن أبا موسى الأشعري وقومه لم يكونوا من المهاجرين إلى الحبشة بل كان مجيؤهم ولقاؤهم بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والمسلمين بعد فتح خيبر متزامناً مع وصول مهاجري الحبشة بمعيّة جعفر بن أبي طالب.[2]

وقد روى البلاذري (ت٢٩٧هـ/ ٩١٠م) عن الواقدي وغيره أن أبا موسى الأشعري لم يكن من مهاجري الحبشة برفقة قومه وإنّما قدم من اليمن مع نفر من الأشعريين.[3] وروى الواقدي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٣م) قدوم جعفر بن أبي طالب ومهاجري الحبشة ثمّ ذكر قدوم (الدوسيون) فيهم أبو هريرة والطفيل بن عمرو وأصحابهم ونفرٌ من (الأشجعيين) بعد فتح حصون خيبر وإشراكهم في الغنائم.[4]

وبناءاًعلى هذه المعطيات يمكن أن يكون لفظ ـ الأشجعيين ـ في كلام الواقدي تصحيفاً عن الأشعريين وفي حال قبول هذه الروايات، لم يكونوا من مهاجري الحبشة بل صادف وصولهم مع وصول أصحاب جعفر بن أبي طالب بعد فتح خيبر، وهذا التوقيت بالذات إتفق عليه المؤرخون وأرباب السير. وقد خصّص الأشعري القمّي في تاريخ قم باباً خاصاً سرد فيه أسماء المهاجرين من الأشعريين.[5]

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٨١٩.
(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٧٩.
(٣) البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٢٢٧.
(٤) الواقدي، أبو عبدالله محمّد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٣م): كتاب المغازي، تحقيق: د. مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٩)، ج٢، ص٦٨٣.
(٥) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٥٤ ٧٦٣.

ثالثاً: سمعوا نبأ مبعث النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في مكّة فخرجوا من اليمن إلى مكّة وأسلموا طوعاً:

في هذا الجانب هناك رواية في تاريخ قم تؤيد هذا القول:

«ذِكرُ الفضائل المرويّة في حق الأشعريين:

١ ـ سأل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الأشعريين حين التقى بهم في مكّة: كيف علمتم أنّي نبيٌ وقد خَرَجْتُ في هذه البلدة أدعوا الناس إلى الإسلام؟ قالوا: وجدنا في بعض الكتب أنّك تخرج بهذه الأرض وتدعوا الناس إلى الإسلام، قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): هداكم اللّه!».[1]

وفي موضع آخر ذكر أسماء الذين ركبوا السفن واتجهوا نحو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في مكة.[2]

والأشعري القمي هو الوحيد بين المؤرخين وأرباب السير الذي أشار إلى هجرتهم إلى مكّة ولقائهم النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هناك دون المدينة ولم يفهم من كلامه هل هذا رأيه لأننا نراه في مكان آخر روى عن الكلبي ما يلزم وجود النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) جالساً في مسجده في المدينة مع أصحابه...».[3]

وعلى أي حال فإن إسلامهم كان قبل الفتح وعلى أبعد التقديرات في سنة (٧هـ/ ٦٢٨م) وهو عام فتح خيبر وهذه منقبة لهم حيث قال تعالى: ﴿...لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا...﴾،[4] هذا بصرف النظر عن تلك الرواية التي تقول أنّ إسلامهم كان في مكّة وفي ذلك الظرف الحرج وقد انفرد بنقل هذه الرواية مصنّف تاريخ قم ولعلّه كان أعلم بالروايات الواردة في حقّ آبائه وكانت مصادرها متوفرة لديه حين ذاك في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٤٦.

(٢) م.ن.، ص٧٥٤ -٧٦٣.

(٣) م.ن.. ص٧٦٠.

(٤) سورة الحديد، الآية ١٠.

ب: دورهم في الفتوحات الإسلامية وبعض الأشعريين الذين أسهموا في تلك الحروب:

إستعرضت جانباً من تاريخ الأشعريين قبل الإسلام وكيفية إسلامهم وبالإستمرار في حقب التاريخ الإسلامي نصل إلى الحروب التي خاضها المسلمون لتحرير البلدان غير المسلمة خارج شبه الجزيرة العربية من براثن الشرك والضلال التي إصْطُلِحَ عليها في التاريخ والحضارة الإسلامية بالفتوحات الإسلامية. ولبعض الأشعريين أثر بارز في فتوح البلدان الشرقية من الدولة الإسلامية منها العراق وبلاد فارس وعلى الأخص إقليمي خوزستان والجبال. وأكتفي بذكر قائدين اثنين هما:

١ـ **أبو موسى الأشعري**: عبداللّه بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن نبت وهو الأشعر [١]، القائد العسكري الشهير في تحرير جنوب شرق العراق والاهواز وإقليم الجبال، ابن عم الأشعريين القميين من بني وائل بن ناجية بن الجماهر، وهم من بني ذخران بن ناجية بن الجماهر. وأبو موسى أسلم مع وفد الأشعريين في أصحاب السفينة وعُدّ من كبار الصحابة الذين أسلموا قبل الفتح [٢] ونحن هنا لا نريد الخوض في تفاصيل تاريخ هذا الرجل بوصفه لم يكن من الأشعريين الذين هاجروا إلى إقليم الجبال بل ننظر إليه قائداً عسكرياً له دور بارز في الفتوحات الإسلامية وفي إقليم الجبال خاصّة مع ذكر مشاركة الأشعريين القميين في الفتوح الإسلامية إلى جانب ابن عمّهم أبي موسى.

برز قائداً عسكرياً ووالياً من بين الأشعريين فهناك رواية تشير إلى أن النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ولّاه على زبيد ورمع وعدن والساحل وهو موطن الأشعريين في اليمن كما ذكرنا سابقاً [٣] واستمر في عهد الخلافة الراشدة (١١ ـ ٤٠هـ/ ٦٣٢ ـ٦٦٠م) في موقعه بوصفه قائداً عسكرياً في ساحات حروب التحرير الإسلامية

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٧٨.
(٢) م.ن.، ج٤، ص٧٩.
(٣) ينظر: المبحث السابق، ص٢٦-٢٧.

وشارك في تحرير بعض من البلدان وهي العراق وإقليمي الأهواز والجبال وأصبح واليا على العراق من قبل الخليفة الثاني كما أبقي في منصبه في عهد الخليفة الثالث.[1]

٢ـ مالك بن عامر الأشعري: هو جدّ الأشعريين في قم من بني ذخران بن ناجية بن الجماهر بن نبت وهو الأشعر. ورد اسمه ونسبه هكذا: مالك بن عامر بن هانيء بن خفاف [2] بن كلثوم بن قرعب بن رفد بن ذخران بن ناجية بن الجماهر بن نبت وهو الأشعر [3] جدّهم الذي ينتسبون إليه.

لم يرد اسمه في مصادر التاريخ وسيرة النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والصحابة بقدر ما ذكر ابن عمّه أبو موسى الأشعري ولعلّ السبب في ذلك كونه من أتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشهد معه مشاهده [4]، وله قصيدة طويلة يشرح فيها حياته ومواقفه في تاريخ الإسلام وردت في كتب التاريخ والسير مقتطفات منها [5]، وفي بعض أبياتها إشارة إلى أنه كان من المُعَمَّرين وكان قد أكمل القرن وتجاوز المائة من عمره.[6]

ومن مواقفه البطولية في الفتوحات الإسلامية أنه أول من ورد ماء دجلة وسبَّح

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٧٩.

(٢) ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م): الإشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مؤسسة الخانجي، (القاهرة ١٩٥٨)، ج٢، ص٤١٨؛ ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص٣٠؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت)، ج٣، ص٣٢٦.

(٣) العظم: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، ج١٨، ص٢٦٩.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٠.

(٥) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٤٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص٣٠؛ ابن حجر: الإصابة، ج٣، ص٣٢٦.

(٦) قال في بعض ما ورد عنه:

وَ عَمَّرْتُ حَتَّى مَلَلْتُ الحَيَاة	وَ مَاتَ لَذَّاتِي مِنَ الأشعرِ
أتتْ لِيَ سنُونَ فَأَفْنَيْتُهَا	فصِرْتُ أَحْكُمُ لِلْمُعَمَّرِ
نَسِيتُ شَبَابِي فَأمضيتُهُ	وصِرتُ إلى غَايَةِ المُبكرِ
وَ أصبحتُ فِي أُمَّةٍ وَاحِداً	أَجُولُ كَالجَمَلِ الأَصْدَرِ

ينظر: ابن حجر: الإصابة، ج٣، ص٣٢٦.

فرسه وعبرها صوب المدائن عاصمة الدولة الساسانية في يوم فتح المدائن وهو يرتجز ويقول:

إمْضُوا فَإنَّ البَحْرَ مَأمُورُ	وَالأوَّلُ القَاطِعُ مِنْكُم مَأجُورْ
قَدْ خَابَ كِسْرَى وَأبُوهُ سَابُورُ	ما تَصْنَعُونَ وَالحَدِيثُ مَأثُورْ[1]

وردت هذه الرواية في مصادر متأخرة ولكن بالرجوع إلى المصادر القديمة مثل فتوح البلدان نجد نص الرواية بدون ذكرٍ لمالك بن عامر وأرجوزته.

ذكر البلاذري في فتوح البلدان في كيفية فتح المدائن ما نصّه: «... فانتهى المسلمون إلى دجلة وهي تطفح بماءٍ لم يُرَ مثله قط وإذا الفُرْسُ قد رفعوا السفن المعابر إلى الجيزة الشرقية وحرّقوا الجسر فاغتمّ سعد والمسلمون إذ لم يجدوا إلى العبور سبيلاً فانتدب رجل من المسلمين فسبَّح فرسه وعبر فسبَّح المسلمون ثم أمروا أصحابَ السفن فعبّروا الأثقال، فقالت الفرس: واللّه ما تقاتلون إلا جنّاً فانهزموا».[2] وذيل هذه الرواية مطابق مع تلك الرواية التي وردت في تاريخ قم في ذكر مناقب مالك بن عامر وفي ذكر عبوره نهر دجلة يوم المدائن، والنص الفارسي هكذا: «وگفتند كه: ديوان آمدند»[3]، يعني: قالت الفرس: «أتت الأجنّة»، ممّا يدل على أن المراد في رواية البلاذري هو مالك بن عامر.

اشترك مالك مع ابن عمّه أبي موسى الأشعري في فتوح إقليم الجبال وكان قد فتح نواحي أطراف مدينة ساوة وردّ ديالمة طبرستان من هناك ودافع عن أهالي قراها ضد هجوم الديالمة ولذا أصبحوا من مريديه ولازموه ما دام هناك.[4]

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٥٠؛ ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج ٥، ص٣٠.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، حققّه وشرحه وعلّق على حواشيه وأعدّ فهارسه وقدّم له: عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، (بيروت ١٩٨٧)، ص٣٦٧.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٥٢.

(٤) م.ن.، ص٧٣١.

المبحث الثالث
هجرة الأشعريين إلى العراق وإقليم الجبال

أ) الهجرة إلى العراق وأبرز الأشعريين هناك:

ذكرت سابقاً أن للأشعريين أثر هام في الفتوحات الإسلامية خصوصاً في العراق وبلاد فارس ومنذ تأسيس المصرَين البصرة (١٤هـ/ ٦٣٥م) والكوفة (١٧هـ/ ٦٣٨م) كان الأشعريون من القبائل العربية المهاجرة إلى العراق إذ شاركوا في فتح المدائن وكان أول من غاص في نهر دجلة لكي يصل إليها جدهم مالك بن عامر الأشعري.[١]

وفي العراق هناك شخصيات برزت واشتهرت من الأشعريين وكانت لهم مواقف تؤيد تشيّعهم وهم السائب وسعد إبنا مالك بن عامر الأشعري وعبدالله والأحوص إبنا سعد بن مالك بن عامر الأشعري.

١ ـ سعد بن مالك بن عامر الأشعري:

لم نجد تفاصيل وافية عن الشخصيات الأشعرية في العراق والكوفة على وجه التحديد في كتب التاريخ والسير وشحّة المعلومات هذه واضحة فيما يتعلق بشخصية سعد بن مالك الأشعري، فقد عدّ من أشراف أهل العراق والكوفة.[٢] وهناك رواية تدل على أنه عاش في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ ـ ٣٥هـ/ ٦٤٣ ـ ٦٥٦م) وفيها قد شهد على والي عثمان على الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط

---

(١) ورد ذكره تفصيلاً في المبحث السابق من هذا الفصل، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص٣٠؛ ابن حجر: الإصابة، ج٣، ص٣٢٦.

(٢٥ ـ ٢٩هـ/ ٦٤٦ ـ ٦٥٠م) بشرب الخمر وأنه خرج وصلّى بالناس صلاة الفجر وهو ثملاً[١] ثمّ ينقطع ذكره فلا نعلم شيئا عن سيرته حتى تاريخ وفاته.

٢ ـ السائب بن مالك بن عامر الأشعري:

أما السائب بن مالك فله مواقف مشهورة في التاريخ وشخصيته أوضح بكثير من أخيه سعد ولعلّ السبب في ذلك يعود لمشاركته في ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي (٦٦ ـ ٦٧هـ/ ٦٨٥ ـ ٦٨٧م).

وكانت له مواقف مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مدة خلافته (٣٥ ـ ٤٠هـ/ ٦٥٦ ـ ٦٦١م) يمكن لنا من خلالها تمييز الخط الفكري والعقائدي الذي سلكه السائب بن مالك الأشعري وأولاد أخيه الموالون لعلي وأهل بيته (عليهم السلام) عن الخط الآخر من الأشعريين المتمثل بأبي موسى الأشعري وذريته وذلك حين أرسل أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو بذي قار ولده الحسن (عليه السلام) وعمّار بن ياسر (رضوان اللّه عليه) ليستنفرا له أهل الكوفة من خلال الكتاب الذي وجّهه إلى أبي موسى الأشعري والي الكوفة آنذاك الذي بقي عليها منذ خلافة عثمان بن عفان؛ فاستدعى أبو موسى ابن عمّه السائب بن مالك للمشورة بوصفه من الأسرة نفسها ورجلاً من أشراف الكوفة: «فقال له: ما ترى؟ قال: أن تتبع ما كتب به إليك، قال: لكنّي لا أرى ذلك...».[٢]

وقد دافع عن سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرعية وذلك حينما أتى عبداللّه بن مطيع والياً على الكوفة من قبل عبداللّه بن الزبير (٦٤ ـ ٧٣هـ/ ٦٨٣ ـ ٦٩٢م) فخطب في الناس خطبة تولية الإمارة قائلاً: «أما بعد فإنّ... عبداللّه بن الزبير بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم وألا أحمل

---

(١) «فكتب عثمان... إلى الوليد بن عقبة فقدم عليه، فشهد عليه أبو زينب وأبو مورّع وجندب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري ولم يشهد عليه إلاّ يمان»؛ ينظر: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م): كتاب الأغاني، شرحه وكتب هوامشه: عبد أ. علي مهنّا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، ط.٤، (بيروت ٢٠٠٢)، ج٥، ص١٤٢.

(٢) الطبري، أبوجعفر محمّد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة ١٩٦٣)، ج٤، ص٤٩٩.

فضل فيئكم عنكم إلا برضاً منكم، ووصية عمر ابن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته، وبسيرة عثمان بن عفّان التي سار بها في المسلمين... فقام إليه السائب بن مالك الأشعري، فقال: أما أمر ابن الزبير إياك ألا تحمل فضل فيئنا عنّا إلا برضانا فإنا نشهدك أنا لا نرضى أن تحمل فضل فيئنا عنا وألّا يقسّم إلا فينا وألّا يسار فينا إلا بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا حتّى هلك رحمة اللّه عليه ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ولا في أنفسنا، فإنّها إنّما كانت أثرةً وهوىً ولا في سيرة عمر بن الخطاب في فيئنا وإن كانت أهون السيرتين علينا ضرّاً وقد كان لا يألوا الناس خيراً... فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها وهويتموها ثمّ نزل».[1]

والصفحة المشرقة في تاريخ هذا الرجل هي مواقفه الجليلة في الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام) التي تجلّت في ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي وكانت أدواره بارزة جليّة طوال هذه الثورة من البداية إلى النهاية فمنذ البدء كان على رأس الذين أخذوا البيعة للمختار[2] وهو الذي تفوّه بتلك الكلمات التي مرّت أمام والي عبداللّه بن الزبير على الكوفة وطلب منه تطبيق سنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو الذي شهد على صدق المختار في ثورته ضد قتلة الحسين بن علي (عليهما السلام) في محضر إبراهيم بن مالك الأشتر لينضمّ إلى الثورة ويقوم بأدواره الكبيرة في دولة المختار كان أبرزها قتل عبيد اللّه بن زياد[3] وكان المختار يجله كثيراً وكان إذا خرج من الكوفة لمهمة إستخلفه فيها وكان نائباً لقائد جيوشه إبراهيم بن مالك الأشتر وكان إذا خرج السائب إلى حرب خارج الكوفة شايعه المختار[4]، وقد أرسل مع بعض سرايا المختار للقبض على قتلة الحسين (عليه السلام) وكان يترأس الأخرى منها شخصياً[5]، وفي نهاية المطاف نجده لا يستسلم للذل فخرج مع العدّة القليلة من قصر الإمارة وقاتل جيش مصعب بن الزبير حتّى قتل مع المختار لتكون ختام حياته الشهادة.[6]

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٠-١١.
(٢) م.ن.، ج٦، ص٩.
(٣) م.ن.، ج٦، ص١٧.
(٤) م.ن.، ج٦، ص٩١.
(٥) م.ن.، ج٦، ص٥٨.
(٦) م.ن.، ج٦، ص١٠٧.

وقد خلّف السائب بن مالك، ولداً اسمه محمّد وكان حينما قُتِل آبوه طفلاً صغيراً، عثرت عليه جنود مصعب حينما استولوا على قصر الإمارة فخلّي سبيله لصغر سنّه.(١)

وقد ذكر الأشعري القمي في تاريخ قم رواية تدل على أنّه كان أبرز الشخصيات الأشعرية في الكوفة وكان ولاؤه لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) مشهوداً ممّا أدّى إلى قتله على يد الحجاج بن يوسف الثقفي على بعض الروايات، ثمّ أمر المنادي ينادي: برئت الذمة ممّن وُجِدَ من آل السائب بن مالك في الكوفة بعد ثلاثة أيام، فباعوا ما يملكون في الكوفة وإتجهوا نحو إقليم الجبال.(٢)

٣ـ عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري وأخوه الأحوص:

شكّلا قيادة الأشعريين المهاجرين إلى إقليم الجبال من الكوفة في الربع الأخير من القرن الأول الهجري/ السابع للميلاد.

كما أصبحا في بداية هجرة الأشعريين يديران أمور مدينة قم وكلّما غاب أحد جلس الآخر مكانه ولكن الأمور الإدارية كانت غالباً ما تكون بيد الأحوص وكان عبدالله رجلاً زاهداً ناسكاً يكره العبادة والصلاة في مواطن المجوس في قم ولهذا بنى له الأحوص أول مسجدٍ في قم.(٣)

لم يصلنا مديحٌ مستقلٌ في عبدالله بن سعد وأخيه الأحوص إلا أن هناك رواية تمجيد من قبل الإمام الصادق (عليه السلام) في حق أحد الأشعريين فيها نوع من الشمولية وتشمل كل الأشعريين.(٤) وتشيُّعُ عبدالله والأحوص مسلّم من خلال مواقف ذريّتهما وكلام الأئمة (عليهم السلام) في حقّهم.

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٠٧.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٢٨ - ٧٢٩.

(٣)م.ن.، ص١٠٠ - ١٠٢.

(٤) من أشهر تلك الروايات ما ذكر في حق عمران بن عبدالله بن سعد الذي نعته الإمام الصادق (عليه السلام) بأنّه من أهل البيت النجباء أو ما ورد في حقّ عيسى بن عبدالله بن سعد عنه (عليه السلام): «هو منّا حياً وميتاً» و«إنّك منّا أهل البيت»؛ ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م): إختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي (قم ١٤٢٧)، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

ب - الهجرة إلى إقليم الجبال. الأسباب والظروف:

وقعت هجرة الأشعريين التاريخية المهمّة إلى إقليم الجبال في الربع الأخير من القرن الأول الهجري/ السابع للميلاد وبها كانت نشأة أول مركز لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) والتشيع في بلاد فارس وفي مدينة قم التي تقع على قارعة الطريق الرئيس من العراق إلى أقاصي شرق الدولة الإسلامية.

وفي تفاصيل أحداث هجرة الأشعريين هناك آراء في ذكر السبب الأساسي الذي دعى الأشعريين إلى الهجرة من الكوفة وهل أنهم كانوا على علم مسبق بقرى قم أم وصولهم إلى هناك كان عفوياً من دون خطة مسبقة.

أولاً) عوامل وأسباب الهجرة:

هناك ثلاثة عوامل ساعدت أو أدّت إلى هجرة الأشعريين من الكوفة إلى قم ذكرها الأشعري القمي في تاريخ قم وجاء ذكرها في بعض المصادر الأخرى وبتحليل المعلومات الواردة يمكن إثبات صحّتها من سقمها والأخذ بأحد الآراء:

١ ـ المشاركة في ثورة عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس:

تميل أكثر المصادر التي تحدّثت عن سبب إنتقال الأشعريين إلى قم إلى أن السبب الرئيس في ذلك هو مشاركتهم في ثورة عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث الكندي [1] والي سجستان من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي والي الأمويين على العراق.

وكان سبب خروج عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث الخلاف الذي نشب بينه وبين الحجاج في حفظ سلامة الجيش أو إقحامه في الفتوحات، وكان عبد الرحمن قد رأى عدم زجّ الجيوش الإسلامية في المهالك بحجج واهية والعدوّ قويّ وله مدن محصّنة في حين رأى الحجاج إقحام الجيوش في الفتوح في المنطقة لأسباب كثيرة تتعلّق بسياسة الأمويين واتخذ هذا الصراع شكلاً جديداً حينما اتفق قادة جيشه معه على نبذ طاعة الحجّاج وبايعوا عبد الرحمن وصمّموا على إخراجه

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٣٨؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٢٢؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥١.

من أرض العراق وقال بعضهم: إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك بن مروان (٦٥ ـ ٨٦هـ/ ٦٨٥ ـ ٧٠٥م) فقد خلعنا عبد الملك، فخلعوه أيضاً، وزحف بهم عبد الرحمن عائداً إلى العراق من سجستان وفيها إستولى على سجستان وكرمان وفارس والبصرة واستمر الصراع لخمسة أعوام (٨١ ـ ٨٥هـ/ ٧٠٠ ـ ٧٠٤م)، حتى قصده الحجاج فحدثت بينهما موقعة (دير الجماجم) التي دامت مئة وثلاثة أيام وإنتهت بهزيمة عبد الرحمن ففرّ إلى ثغر سجستان وإستجار بأحد رؤساء الأتراك فاستجاره إلا أن الحجاج هدّده، فقتل عبد الرحمن وبعث برأسه إلى الحجاج [١]. فتفرق جنده ومنهم الأشعريون الذين نزلوا برستاق كميدان.[٢]

وفي رواية أخرى ذكر فيها الأشعري تعصّب الحجاج وهمجيّة في التعامل مع الشعب الذي يحكمه فبعد مقتل عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث الكندي وإخماد ثورته، مارس من الضغوطات على كلِّ يمانيّ في الكوفة بسبب ثورة عبد الرحمن ومن جملة أولئك عبداللّه بن سعد بن مالك الأشعري وأخوه الأحوص الذين لم يشاركوا في ثورة ابن الأشعث بحسب هذه الرواية لكنّهم تعرضوا لضغوطات الحجاج فاختاروا الهجرة من الكوفة [٣] وهذه الرواية هي الأقرب إلى الواقع إذ ذكرها الطبري ولم ينفها الأشعري الذي هو على اطلاع أكثر بتاريخ آبائه وبما حدث لهم.

٢ ـ مقتل محمّد بن السائب بن مالك الأشعري زعيم الأشعريين في الكوفة:

بحسب ما ذكره الأشعري في تاريخ قم، كان محمّد بن السائب من وجهاء الكوفة وكان في مقتبل الشباب إذ وصفته الروايات التاريخية عند استشهاد أبيه السائب بن مالك الأشعري مع المختار بن أبي عبيد الثقفي سنة ٦٧هـ/ ٦٨٧م بالطفل الصغير [٤]، فإذا كان في العاشرة يوم ذاك يكون عمره يوم هُجّروا من الكوفة في العقد الثالث وكان يُعَدُّ بألف فارس.

وكان الحجاج قد أرسله إلى حدود أذربيجان حين طلب أحد القادة العسكريين

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٣٨٩-٣٩٠.
(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٣٩.
(٣) م.ن.، ص٧٣٤-٧٣٦.
(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٠٧.

هناك من الحجاج إرسال ألفي من الجنود، فأمر محمّداً أن يذهب معه، فتعجّب فردّ عليه الحجّاج بأنّه يعدل ألف فارس.[1] وبعد مدة وجيزة ظهرت درايته وشجاعته واستطاع والي الحجاج من ضبط المنطقة. وبعد تهدئة الأمور رجع محمّد بن السائب إلى الكوفة مخالفاً أمر الحجاج بملازمة المنطقة، فتمكّن الحجاج منه وقتله بدليل واهٍ ثمّ أمهل عائلته من الأشعريين بترك الكوفة. وعلى هذه الرواية هناك هجرتان للأشعريين الأولى لأولاد محمّد بن السائب بن مالك الأشعري والثانية لأولاد عمّهم عبدالله بن سعد بن مالك والأحوص بن سعد بن مالك بمدة زمنية قصيرة.[2]

وذكر الأشعري أنه يمكن الأخذ بهذه الرواية لأنها القريبة من مدة ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق [3]، وهي بعيدة في رأيي عن الواقع لأنه لا يمكن لمحمّد بن السائب وما يحمله من معتقدات ومواقف نبيلة ورثها من أبيه السائب بن مالك العمل مع الدولة الأموية.

٣ ـ مشاركتهم في ثورة زيد الشهيد (رضوان اللّه عليه) بن علي بن الحسين (عليهما السلام) (ت١٢٢هـ/ ٧٤٠م):

ذكر الأشعري القمي أنه من جملة ما أجبر الأشعريين على الهجرة من الكوفة إلى قم مشاركة بعضهم مثل الأحوص بن سعد بن مالك في ثورة زيد الشهيد (رضوان اللّه عليه)، وبعد ما قمعت الثورة سجن الأحوص من قبل يوسف بن عمر الثقفي وبعد أربعة سنوات من الحبس تمّ الإفراج عنه ثمّ خرج من الكوفة مع إخوته مهاجراً إلى مكان آخر.[4]

هذه الرواية هي الأضعف إذ أنّ فيها دلالة تاريخية تؤيد عدم صحّتها وهي إجماع المصادر على أن هجرة الأشعريين حدثت في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وليس في عهد يوسف بن عمر الثقفي الذي ولي العراق عام ١٢١ هـ/ ٨٣٩ م.

ثانياً) توقيت الهجرة:

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٢٥-٧٢٧.

(٢) م.ن.، ص٧٢٨-٧٢٩.

(٣)م.ن.، ص٧٤٠.

(٤)م.ن.، ص٦٩٦-٦٩٩.

مرّت العوامل والمسبّبات التي دعت الأشعريين إلى ترك ديارهم في الكوفة بممتلكاتهم الواسعة وجاههم العريض هناك وعرفنا أنّها حدثت بضغوطات الحجاج بن يوسف الثقفي التي مارسها عليهم ظلماً وعدواناً إذ أنّ تصفيات الحجاج للمخالفين خاصة من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) كانت معروفة، فكان قد أمر بخروجهم أوشدّد الخناف عليهم بسبب حنقه ضد اليمنين الذين شاركوا في ثورة ابن الأشعث التي أعيته كثيراً، أو حصل على مسوغ لقتل كبير الأشعريين جاهاً والمعروف بالشجاعة والبسالة محمّد بن السائب بن مالك بسبب تمرّده على أوامره ثم تهديدهم بأنه: «برئت الذمة ممّن يبقى في الكوفة من آل السائب بن مالك الأشعري بعد ثلاثة أيام من هذا اليوم».[١]

وجميع المصادر تحصر هجرتهم في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق (٧٥ ـ ٩٥هـ/ ٦٩٤ ـ ٧١٤م) دون تحديد السنة [٢] عدى الأشعري القمي في تاريخ قم الذي حصرها في سنة ٩٤هـ/ ٦٩٣م في أواخر ولاية الحجاج.[٣] إذن يمكن لنا القول أنها كانت في الربع الأخير من القرن الأول الهجري، فخرج عبدالله بن سعد وإخوته الأحوص وعبد الرحمن ونعيم وموسى دفعة واحدة [٤]، أو على مرحلتين: آل السائب بن مالك بداية ثم تبعهم آل سعد بن مالك.[٥]

ثالثاً) لماذا وقعت الهجرة إلى إقليم الجبال وتحديداً مدينة قم:

هناك روايات كثيرة وردت عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في فضل قم على بقية البلدان وأيضا هناك مسألة بُعد إقليم الجبال عن المناطق التي تقع فيها الصراعات على السلطة التي كانت غالباً ما تجري بين العراق والشام في العصر الأموي وخراسان في العصر العباسي لبعض الفترات، مثلما سئل الإمام علي (عليه

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٢٨.

(٢) السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٢٢؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢ ص٢٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٥١.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٦٨٨.

(٤) الأشعري القمي: م.ن.، ص٧٠١- ٧٠٢؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٢٢؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢٢٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥١.

(٥) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٢٨-٧٢٩.

السلام) عن ءأمن مناطق الدولة الإسلامية فأشار (عليه السلام) إلى الجبال وقصبة قم[1]، وقد تنبأ (عليه السلام) بسلامة تلك المنطقة وبعدها عن المخاض السياسي.

وهناك شواهد تدلنا على أنّ اختيار مدينة قم من قبل الأشعريين كانت وراء معرفة مسبقة بتلك المنطقة، إذ روى الأشعري القمي في كتابه تاريخ قم أنّه لمّا قدم أبو موسى الأشعري لفتوح مناطقٍ من إقليم الجبال كان بمعيّته مالك بن عامر جدّ الأشعريين في قم وبعد أن انشغل أبو موسى بفتوح إصفهان أرسله لفتوح نواحي أطراف قم ففتح ساوة وأطرافها ودفع عن أهالي بعض قراها غزو الديلم فالتجؤوا إليه ولزمهم حتّى أصبحت له هناك ممتلكات وعبيد وخدم ولمّا رجع إلى الكوفة علم بنوه بما جرى وحينما هاجروا إلى منطقة الجبال نزلوا في هذه القرية وطلبوا خدم وعبيد جدهم مالك بن عامر وتعهّد رئيس القرية في خدمتهم ما داموا هناك ردّاً لجميل ما صنع جدّهم مالك بن عامر في حقّهم.[2]

رابعاً - الأشعريون في قم:

كان أهل قم وأطرافها لم يدخلوا في الإسلام حينما وصلها الأشعريون بل قبلوا الجزية وبقوا على ديانة المجوس، فلمّا نزلوا قم تحالفوا مع المجوس وبقيت المجوس على الوفاء بالعهد معهم ولكن بعد مضي مدة من الزمن طلبوا من الأشعريين مغادرة المنطقة خشية توسع الأشعريين في السلطة على المنطقة وبالتالي يصبحون مهمّشين وفي المقابل حذرهم الأشعريون من عواقب نقض العهد ولكن لم يكترث المجوس فالتجأ كل فريقٍ للقوة فكانت الغلبة للأشعريين فأسلم بعض المجوس ورحل بعضهم فأصبح الأشعريون متمكنين من مدينة قم

---

(١) روى أبو موسى الأشعري، قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أسلم الأرض، وخير المواضع عند نزول الفتنة وإظهار البلاء، قال: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين جرجان وطبرستان وخرب سائر سجستان فاخرج يومئذ إلى الجبل فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم.؛ ينظر: ابن الفقيه، أبو بكر محمّد بن محمّد الهمداني (توفي في حدود ٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م): مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨)، ص٢٤٢؛ المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي بن مقصود علي الاصفهاني (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط٢، (بيروت ١٩٨٣)، ج٥٧، ص٢١٧-٢١٨.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٤٠ -٧٤١.

وأطرافها[1]، فبُعد أرض الجبال عن مسرح الأحداث ومصادفة نزولهم مع عصر إضمحلال الخلافة الأموية وظهور الدولة العباسيّة ساعد على تثبيت مكانتهم الإجتماعية والسياسية ممّا أدى إلى بسط سيطرتهم على قم وجعلها مدينة وتوسيع رقعتها الجغرافية.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٢٤.

المبحث الرابع
أثر الأشعريين في تمصير مدينة قم الإسلامية

أجمعت المصادر التاريخية والجغرافية (كتب البلدان) على أن مدينة قم الإسلامية تأسست بعد هجرة الأشعريين وعلى أيديهم وقبل هجرتهم لم ترتق لمستوى المدينة وكانت مجموعة قرى متجاورة تقدر بسبع أو تسع قرى. فبعد وصول الأشعريين كثرت نفوسهم وتوسعت تلك القرى حتّى أصبحت محالاً من مدينة واحدة إشتهرت باسم أحد تلك القرى، ثمّ وقع التلخيص والتعريب في لفظها، فاستخلص منها لفظ قـم.[1]

لم تقتصر نشاطات الأشعريين في قم على الجانب العلمي والسياسي فقط بل عمّت لتشمل الجانب العمراني والحضاري والإقتصادي ولعلّ هذا الجانب من أهم مستلزمات الإستقلالية السياسية والثقافية والعلمية فقد تركّزت نشاطات الأشعريين على هذا الجانب أولاً لكي يبنوا مدرستهم الإسلامية فالمكان هو أساس ومنشأ البيئة المراد تأسيسها فيما بعد، فإذا هيأته حضارياً وارتقيت به إقتصادياً تستطيع النهوض بالجانب الفكري. وسنلقي الضوء على ما قام به الأشعريون من تأسيس مدينة قم وإعمارها ممّا أدّى إلى توسعها واستقلالها السياسي والثقافي والعلمي بعد ما سنتعرف على وصف مدينة قم في كتب البلدان.

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص ٤٥ - ٤٦؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٢٢-٥٢٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٠؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢٢٥؛ شيخ الربوة، أبو عبدالله محمّد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، (بيروت ١٩٩١)، ص ٢٤٧-٢٤٨.

أ ـ قم في كتابات البلدانيين المسلمين:

على حافة المفازة الكبرى أي الصحراء الوسطى في إقليم الجبال وعلى أرض سبخة ملحية تقع مدينة قم وهي مجموعة قرى متجاورة قيل إنّها سبعة وإسم إحداها (كميدان)، وبعد نزوح الأشعريين إلى هذه المنطقة توسعت الرقعة وصارت تلك القرى السبعة محالّاً من المدينة ثمّ غلب إسم قرية كميدان على هذه المدينة الجديدة وأسقطوا بعض الحروف للإيجاز وأبدلوا الكاف قافاً على عادة العرب في التعريب وقالوا: قـــم.[1]

وذهبت بعض المصادر إلى القول بأنه بعد تمصير المدينة بنيت البيوت الكثيرة ونصبت خيم أهل البادية. ويسمّى تجمع البيوت بالفارسية (كومة) ثمّ وقع في هذه الكلمة تخفيف وتسهيل فصارت (كـــمّ) ثمّ جرى تعريبها فحصل لفظ قـــم.[2]

وأما ذكرها في كتب البلدان فقد ذكر ابن خرداذبه مدينة قم في كور الجبل في باب خبر المشرق والطريق من مدينة السلام (بغداد) إلى أقاصي خراسان وجعل قم من ضمن رساتيق إصفهان[3]، ثمّ في سكك طريق المشرق ذكر الطرق ومقاديرها مِن وإلى قـــم.[4]

كما وضع اليعقوبي مدينة قـــم ضمن الربع الأول وهو ربع المشرق وضمن كور الجبل، ثمّ وصفها: «وهي مدينة محصنّة ولها وادٍ يجري فيه الماء... وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثمّ من الأشعريين».[5]

وعدّ ابن رسته قم من ضمن الإقليم الرابع على تقسيم الفرس القديم والأقاليم

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٦؛ السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٢٢-٥٢٣؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢٢٥؛ شيخ الربوة: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص٢٤٧-٢٤٨.

(٢) الأشعري القمي: م.ن.، ص٤٢.

(٣) ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد (توفي في حدود ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م): المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨)، ص٣٢-٣٣.

(٤) م.ن.، ص٤٧.

(٥) اليعقوبي: البلدان، وضع حواشيه: محمّد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢)، ص٤٢-٤٣.

الداخلة فيه وهي تشمل: جزءً من خراسان وبلاد الجبل ثمّ الجزيرة وبلاد الشام والبحر المتوسط.[1]

وأشار قدامة بن جعفر إلى قم في سياق كلامه عن سكك الطريق إلى إصبهان ووَضَعها في خراج الجبال وذكر أن خراجها مع (قاشان) كان يبلغ (ثلاثة ملايين درهم) سنوياً.[2]

ويُعَدُّ ابن الفقيه الهمداني من الأوائل الذين أعطوا الأقاليم الإسلامية حقها وذكروا تفاصيلها وقد شملت هذه التفاصيل الأوضاع الجغرافية والتاريخية للمدن في مختلف الأقاليم، وعند وصف إقليم الجبال، ذكر أركانه الأربعة ـ قرماسين وهمدان وأصفهان والري ـ ثمّ جعل قم من توابع إصفهان.[3]

وأما إبراهيم بن محمّد الإصطخري الشهير بالكرخي فبعد تحديد إقليم الجبال ذكر مدنه والمسافات بينها ثمّ وصف كل مدينة وصفاً مختصراً ودقيقاً وفي محلّ ذكره عن قم أورد أنهم شيعة والغالب عليهم العرب[4] يعني بهم الأشعريين.

وفي معرض حديثه عن إقليم الجبال وصف ابن حوقل مدينة قم قائلاً: «وقم مدينة عليها سور وهي خصبة وشراب أهلها من آبارها ومياه بساتينها من سواقٍ وبها فواكه وأشجار فستق وبندق... وجميع أهل قم شيعة لا يغادرهم أحد والغالب عليهم العرب ولسانهم الفارسية».[5]

وقام المقدسي بتقسيم إقليم الجبال إلى ثلاثة كور: الري وهمدان وإصفهان وسبعة نواحي: قم وقاشان والصيمرة وكرج وشهرروز وماه الكوفة ـ الدينور ـ وماه

---

(١) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (توفي في حدود ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ م): الأعلاق النفيسة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت د.ت)، ص٩٥.

(٢) قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي الكاتب (توفي في حدود ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م): نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه: د. محمّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨)، ص٤٥، ٦٤ و٦٩.

(٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٢٤٢-٢٤٦.

(٤) م.ن.

(٥) ابن حوقل، أبوالقاسم محمّد بن حوقل البغدادي الموصلي النصيبي (توفي بعد ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م): صورة الأرض أو المسالك والمهالك والمفاوز والمهالك، دار مكتبة الحياة، (بيروت د.ت)، ص٣١٥.

البصرة ـ نهاوند ـ وفي تفصيل كورة الريّ ضمّ قم إلى نواحيه مع دماوند وشهرروز.[1] وفي عرضه لبعض شؤون هذا الإقليم ذكر تشيع أهل قم.[2]

والإدريسي قد وضع إقليم الجبال في الجزء السادس من الإقليم الرابع وذكر مدنها المشهورة وعدّ أعظم تلك المدن في زمانه ومن تلك: همدان والدينور وأصبهان وقم، ثمّ وصف قم قائلاً: «وقم مدينة حسنة كبيرة وكذلك قاشان مدينة جليلة وكلاهما ذواتا أسواق وتجارات والغالب على أهل قم التشيع». وانتهى بذكر الطرق المؤدية إلى قم ومسافاتها.[3]

وياقوت الحموي صرح بأن قم مدينة إسلامية مستحدثة وبناها الأشعريون فقال: «قم: بالضم والتشديد مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وأوّل من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري...».[4]

والقزويني (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م) جعل إقليم الجبال من ضمن الإقليم الرابع ثمّ ذكر مدنه ومنها مدينة قم فقال: «مدينة بأرض الجبال بين ساوة وإصفهان وهي كبيرة خصبة مصّرت في زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين وأهلها شيعة غالية جداً...».[5]

أما شيخ الربوة (ت٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧م) فقد وصف إقليم الجبال بعراق العجم، ثمّ ذكر المدن والنواحي ووصف قم بهذه العبارات: «مدينة قم، أهلها غلاة الشيعة، كوّرها الرشيد وجعل لها إثنتين وعشرين رستاقاً بنيت زمن الحجاج سنة ثلاث وثمانين وكان مكانها تسع قرى فجمعت وصارت محالّاً وكان اسم إحدى القرى

---

(١) المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٧)، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٠٣.

(٣) الشريف الإدريسي، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: جمع من العلماء المسلمين والمستشرقين، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة ٢٠٠٢)، ج٢، ص٦٧٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٠.

(٥) القزويني، زكريا بن محمّد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت ١٩٦٠)، ص٤٤٢-٤٤٣.

كميدان فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز والإختصار وأبدلوا الكاف قافاً».[1] ومن الثابت أن الأشعريين سكان قم كانوا على مذهب الإمامية كما سنرى لاحقاً وهو ليس من مذاهب الغلاة ولعل شيخ الربوة ومن قبله القزويني رأيا في مخالفتهم لسلطة بني العباس بعضا من الغضاضة في نفسيهما فوصفاهم بالغلاة.

ب -محالّ المدينة وسورها:

نقل لنا الأشعري القمي كيفية استقرار الأشعريين في قم، فبعد وصولهم نزلوا تلك المنطقة وأقاموا خياماً مؤقتة ثم اشتروا دوراً وضياعاً وسكنوا تلك القرى، واسم تلك القرى ورد هكذا: مَمَجان، مالُون، قَزدَان، سَكَن، جُمَر وكُمِيدان.[2] وبعد تكاثرهم أصبحوا سكّان تلك القرى وتوسعت واندمجت ضمن محالّ مدينة واحدة وهكذا مُصِّرَت مدينة قم.[3]

وعدّت قريتا ممجان ومالون من القرى الخصبة وذكر الأشعري القمي قرى قزدان وسكن وجمر من ضمن القرى الصحراوية وأضاف أن المساحات الخالية من الزرع قبل دمج تلك القرى أصبحت مزروعة[4] وهذا ما يدل على زراعة وإعمار تلك الأراضي من قبل الأشعريين.

أما سور المدينة، فقبل هجرة الأشعريين كانت هناك منطقة تدعى (أبرشتجان) وكانت قاعدة لقرى أطرافها وكان عليها سور ولم تتمتع قرية أخرى بسور وكانت تلك القرى دائماً عرضة لغزو الديلم، فبعد هجرة الأشعريين وتأسيس قم واندماج تلك القرى أصبح من الضروري إنشاء سورٍ يضم المدينة الجديدة ويحفظها من شتّى أنواع التهديدات فكان ذلك على يد الأشعريين.[5]

تهدّم هذا السور في خلافة المأمون العباسي (١٩٨ ـ ٢١٨هـ/ ٨١٣ ـ ٨٣٣م) وذلك عام ٢١٠هـ/ ٨٢٥م بعد ما خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج، فأرسل

---

(١) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص٢٤٧-٢٤٨.
(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٨٣-٨٩.
(٣) م.ن.
(٤) م.ن.، ص٨٨-٨٩.
(٥) م.ن.، ص٩٤.

المأمون جيشه إلى قم لإرغام القميين على دفع الخراج للدولة فهدم السور [١]، ثمّ جدّد القميين بناءه.[٢]

تكررت حوادث أخرى مثل هذه، فمنها ما كان عام ٢١٧هـ/ ٨٣٢م وعندما جُدّد بناء السور وأحكمت ثغراته، بقي على هذا الحال حتّى عام ٢٥٤ هـ/ ٨٦٨م إذ هدم ثانيةً وأعيد بناؤه من جديد [٣] وهكذا الحال في عام ٢٩١هـ/ ٩٠٤م فقد هدم سور مدينة قم وسوّي بالأرض ولكن الضرورة إقتضت إعادة بنائه.[٤]

ج - مساجد المدينة:

إشتهر من بين مساجد قم مسجدٌ واحدٌ وهو المسجد الجامع أو المسجد العتيق كما ورد في تاريخ قم:

«كان عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري أحد قوّاد حركة هجرة الأشعريين من الكوفة إلى قم، رجلاً زاهداً عابداً ناسكاً، وكان يكره المقام عند المجوس وهم سكّان قم قبل هجرتهم إلى هناك وكان يريد الإنتقال من قم إلى قزوين ليكون على الحدود مع الديلم ويجاهدهم لأنّهم لم يُسْلموا بعد، فنهاه أخوه الأحوص ورغّبه في البقاء، لأنّ قم لا زالت عرضة لغزو الديلم، فوعده ببناء مسجدٍ للمدينة، فبنى المسجد العتيق وجعل الأرْوِقَةَ في أطرافه وفتح باباً منه على دار أخيه عبدالله» .[٥]

وحينما إستقلت قم سياسياً عن إصفهان على يد الحمزة بن اليسع الأشعري، صنع منبراً لهذا المسجد وذلك عام ١٨٩هـ/ ٨٠٥م.[٦]

وقد ذكر الأشعري القمي أسماء مساجد أخرى لعلها كانت خارج قم مثل مسجد (دِزيُل) [٧] ومسجد سعدآباد في وسط سوق قم [٨] ومسجد في قرية جمكران بجوار قم.[٩]

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦١٤.
(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٩٤.
(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٨١؛ الأشعري القمي: م.ن.، ص٩٥.
(٤) الأشعري القمي: م.ن.، ص٩٥ -٩٦.
(٥)م.ن.، ص١٠٢.
(٦) م.ن.، ص١٠٤.
(٧)م.ن.، ص١٠٩.
(٨)م.ن.
(٩)م.ن.، ص١١٠.

د - نهر قم والجسور التي أقيمت عليه:

ذكر الأشعري القمي في تاريخ قم تفاصيل جغرافية في هذا الجانب فقد سمّى نهر (قمرود) ومعناه بالفارسية نهرُ قم وينبع هذا النهر من جبل بناحية (الثيمرة) شمال إصفهان وجنوب قم [1] فيجري شمالاً نحو قم وهناك نهر آخر ينبع من المنطقة نفسها ولكنه يجري جنوباً حتّى يتحد مع نهر إصفهان المسمّى زنده رود ونهر قم كان يصب في (صحراء المسيلة) بحسب تعبير الأشعري القمي في تاريخ قم ولعله يعني بحيرة الملح التي بجانب الطريق إلى قم. [2]

و يتضح من كلام الأشعري أن هذا النهر كان يجف في بعض شهور السنة وفي بعضها يطغى ويفيض فكانوا يجمعون الفائض ويسوقونه إلى داخل المدينة. [3]

ومن المشاريع العمرانية التي قام بها الأشعريون في قم هو مدّ الجسور على النهر الذي يمرّ بداخل المدينة وبحسب تقرير الأشعري القمي، كان هناك أربعة منها: الأول الجسر المنسوب لـ (عبدويه بن عامر بن سعد بن الأحوص الأشعري) في منطقة يقال لها (رملة) وهو أحكم جسرٍ في قم وكان عالياً إذا ما قورن بالجسور الأخرى.

والثاني: جسر (بَكجَه) المنسوب بناؤه لـ (يحيى بن علي بن عبدالله الأشعري) وكان قريباً من المسجد الجامع.

والجسر الثالث يُعْرَف بـ (قنطرة أبو علوية) وبناؤه منسوب لـ (الحسين بن يحيى بن عمران الأشعري) وهذا الجسر كان في عصر المصنّف (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) مهدوماً جزئياً.

والرابع ما يعرف بـ (قنطرة سهلويه) وبناؤه مسنوب لـ (سهل بن علي بن سهل بن اليسع الأشعري) وكان له أحد عشر قوساً. [4]

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٧٨-٧٩.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٤٤-١٤٥.

(٣)م.ن.، ص١٤٥-١٤٦.

(٤) م.ن.، ص٧٠.

هـ - **شبكة توزيع المياه:**

بما أن مدينة قم تقع على حافة الصحراء وكما مرّ فإن المياه الجارية على الأرض تنقطع عنها في بعض شهور السنة فضلاً عن جفاف أراضيها وأجواءها الحارة صيفاً. كان لابد من إيجاد البديل للمياه الجارية على سطح الأرض وهو المياه الجوفية.

و قد كانت ظاهرة إستعمال المياه الجوفية في بلاد فارس، ظاهرة تاريخية قديمة ومعروفة من خلال حفر القنوات وهي مجموعة آبار مياه لها قناة متصلة تستخرج المياه من خلالها من جوف الأرض إلى سطحها ومنطقة قم وأطرافها كانت أحوج المناطق لاستخراج المياه الجوفية. وقبل هجرة الأشعريين إلى قم كانت هناك عشرين قناةً ولكن ثمانية عشرة منها رمّمت وحفرت آبارها ونظّفت تُرَعْها على يد الأشعريين. ومياه بعض من هذه القنوات عذبة والبعض الآخر مالحة وكانوا يستخدموها لسقي المزارع وكانت هناك شبكة من المياه توصله داخل المدينة إلى مختلف الأحياء والحمامات.[1] وقد ذكر الأشعري القمي أسماء تلك القنوات ومن قام بإصلاحها من الأشعريين.[2]

و - **الزراعة في قم وتطورها بعد هجرة الأشعريين إليها:**

الجانب الأهم في الإقتصاد والمعيشة في إقليم الجبال هو الزراعة وإقتصاد قم كان على هذه الشاكلة ولكن كيفية الزراعة والمحاصيل الزراعية لا يمكن قياسها قبل وبعد هجرة الأشعريين إلى قم، إذ كانت المحاصيل الزراعية تقتصر على الشعير والكمّون والقرطم، ولكن بعد وصولهم أصبحت هناك زراعة لمحاصيل جديدة كالبصل والثوم والقثّاء والبطيخ وأنواع الخضروات، وكان ذلك بفضل حلّ مشكلة شحة المياه التي كانت تعاني منها قم قبل نزول الأشعريين فيها.[3]

ويعود أصل هذه المعضلة إلى خلافات بين أهل قم وأهل ثيمرة في شأن المياه وقصة هذا الخلاف هي أنه بحلول الربيع كان أهل ثيمرة يقطعون مياه الأنهر القادمة

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٢٩-١٣٠.

(٢)م.ن.، ص ١٢٧-١٢٨.

(٣)م.ن.، ص١٤٧.

من أراضيهم إلى قم بحجة أن أراضيهم سبخة وتحتاج إلى ماء أكثر من أراضي قم الرملية والترابية.

حلّت هذه المعضلة بوساطة دهاء الأشعريين، فعرضوا منطقتين من كل ناحية من قم والثيمرة إلى كم محددٍ من الماء فوجدوا أن تراب قم يقاوم العطش مدة مضاعفة قياساً بتراب منطقة ثيمرة فاتفقوا مع أهلها على أن تكون حصتهم من المياه مضاعفة على ألاّ تقطع المياه من قبلهم عن مدينة قم وتوابعها.[1]

بهذه الخطوة الحكيمة حُلَت مشكلة شحة المياه في قم وتطورت الزراعة واقتصادها الزراعي وأصبحت أراضي قم صالحة لزراعة أنواع نادرة من المحاصيل الزراعية كالفستق والبندق.[2]

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٤٧-١٤٩.

(٢) الإصطخري: مسالك الممالك، ص٢٠١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣١٥؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٤٢.



الفصل الثاني

الأشعريون في قم
بذرة التشيع في بلاد فارس

- هوية تَشَيُّعِهِم
- دورهم في نشر التَشَيُّع في قم وأطرافها وارتباطهم الوثيق بأهل البيت (عليهم السلام)



المبحث الأول
هويّة تشيّعهم

نصّت كثير من الشواهد التاريخية العامة والخاصة والنصوص الروائية الشيعية على أن الأشعريين الذين هاجروا إلى إقليم الجبال كانوا على مذهب الإمامية وبقوا على ولاءٍ للأئمة (عليهم السلام) حتّى عهد الإمام الثاني عشر (عليه السلام) فأصبحوا شيعة إمامية إثني عشرية وانتشر في إقليم الجبال خاصة وبلاد فارس عامة على أيديهم وترعرع هناك بواسطة وجود نخبة من العلماء والفقهاء والمحدثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام) المخلصين فيهم.

تحليل الأدلة والنصوص التاريخية والروائية الدالة على تشيعهم:

هناك نصوص تاريخية وروائية، نصّت على أنّ الأشعريين المهاجرين إلى قم كانوا على مذهب التشيع الإثني عشري وإذا أردنا أن نجعل ترتيباً علمياً لتلك المصادر ونحللها حتّى نثبت تشيعهم وعلو شأنهم عند الأئمة (عليهم السلام)، تكون المصادر الخاصة الشيعية التاريخية والروائية في البداية ثم كتب التاريخ والبلدان والجغرافيا.

١ ـ الأشعريون في كلام أهل البيت (عليهم السلام):

إذا تصفحنا كتب الرجال الخاصة ونظرنا إلى القرائن الموجودة في تلك الروايات وجدنا معظم الأشعريين من الثقاة ومن خُلّص أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) وسنذكر أهم ما ورد فيهم عامّةً وفي بعض من كبار فقهائهم ومُحَدِّثيهم خاصةً ولعل

هذه الروايات من أهم الأدلة على تشيّعهم وعلوّ شأنهم لدى آئمة أهل البيت (عليهم السلام).

من تلك الروايات ما ورد في حقّ عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر من فقهاء ومحدِّثي الأشعريين من الجيل الأول: «... عن حماد الناب قال: كنا عند أبي عبدالله [الصادق] (عليه السلام) ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبدالله القمي، فسأله وبرّه وبشّه فلمّا أن قام، قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): من هذا الذي بررت به هذا البرّ؟ فقال: من أهل البيت النجباء ـ يعني أهل قم ـ ما أرادهم جبّار من الجبابرة إلا قصمه الله»[1]، وفي رواية أخرى: «... عن أبان بن عثمان قال: دخل عمران بن عبدالله القمي على أبي عبدالله (عليه السلام) فقرّبه أبو عبدالله فقال له: كيف أنت وكيف ولدك وكيف أهلك وكيف بنو عمّك وكيف أهل بيتك؟ ثمّ حدّثه مليّاً، فلمّا خرج، قيل لأبي عبدالله (عليه السلام): من هذا؟ قال: هذا نجيب قوم النجباء ما نصب لهم جبّار إلا قصمه الله».[2] ولعلّ في هاتين الروايتين دلالة على حسن عموم الأشعريين وقد وصفهم الإمام الصادق (عليه السلام) بالقوم النجباء وإن ورد التحديد في الرواية على أهل قم فإننا نعلم أنّ أهل قم آنذاك كانوا هم الأشعريين.

ومنها التي صدرت بحق (عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري القمي) من فقهاء ومحدثي الجيل الأول عن الإمام الصادق (عليه السلام): «... عن أبي محمّد أخي يونس بن يعقوب، قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفربن محمّد عليهما السلام في بعض أزقّتها، قال: قال: إذهب يا يونس فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت. قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبدالله القمي جالس، قال: فقلت له: من أنت؟ فقال له: أنا رجل من أهل قم، قال: فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبدالله (عليه السلام)، ثمّ التفت إلينا فقال: أدخلا، ثمّ قال: يا يونس بن يعقوب، أحسبك أنكرت قولي أنّ عيسى بن عبدالله منّا أهل البيت؟! قال: قلت: إي والله جعلت فداك لأنّ عيسى بن عبدالله رجل من أهل قم، فقال: يا يونس، عيسى بن عبدالله

---

(١) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، د.ن، ط٥، (د.م ١٩٩٢)، ج١٤، ص١٥٧.

(٢) م.ن.

هو منّا حيّاً وهو منّا ميّتاً».[1]

وهذا أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي من فقهاء ومحدثي الأشعريين من الجيل الثاني قال في حقّه شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (قدس سرّه) (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م): «أحمد بن إسحاق... أبو علي: كبير القدر وكان من خواص أبي محمّد (عليه السلام) ورأى صاحب الزمان (عليه السلام) وهو شيخ القميين ووافدهم».[2]

وما ورد في زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي ذي المناقب والكرامات، يدل على عظمة هذا الرجل، فهو الذي يطلب العزلة عن عامة الناس والتقرب إلى الإمام الرضا (عليه السلام) والإمام (عليه السلام) قد نهاه قائلاً: «لا تفعل! فإن أهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم (عليه السلام)» .[3]

وهو الذي يشيد الإمام بتقواه وورعه وعلمه ويأمر أحد شيعته بالأخذ منه إذا لم يصل إلى المعصوم (عليه السلام). عن علي بن المسيّب، قال: قلت للرضا (عليه السلام) شقتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت فعَمَّن آخذ معالم ديني؟ فقال [عليه السلام]: «من زكريا بن آدم القميّ المأمون على الدين والدنيا».[4]

٢ . معظم الأشعريين هم من كبار علماء الطائفة الإثني عشرية وأصحاب أهل البيت (عليهم السلام):

الدليل والبرهان الثاني الذي نستدل به على أصالة تشيعهم الإثني عشري هو أننا نجد أسماء معظم أفراد هذه الأسرة الجليلة في عداد فقهاء ومحدثي هذه الطائفة فضلاً عن ذلك أنهم من خُلّص أصحاب الأئمة (عليهم السلام) منذ عصر الإمام الصادق (عليه السلام) حتّى عصر الغيبة الصغرى.

وإذا أردنا أن نعدّ رجالهم نجد تعدادهم يتجاوز التسعين ما بين مفسّرٍ ومحدّث

---

(١) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٢) م.ن.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٨، ص٢٨٣.

(٤) م.ن.

ورجاليّ وفقيه وكلامي ومصنّف وأديب وشاعر، ستّة من هؤلاء لم يهاجروا من الكوفة إلى قم وبقوا هناك وقد أطلقت عليهم (أشعريو الكوفة) [١] كلهم من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) (ت١١٤هـ/ ٧٣٣م) ثمّ يأتي دور القميين فكل أولاد عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري هم في عداد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) (ت١٤٨هـ/ ٧٦٥م) وتعدادهم: ستة عشر رجلاً منهم في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) (ت١٨٣هـ/ ٧٩٩م). وتسعة عشر منهم من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) (ت٢٠٣هـ/ ٨١٨م). وإثنى عشر رجلاً من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) (ت٢٢٠هـ/ ٨٣٥م). وأحد عشر نفراً من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) (ت٢٥٤هـ/ ٨٦٨م). وثلاثة من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (ت٢٦٠هـ/ ٨٧٤م). وأحد عشر رجلاً عاصروا الغيبة الصغرى للإمام الحجة (عليه السلام) (٢٦٠ ـ ٣٢٩هـ/ ٨٧٤ ـ ٩٤١م) [٢] معظمهم من الثقاة. وسنلقي مزيداً من الضوء على هؤلاء وما حققوه من إنجازات علمية بشكل تفصيلي.[٣]

٣. النصوص الجغرافية من كتب البلدان:

أجمعت كتب البلدان والرحلات التي تناولت قم على أنها مدينة عربية التأسيس والسكان في القرون الإسلامية الأولى وأنها موالية لأهل البيت (عليهم السلام) ولاءً شديداً فأتى وصف أهلها بالشيعة الغالية جدّاً [٤] والغلوّ عنهم بعيد كما سيأتي إذ أنّهم تصدوا لهذه الظاهرة الخطرة في الفكر والعقيدة الشيعية ولكن لعلّه كان القصد بأنهم محافظون على تشيعهم الإثني عشري الأصيل دون أن ينتحلوا مذهباً آخراً أو تعصف بهم رياح الفرق الضالّة المضلّة ولكن هذا المعنى لا يستفاد من كلام القزويني بل كان هدفه الإتهام والطعن في مذهبهم.

---

(١) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص١١٥-١١٩.

(٢) المهاجر، جعفر: رجال الأشعريين من المحدثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام)، مركز العلوم والثقافة الإسلامية، (قم ٢٠٠٨)، ص١٩١-٢٠٣.

(٣) ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص٩٩-١١٢؛ وعن تراجمهم ينظر: ص١٢٨-١٥٥.

(٤) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٤٢-٤٤٣.

وإذا بدأنا بأقدم النصوص الجغرافية في كتب البلدان، نجد اليعقوبي قد عدّ الأشعريين من سكنة مدينة قم قائلاً: «... وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثمّ من الأشعريين...» [1]؛ وذكر البلداني الشهير أبو إسحاق الإصطخري المعروف بالكرخي مدينة قم قائلاً: «وأهل قم كلّهم شيعة والغالب عليهم العرب» [2]؛ كذلك ابن حوقل النصيبي: «وجميع أهل قم شيعة لا يغادرهم أحد والغالب عليهم العرب» [3]؛ والمقدسي الشهير بالبشاري: «أهل قم شيعة...» [4]؛ والإدريسي: «والغالب على أهل قم التشيع...» [5]؛ كذلك ياقوت الحموي ذكر عروبتها ورأى تمصيرها على يد الأشعريين: «... وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري... وأهلها كلهم شيعة إمامية».[6] وقد ذكر القزويني تشيع أهل قم [7]، كذلك شيخ الربوة ذكر أنها بنيت في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ثلاث وثمانين وأصبحت كورة في زمن هارون الرشيد العباسي (١٧٠ _ ١٩٣هـ/ ٧٨٧ _ ٨٠٩م).[8]

---

(١) اليعقوبي: البلدان، ص٤٢.

(٢) الإصطخري: مسالك الممالك، ص٢٠١.

(٣) ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣١٥.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٠٣.

(٥) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٧٦.

(٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٠-٤٥١.

(٧) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٤٢.

(٨) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص٢٤٧.

المبحث الثاني

أثر الأشعريين في نشر التشيع في قم وأطرافها وارتباطهم الوثيق بأهل البيت (عليهم السلام)

مرّ بنا أن الأشعريين أخذوا بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وأصبحوا شيعة إمامية وما انتحلوا مذهباً آخراً بل استمروا على هذا الخط إماماً بعد إمام عملاً بقولهم (عليهم السلام): «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية»[1]، وفي هذا المجال سأتطرق لهذا التاريخ الحافل وما حقّق الأشعريون من إنجازات رائعة ومثيرة للإهتمام في مجال نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) ومذهبهم في بلاد فارس والذي حدث من خلال ارتباطهم الوثيق بالأئمة (عليهم السلام) مما أدى إلى تطوّر حياتهم الإقتصادية والعلمية والثقافية في مركزهم الجديد أي مدينة قـم. ويمكن تقسيم تاريخ هذا التواصل في عصر كلّ إمام معصوم وسأذكر خلاله سرداً تاريخياً لمراحل تطور الحياة السياسية والثقافية والإجتماعية في قم بعد وصف عصر كل إمام بشكل عام وإعطاء الإنطباعات العامة عنه.

آ: إمامة الإمام محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) (٩٥ . ١١٤هـ/٧١٣ . ٧٣٣م):

كان عصر الإمام الباقر (عليه السلام) من أدق وأحرج العصور الإسلامية وأكثرها حساسية فقد نشأت فيه الكثير من الفرق الإسلامية التي كانت من أخطر الظواهر

---

(١) الكليني، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م): أصول الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥)، ص ٢٢٣.

الفكرية والإجتماعية في ذلك العصر، كما تصارعت فيه الأحزاب السياسية بشدة وقد كان بعض تلك الفرق، أنشأت بإيعاز من الدولة الأموية أو بمساندتها لأسباب كان من أهمها مساندة الحكم الأموي.[1]

ومن أشهر تلك الفرق والتيارات الفكرية التي نشأت في تلك الفترة المعتزلة والمرجئة والخوارج مما حذا بالإمام (عليه السلام) بنشر ثقافة الإسلام الأصيل المتمثل بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وقد أتمّها بأحسن وجه ولده الإمام الصادق (عليه السلام).[2]

أما من الجانب السياسي فنستطيع تلخيص الموقف بالأحزاب الموجودة آنذاك وهم بنو أمية ومناصروهم وعبدالله بن الزبير وحزبه والخوارج والشيعة.[3]

أما الأشعريون فهجرتهم من الكوفة إلى مدينة قم كانت في بداية هذه الحقبة التاريخية وعلى يد الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥ ـ ٩٥هـ/ ٦٩٤ ـ ٧١٤م) والي الأمويين على الكوفة وعلى هذا الأساس تكون هجرتهم في أواخر عهد إمامة الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) (٦١ ـ ٩٥هـ/ ٦٨٠ ـ ٧١٣م) ومن الملفت للنظر أننا لا نجد ارتباطاً بين الإمام السجاد (عليه السلام) والأشعريين ولعلنا نعزو سبب ذلك إلى أن الإمام (عليه السلام) كان في تقية وتحت رقابة شديدة بعد مقتل أبيه الحسين (عليه السلام) من قبل السلطة الأموية، فكان الجانب التربوي من الوسائل المهمة الفعالة في تلك الظروف الحرجة وقد ركز الإمام السجاد (عليه السلام) عليه، فكان (عليه السلام) قد قام بتربية الغلمان والجواري على ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) ثمّ كان يعتقهم، وكان ينشر ثقافة آبائه (عليهم السلام) في الأدعية والرسائل والكتب والنصائح لشيعته.[4] ولذلك نجد بداية ذكر الأشعريين في المصادر التاريخية الرجالية منذ عهد إمامة الإمام الباقر (عليه السلام) وقد ورد ذكرٌ لبعضهم في أسماء أصحابه (عليه السلام).

---

(١) القرشي، باقر شريف: حياة الإمام محمّد الباقر (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار البلاغة، (بيروت ١٩٩٢)، ج٢، ص٦٩.

(٢) م.ن.، ج٢، ص٧٠-٩٤.

(٣) م.ن.، ج٢، ص١٤٣-١٤٩.

(٤) القرشي: حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨)، ج٢، ص٤١٣.

وبعد أن وصل الأشعريون إلى قم في أواخر القرن الأول الهجري تحالفوا مع سكانها الأصليين تحالف حسن الجوار وقاموا بِرَدِّ غزو الديلم عنهم [1] فتآصرت وشائج المحبة بينهم وعلى هذا لم يظهروا إنتمائهم المذهبي والفكري طيلة هذه المدة حتّى تسنّى لهم معرفة مكانهم الجديد والإندماج مع إهله لأنهم بالأمس هجروا ديارهم وأهليهم في الكوفة وما إن تمكنوا من ذلك وعادت الدولة الأموية إلى منحدر السقوط أعلنوا تشيّعهم وأول من فعل ذلك حسبما ذكر الأشعري القمي هو موسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري.[2]

ب) إمامة الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) (١١٤ . ١٤٨هـ/٧٣٣ . ٧٦٥م):

إمتاز عهد الإمام الصادق (عليه السلام) بالفراغ السياسي الحاصل جرّاء إضمحلال الدولة الأمويّة تدريجياً ومجيء بني العباس إلى سدّة الحكم عام (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) فتمكن (عليه السلام) في تلك الفسحة السياسية من تأسيس مدرسة علمية مستقلة وكان أبوه الإمام الباقر (عليه السلام) هو من أرسى دعائمها. تلك الفرصة السانحة التي عبّر عنها أسد حيدر بالمرحلة السعيدة واصفاً تلك الحقبة: «... فكانت هناك اجتماعات ومؤتمرات سرّية سعياً إلى إنقلاب عام يزيل مملكة الأمويين وتحويلها لآل محمّد [عليهم السلام] وبانتشار الدعاة لهذه الفكرة وبحصول خلاف بين الأمويين أنفسهم إضطربت الدولة ودبّ في جسمها الضعف وأحاطت بها عوامل الإنهيار فكانت فترة سعيدة ولكنّها كانت فترة مؤلمة في الوقت نفسه إذ كان الإمام الصادق يرى ما يصيب الدين الإسلامي من وهن وتشويه وانتهاك فانبرى لفتح أبواب مدرسته وليقوم بما يجب عليه من توجيه الناس وبث الأحكام وتعاليم الدين فهو بين شيخوخة الدولة الأموية وطفولة الدولة العباسية، قام في عصر ازدهار العلم لتعليم الناس حتّى عُدَّ تلامذته أربعة آلاف رجل».[3]

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٦٨٧-٦٩٥.

(٢) م.ن.، ص٧٧٨-٧٧٩.

(٣) حيدر، أسد: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، دار التعارف للمطبوعات، ط٥، (بيروت ٢٠٠١)، ج١، ص٤١.

و اتسعت هذه المدرسة العلمية العريقة إتساعاً كبيراً حتّى فاق تلامذة الإمام (عليه السلام) كما ذكرنا الأربعة آلاف رجل. قال الطبرسي في حق الإمام الصادق (عليه السلام): «كان أعلم أولاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في زمانه بالإتفاق وأنبههُم ذكراً وأعلاهم قدراً وأعظمهم مقاماً عند العامة والخاصة ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه وأن أصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواة عنه من الثقاة على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا أربعة آلاف رجل».[1]

هذه النسحة والمتنفّس الذي تمكّن منه الإمام الصادق (عليه السلام) بالطبع إستفادت منه أنصاره وشيعته أيضاً وتمكن الأشعريون من التحرك، فنراهم يرتادون المدينة المنورة كثيراً ونرصد لهم لقاءات عديدة مع الإمام الصادق (عليه السلام) هناك [2]، فحملوا علومه ورووا عنه (عليه السلام) ممّا أسهمت هذه اللقاءات والإفادات من محضره (عليه السلام) بتأسيس مدرسة قم الروائية التي خرّجت مجموعة كبيرة من الفقهاء والمحدثين وأصبحوا رواة حديث أهل البيت (عليهم السلام) وهذه المدرسة أصبحت أساساً لنشأة مدارس الفقه والحديث الشيعية وسنتطرق إليها وما أنتجت في مبحث لاحق.[3]

وفي هذا الجانب هناك روايات تؤكد أن مدينة قم ستصبح مركزاً لعلوم أهل البيت (عليهم السلام) وكأنها إخبار بمستقبل المدينة. منها ما رواه المجلسي في

---

(١) الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م): إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٧هـ)، ج١، ص٥٣٥.

(٢) وردت الأنباء عن تلك اللقاءات بالإمام (عليه السلام) في كتب الرجال وأيضا هناك جملة من الروايات الواردة في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) التي تبين حسن حال الأشعريين ووثاقتهم؛ وإذا ما لاحظنا هذه الروايات ومحل صدورها ولقاء الأشعريين بالإمام (عليه السلام) في المدينة، كل هذه الشواهد دالّة على كثرة ارتيادهم دار الإمام الصادق (عليه السلام) في المدينة وقد نقلت شواهد من تلك الروايات تحت عنوان الأشعريون في كلام أهل البيت (عليهم السلام) في المبحث السابق من هذا الفصل؛ وفي فترة حضور الإمام (عليه السلام) في الكوفة أصبح الأمر سهلاً عليهم فهناك من أصحاب الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) أسماء أشعريي الكوفة ذكرتهم في الفصل الآتي؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص١١٥-١١٩.

(٣) ينظر: الفصل الثالث من هذا البحث، ص٩٣ وما بعدها.

البحار عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه ذكر الكوفة وقال: «ستخلوا الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل...» .[1]

وإذا اطلعنا على أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) نجد عدداً من أشعريي الجيل الأول فيهم ومنهم إثنى عشر أو أربعة عشر ولداً لعبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري رئيس الأشعريين المهاجرين إلى إقليم الجبال معظمهم ذكروا في جملة أصحابه (عليه السلام) وهم ما بين محدّث ومصنفٍ.[2]

ج) إمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام).
(١٤٨ ـ ١٨٣هـ/ ٧٦٥ ـ ٧٩٩م):

تزامن أواخر إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) وعهد إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) مع بسط العباسيين سيطرتهم وسلطانهم على أرجاء البلدان الإسلامية فاشتدت الرقابة على أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) خاصةً بعد إستشهاد الإمام الصادق (عليه السلام) وضييق عليهم مما تسبّب في ثورات العلويين المتعددة التي بطبيعة الحال قمعت قمعاً شديداً ومن أبرز تلك الثورات: ثورة محمّد الملقّب بذي النفس الزكية في عهد الإمام الصادق (عليه السلام) وثورة الحسين بن علي الشهير بقتيل فخّ فعادت الشيعة إلى التقية حتّى أننا نجد في الروايات الواردة عن الإمام الكاظم (عليه السلام) عدم التصريح باسمه وبكنيته المشهورة ـ أبا الحسن ـ فعرف في الأحاديث بأبي إبراهيم وبألقابه كالعبد الصالح.

ومن الناحية الفكرية والسياسية إتسم عصر الإمام الكاظم (عليه السلام) بموجات من النزاعات الشعوبية والعنصرية والنحل الدينية والإتجاهات العقائدية التي لا تمُتُّ إلى الإسلام بصلة وقد تصارعت تلك الحركات الفكرية تصارعاً لا

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٣.
(٢) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٩٧. وعن تراجمهم ينظر: الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص١٢٨ وما بعدها

هدوء فيه ولا استقرار [1] وقد وصف المستشرق دوايت م. دونالدسن تلك الحقبة قائلاً: «ولعلّ أهمّ ما يمتاز به العصر الذي عاش فيه موسى [بن جعفر الكاظم (عليه السلام)] هو ما حدث من المقارنة غير المناسبة بين علوم اليونان والفرس وثقافتهم وبين بساطة الحياة العربية وجهلهم النسبي، فإنّ العرب على ما هم عليه قد إنحطّت سمعتهم بالمعاملة الشديدة للأمويين ولم يعد من يعترف لهم بالتفوق القومي أو القبلي، بل إن الحالة كانت على عكس ذلك فقد ظهرت حركة الشعوبية وقد أخذت اسمها من الآية ١٣ من سورة الحجرات من القرآن الكريم [2]، وهي تؤيد تفوُّقَ الشعوب على العرب على أساس ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ وكان الشعوبيون يقولون: أن الفرس أو الروم أفضل من العرب من كل وجهة...». [3]

ومن الظواهر الخطرة على الإسلام التي ظهرت في عصر الإمام الكاظم (عليه السلام) هي ظاهرة الزندقة وهي جزءٌ من الأفكار والديانات التي كانت رائجة في بلاد فارس قبل دخولها في الدين الإسلامي الحنيف. قال دونالدسن في معرض حديثه عن تلك الظاهرة: «وكان هذا النفوذ المتزايد للفرس والروم مع احتقاره الجريء للعرب، قد أدّى إلى إظهار تعاليم الزنادقة من قبل أناس كانوا يخفون وراء ستار الإسلام عقائدهم الدينية الفارسية القديمة وكانوا في بعض الأحيان لا يجدون داعياً للتخفي فينشرون آرائهم المانوية وغيرها ممّا هو ضد الفكرة الإسلامية وكان هؤلاء الناس يعرفون بالزنادقة...» [4]. [5]

---

(١) القرشي: حياة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار البلاغ، (بيروت ١٩٩٣)، ج٢، ص١٠٩.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

(٣) دونالدسن، دوايت. م: عقيدة الشيعة وهو كتاب عن تاريخ الإسلام في إيران والعراق، تعريب: ع. م، مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٩٠)، ص١٦٣.

(٤) م.ن.

(٥) ومن جملة تلك الحركات التي أرادت استرجاع مجد الحضارة الفارسية القديمة ودحض معالم الإسلام وكسر شوكة الدولة العربية الإسلامية نستطيع تسمية حركة المقنّع وبابك الخرّمي ومازيار وأفشين. للمزيد من التفاصيل ينظر: العدوي، إبراهيم أحمد: المجتمع العربي ومناهضة الشعوبية، مكتبة نهضة مصر، (الفجالة ١٩٦١).

أصبحت مدرسة أهل البيت بقيادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) تكافح تلك الحركات الضالة وتدافع عن المبادئ الإسلامية الأصيلة واستمرت تلك المدرسة العظيمة وريثة الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) في المدينة المنورة وبانتقال الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى البصرة وبغداد رشحت علومه هناك فكانت حجر الأساس لتواجد الشيعة في بغداد الذي أصبح مأواهم فيها محلة (الكرخ) وسيأتي ذكر كيفية تأسيس مدرسة بغداد في فقرة الغيبة الصغرى من هذا المبحث.[1]

و باستمرار هذه الحركة العلمية إستمر حضور الأشعريين في المدينة من خلال سفر الحج وغيره من الفرص فكانوا يستغلون جميعها لإيفاد كبار المحدثين والفقهاء للقاء الإمام (عليه السلام) وعرض مسائلهم الدينية والدنيوية وإيصال الأموال الشرعية.

إستقلال قم السياسي:

وعلى الصعيد السياسي حدث تطور كبير وهو إستقلال كورة قم عن إصفهان وكان السبب الرئيس الذي جعل الدولة العباسية تلجأ لمثل هذا الخيار هو عدم دفع الخراج وباقي الأموال الواجب جبايتها من قبل القميين للسلطة العباسيّة لأنهم كانوا يرون أن تلك الأموال يجب أن تصل إلى يد الإمام الشرعي. ومع عدم استطاعة العباسيين على جلب تلك الأموال طلب ولاة قم من هارون العباسي إستقلال مدينة قم عن إصفهان حتّى لا يحدث هناك إمتناع من قبل المدن الأخرى وتكون قد انعزلت قـــم، ثمّ بعد ذلك يعالج الأمر.

وحصل هذا بتأييد ودعم الأشعريين المتمثل في شخص الحمزة بن اليسع الأشعري [2] كما في تاريخ قم: «الحمزة بن اليسع جعل قم كورة وانفصلت عن إصفهان وبنى لها مسجداً جامعاً».[3] وهذا الوصف يدل على استقلال قم سياسياً واقتصادياً لأن الكورة تشبه القضاء حالياً ومن ضروريات الكورة وجود المسجد

---

(١) ينظر: ص٨٧-٨٨.

(٢) ذكرت ترجمته في الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص١٣٩-١٤٠.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٠٤.

الجامع وإمام الجمعة. ويعد هذا الأمر أول تحرك سياسي واقتصادي وثقافي من جانب القميين بقيادة الأشعريين ممّا أعطى قم إستقلالاً سياسياً واقتصادياً ومذهبياً وثقافياً، ممّا ساعد الأشعريين كثيراً على نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) وتأسيس مدرستهم العلمية.

د) إمامة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (١٨٣ . ٢٠٣هـ/٧٩٩ . ٨١٨م):

إستمرت أجواء التقية الشديدة في عهد هارون العباسي وكان الجو السائد عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) خاصة بعد سجن الإمام الكاظم (عليه السلام) لمدة طويلة والتي إنتهت باستشهاده (عليه السلام) وإن كانت مدة إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) قد تخللها الصراع بين الأخوين محمّد الأمين (١٩٣ـ١٩٨هـ/ ٨٠٩ ـ٨١٣م) وعبدالله المأمون (١٩٨ـ ٢١٨هـ/ ٨١٣ ـ٨٣٣م) إلا أنها كانت حقبة قصيرة.

وبتسلط المأمون على دفّة الحكم ـ الذي كان سياسياً بارعاً ومحنّكاً ـ رأى أنّ العلويين قد جدّدوا ثوراتهم. فلم يكن موضع في البلدان الإسلامية إلا وثار فيه شخص منهم: فأبو السرايا خرج في الكوفة، وفي البصرة وثب زيد النار، وفي مكّة والحجاز خرج محمّد بن جعفر الديباج، وفي اليمن ثار إبراهيم بن موسى بن جعفر، وفي واسط خرج جعفر بن محمّد بن زيد بن علي[١]، فضلاً عن بعض التحركات الأخرى كخروج بابك الخرّمي وشغب الزّط وغيرها من الحركات الخطيرة على الإسلام والدولة الإسلامية.[٢]

ومع هذا الوضع المتدهور إلتجأ المأمون إلى إخماد ثورات العلويين أوّلاً، فعرض ولاية العهد على الإمام الرضا (عليه السلام) وأجبره على ذلك حتّى يكون قد قرّب سيد العلويين إلى نفسه وحصل على جاهٍ في عيون الناس أولاً، ثم في

---

(١) أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق: أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٣، (بيروت ١٩٩٨)، ص٤٣٥.

(٢) العاملي، جعفر مرتضى: الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٦٠)، ص١٨٣-١٨٤.

الوقت نفسه أراد مراقبة الإمام (عليه السلام) عن كَثَب حتى يقعد العلويين بعد ذلك عن الثورة ضده، إلا أنّ الإمام وبشروطه الحكيمة التي وضعها على قبول ولاية العهد سدّ الباب أمام أي تصرف للمأمون في هذا الشأن، وكانت أخبار الإمام (عليه السلام) قد شاعت في خراسان وكاد ولاؤها أن ينقلب لصالحه (عليه السلام)، فدبّر المأمون حيلته للخروج من خراسان فبعد قتل وزيره الفضل بن سهل إغتال الإمام (عليه السلام) بالسم في طوس في صفر سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م.(١)

كما اتسم عصر الإمام الرضا (عليه السلام) بالعصر الذهبي للحضارة الإسلامية وذلك لازدهار العمران وتطور الزراعة وسيطرة الدولة الإسلامية على معظم مناطق العالم. كذلك ازدهرت الحياة العلمية وزهت أنشطتها في جميع أنواع العلوم من خلال ترجمة التراث العلمي اليوناني وغيره وإنشاء المكتبات سيّما بيت الحكمة في بغداد.(٢)

ومدينة قم لم تكن بمنئً عن هذا التطور بل توسّعت قراها واندمجت وأصبحت مدينة(٣) كما رسخت ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) فيها بسبب استقلالها السياسي والإقتصادي الذي حصل عام ١٨٩هـ/ ٨٠٥م بمساندة وتأييد من الأشعريين وعلى رأسهم حمزة بن اليسع الأشعري (٤) كما استمر ارتباطهم بالإمام الرضا (عليه السلام). ونلاحظ استمرار محدثي وفقهاء الجيل الأول من الأشعريين مع ظهور أسماء لامعة من الجيل الثاني.

و إذا اطلعنا على أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) نجد فيهم تتمة المحدثين والفقهاء الأشعريين من الجيل الأول وهم أولاد عبدالله بن سعد ويظهر فيهم بدايات الجيل الثاني أي الأحفاد ما بين محدّث ومصنّف وأديب وشاعر ومن أشهرهم زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي.(٥)

---

(١) للتفاصيل ينظر: العاملي: الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٣٨٨-٣٩٣

(٢) القرشي: حياة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل، منشورات سعيد بن جبير، (قم ١٩٩٤)، ج٢، ص١٨١.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٢- ٧٥.

(٤) م.ن.

(٥) ذكرت ترجمته في الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص١٤٠-١٤١.

هجرة العلويين إلى قم:

توسعت مدينة قم وكان استقلالها السياسي والإقتصادي والثقافي قد جعلها محطاً لأنظار الشيعة والعلويين خاصة بعد هجرة الإمام الرضا (عليه السلام) إلى خراسان، فأول من رحل إلى تلك المناطق هم إخوة الإمام (عليه السلام) وشدوا الرحال إلى خراسان لرؤية أخيهم وأصبحت مدينة قـــم على طريق وصولهم.

إستقبل الأشعريون القميون في مدينتهم العلويين القادمين من كل حدب وصوب ووهبوهم الأراضي لسكناهم. كذلك صرفوا عليهم الحقوق الشرعية وأفاضوا عليهم من أموالهم الخاصة كما أوضح لنا تاريخ قم: «ومن مفاخرهم وقف الضياع والمزارع والدور على الأئمة الأطهار [عليهم السلام] وأبنائهم، وصل الحد ببعضهم أنّه أوقف عليهم كل ما يملُك وما يتصرّف به وكانوا أول من أعطى الخمس من أموالهم للأئمة (عليهم السلام). والخلفاء [العباسيين] صادروا هذه الموقوفات مرّات كثيرة ولكنّهم كانوا يستعيدونها مرّة أخرى بشرائها من الدولة ويوقفونها على الأئمة عليهم السلام [مرّة أخرى] وكان خراج تلك الأملاك الموقوفة يصل إلى أربعمائة ألف درهم. ومن مفاخرهم أيضاً إكرام السادة الطالبيين واستضافتهم، وعند وصولهم إلى قـــم كانوا يوهبونهم الأموال الكثيرة وحينما يُطلَبون من قبل الخلفاء [بنو العباس] يظهرون التقية ويخفون العلويين عن أنظار عمّال بني العباس وعلى الظاهر يقطعون الدعم المالي عنهم».[1] وقد أحصى أبرز الشخصيات العلوية التي هاجرت إلى قم الشريف النسابة إبراهيم بن ناصر بن طباطبا من أعلام القرن الخامس الهجري في كتابه «منتقلة الطالبية».[2]

ومن أشهر الشخصيّات من البيت العلوي التي توجهت نحو خراسان للقاء الإمام

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٨٠.

(٢) ابن طباطبا، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي): منتقلة الطالبية، حققه وقدم له: السيد محمّد مهدي الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٦٨)، ص ٢٥١-٢٥٨.

الرضا (عليه السلام) هي أخته فاطمة المعصومة (سلام اللّه عليها) التي تحمّلت عناء السفر مع إخوتها وبني عمّها حتّى إذا وصلت قرب مدينة قـــم، منعتهم الشرطة العباسية من دخولها وقتلت من في القافلة وشُرِّدَ الباقون وهي سقيت السُمّ وتوفيت [1] ودفنت في قـــم فأصبحت هذه المدينة ذات طابع قدسي فضلاً عن مركزيتها العلمية.

هـ: إمامة الإمام محمّد بن علي الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ـ ٢٢٠هـ/ ٨١٨ـ ٨٣٥م):

بعد إستشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) يد المأمون تبيّنت خدعة المأمون في إجبار الإمام الرضا (عليه السلام) بقبول ولاية العهد، ففي مدة إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) نلاحظ وجود تحركات من قبل القميين ضد الدولة العباسية.

وأراد المأمون تبرئة نفسه من دم الإمام الرضا (عليه السلام)، لذا إستدعى ولده الإمام الجواد (عليه السلام) في سنة ٢١٥ هـ/ ٨٣٠م إلى بغداد وزوّجه إبنته أم الفضل وبذلك يكون قد وضع العيون عليه حتى يرصد تصرفاته وحياته الشخصية، ثمّ عاد الإمام (عليه السلام) إلى المدينة [2]، لكنه لم يستطع بهذه الخطة أن يوقف تحركات القميين ضده.

و في الجانب السياسي كما ذكرنا هناك امتناع من قبل القميين في تمكين الولاة من جباية الأموال: «وفي هذه السنة [عام ٢١٠هـ/ ٨٢٥م] خلع أهل قم السلطان ومنعوا الخراج... فوجّه المأمون إليهم علي بن هشام ثم أمدّه بعجيف بن عنبسة... فحاربهم عليّ فظفر بهم وقتل يحيى بن عمران [بن عبداللّه بن سعد الأشعري] وهدم سور قم...» [3].

---

(١) العاملي: الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام)، ص٤٢٨.

(٢) القرشي، باقر شريف: حياة الإمام محمّد الجواد عليه السلام دراسة وتحليل، مطبعة النعمان، (النجف ١٩٨٠)، ص٢٣٨.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦٢٣.

أما أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) من الأشعريين فمعظمهم أصحاب أبيه الرضا وجدّه الكاظم (عليهما السلام) من الجيل الثاني ونلاحظ إضافة أسماء جديدة في عداد أصحابه (عليه السلام) من الجيل الثالث أبرزهم أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبداللّه بن سعد شيخ القميين. كما شهد عصر الإمام وفاة بعض من الأشعريين من الجيل الثاني أبرزهم زكريا بن آدم بن عبداللّه بن سعد الذي قضى عمره بصحبة الإمام الصادق حتى الإمام الجواد (عليهم السلام) وقد ترحّم الإمام (عليه السلام) عليه في كتابه لأحد الأشعريين: «ذكرت ما جرى من قضاء اللّه في الرجل المتوفى [زكريا بن آدم] رحمه اللّه تعالى يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً». [1] وكما كانت بعض أدعية الإمام (عليه السلام) في حق أهل قم للفرج من المحنة التي كانوا يعيشونها بسبب ظلم السلطة الحاكمة. [2]

و: إمامة الإمام علي بن محمّد الهادي (عليه السلام) (٢٢٠ ـ ٢٥٤هـ/ ٨٣٥ ـ ٨٦٨م):

شهد عصر الإمام الهادي (عليه السلام) حقبتين في الجانب السياسي: الأولى الهدوء النسبي قبل وصول المتوكل العباسي (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ ـ ٨٦١م) إلى سدّة الحكم والتالية عصر المتوكل الذي شهد سلطة أهل الحديث بقيادة أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م) مقابل قمع التيار العقلاني المتمثل بالمعتزلة، وكذلك تشديد الرقابة على الأئمة (عليهم السلام) وأتباعهم وقد وصف لنا أبو الفرج الإصفهاني هذه المرحلة القاسية: «كان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم واتّفق له أنّ عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الظن فيهم فحسّن له القبيح في معاملتهم فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحدٌ من خلفاء بني العباس قبله وكان

---

(١) الطوسي: كتاب الغيبة، تحقيق: عبادالله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط٣، (قم ١٤٢٥)، ص ٢١١.

(٢) التستري، القاضي نور الله (ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م): مجالس المؤمنين، إنتشارات إسلامية، (طهران ١٩٩٩)، ج١، ص ٤٢٢.

من ذلك أن كرب قبر الحسين (عليه السلام) وعُفّيَ آثاره ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبةً».[1]

ولم يهدء روع المتوكل حتى جلب الإمام الهادي مع ولده الإمام الحسن العسكري (عليهما السلام) إلى عاصمة العباسيين آنذاك في سامراء، وكان ذلك سنـــة (٢٣٣هـ/ ٨٤٨م).[2] قال سبط ابن الجوزي: «و إنّما أشْخِصَ المتوكّلُ[3] من مدينة رسول اللّه إلى بغداد لأنّ المتوكّلَ [العبّاسي] كان يبغض علياً وذرّيته فبلغه مقام علي [بن محمّد الهادي (عليه السلام)] بالمدينة وميل الناس إليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة وقال: إذهب إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصْهُ إلينا. قال يحيى: فذهبتُ إلى المدينة فلمّا دخلتُها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي [بن محمّد الهادي (عليه السلام)] وقامت الدنيا على ساق... فجعلت أحلف لهم أنّي لم أؤمر فيه بمكروه...».[4]

وبعد دخوله (عليه السلام) سامراء أراد المتوكل أن ينزله بجواره في قصره إلا أن الإمام (عليه السلام) رفض ذلك وعلى إثره أنزل داراً في محلّة (العسكر) بأمر المتوكل. وكان المتوكّل طيلة تواجد الإمام (عليه السلام) يتربّص به الدوائر ويريد إيقاع الأذى به فلا يتمكن من ذلك.[5]

وفي تلك الحقبة الحساسة والخطرة عاشت مدينة قم كما في السابق مدينة مستقلة سياسياً وثقافياً منذ فصلها عن إصفهان وفي ظل فقهاء ومحدثي الأشعريين أصبحت مركزاً قوياً ومستقلاً لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) واستمر هذا الواقع

---

(١) أبو الفرج الإصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٧٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٦٣.

(٣) المقصود بالمتوكل هنا شخص الإمام علي بن محمّد الهادي (عليه السلام) وليس المتوكل العباسي وهذا اللقب من أشهر ألقابه (عليه السلام)؛ ينظر: الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م): كشف الغمّة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، (بيروت د.ت)، ج٣، ص١٦٦.

(٤) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٤م): تذكرة خواصّ الأمة في خصائص الأئمة المعروف بتذكرة الخواص، علّق عليه ووضع حواشيه: خالد عبد المغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٢٦)، ص٣٠٢.

(٥) الأربلي: كشف الغمّة، ج٣، ص١٧٦.

بقوة في عصر الإمام الهادي (عليه السلام) وازداد التواصل العلمي والثقافي بين الأئمة (عليهم السلام) وأهل قم وكانت الأموال الشرعية ومن جملتها الخمس والهدايا النقدية والنذورات وجميع الأموال الخاصة بالإمام (عليه السلام) تصله فيفرقها بين الشيعة.

وهذا الأمر هو الذي كان كثيراً ما يقلق المتوكل وكان يحرص على منع وصول تلك الأموال إلى الإمام (عليه السلام)، فكان كثيراً ما يهجم على منزل الإمام (عليه السلام) ليلاً ونهاراً. قال سبط ابن الجوزي: «نمى إلى المتوكل بعلي بن محمّد [عليه السلام] أن في منزله كتاباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهاجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً».[1]

ظاهرة الغلو وإنتشارها في عهد الإمام الهادي (عليه السلام):

تزامن عصر الإمام الهادي (عليه السلام) مع توسع ظاهرة (الغلو) وانتسابها للفكر الشيعي فقد اندسّت في صفوف الشيعة زمرة من الملاحدة والمارقين عن الدين فأشعلوا نار الفتنة، ونشروا البدع والأضاليل في صفوفهم[2] والغلو هو مجاوزة الحدّ بأن يزاد في حمد الشيء أو ذمّه على ما يستحق ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ...﴾[3]، أي لا تجاوزوا الحدّ بأن ترفعوا عيسى إلى أن تَدَّعوا له الألوهية فإنه قولٌ بغير الحق[4]؛ وفي الحديث ورد: «كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي»[5]. فالغلو في معناه الإصطلاحي ـ هنا ـ هو من يقول في أهل البيت (عليهم

---

(١) سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص، ص٣٠٢.

(٢) القرشي: حياة الإمام علي الهادي عليه السلام دراسة وتحليل، مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي، (د.م د.ت)، ص٣٣٠.

(٣) سورة النساء، الآية ١٧١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢٤٧.

(٥) الأعلمي الحائري، محمّد حسين: دائرة المعارف الشيعية العامّة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، (بيروت ١٩٩٣)، ج١٤، ص٣٧، مادة (الغلاة)؛ الطريحي، فخر الدين (ت١٠٥٨هـ/١٦٤٨م): مجمع البحرين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت ١٩٨٥)، ج١، ص٣١٨-٣١٩، مادة (غلا).

السلام) ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدَّعي فيهم النبوة والألوهية.[1]

ولعل السبب في غلو بعضهم هو تولي الأئمة المتأخرين الإمامة في سنين مبكّرة من أعمارهم أعني الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) وهذا لا يعني أن نعطى الأئمة (عليهم السلام) أوصافاً غير بشريّة إذ النبوة والإمامة لم يشترط فيها السنّ، كما قال تعالى في حقّ نبيّه يحيى بن زكريا (عليهما السلام): ﴿يَـٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَـٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَـٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾[2]، صحيح أنها خارقة للعادة البشرية في مجال التعليم لكن تفَسَّر هذه المسألة ضمن قدرة الخالق على أن يعطي العلم لمن شاء ومتى ما شاء.

وهناك أسباب كثيرة في نشوء ظاهرة الغلو منها ما ظهر من الأئمة (عليهم السلام) من معجزات وكرامات، فاستغلّها المنحرفون إمّا عن علم منهم للحصول على بعض المكاسب الشخصية أو السياسية، أو عن جهل، كما أراد بعضهم أن يتحلّلَ من بعض الأحكام الإسلامية فسلك طريق الغلو وأباح لنفسه كل محرَّمة نهى الإسلام عنها. أما السبب الآخر فهو الطمع بأموال الناس وأخذها بالباطل.[3]

وكان الإمام علي بن محمّد الهادي (عليه السلام) المقدام في مكافحة هذه الظاهرة وإزالتها عن الفكر والعقيدة الإمامية فكانت جهوده الحثيثة قد تجلّت في إعلان البراءة المتكررة له من الغلاة أمثال علي بن حسكة القمي والحسن بن محمّد بن بابا القمي والقاسم اليقطيني ومحمّد بن نصير.[4]

وفي ذات المسلك إتّبع أهل قم طريق مكافحة الغلو وآثاره السلبية على العقيدة الإسلامية الشيعية وبما أنّها أصبحت مركزاً للتشيع وكانت بها مدرسة علمية متصلة بأهل البيت (عليهم السلام)، قَدِموا على طرد كل من يُتَّهَم بالغلو من مدينتهم

---

(١) الطريحي: مجمع البحرين، ج١، ص٣١٨ ٣١٩.

(٢) سورة مريم، الآية ١٢.

(٣) القرشي: حياة الإمام علي الهادي عليه السلام، ص٣٣٦؛ ولمعرفة المزيد حول الغلو وما يتعلق به من مواضيع ينظر: المنصوري، سعد متعب: الغلو والموقف الإسلامي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ودار الأسرة، (قم ١٤٢٧هـ).

(٤) للمزيد عن أفكارهم ومعتقداتهم وإعلام براءة الإمام علي بن محمّد الهادي عليه السلام منهم ينظر:الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٣٠-٤٣٤؛ القرشي: حياة الإمام علي الهادي (عليه السلام)، ص٣٣٠-٣٣٦.

وحرصوا على تنقية الروايات والأحاديث من هذه الظاهرة، وإن حدثت هناك أخطاء في التشخيص فكان الإمام الهادي (عليه السلام) يتدخل شخصياً، مثل ما حصل لأبي جعفر محمّد بن أرومة القمي والتوقيع الذي صدر من الإمام الهادي (عليه السلام) في نفي الغلو عنه.[٥]

وكان القائد لهذه الحركة، الفقيه والمحدث الكبير أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الأشعري (توفي في حدود ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م) [٦] من أصحاب الإمام الجواد والهادي (عليهما السلام) الذي سعى بكلّ جهده لحفظ مدرسة قم الروائية من الغلو والغلاة، فعَمَدَ إلى نَفي كل من يروي روايات فيها بعض من مضامين الغلو من المدينة ولم يكن المحدِّث الكبير أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت٢٧٤هـ/ ٨٨٧م) [٧] بعيداً عن حساسية أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري فاتهمه بالغلو ونُفاه من قم ولكن سرعان ما أرجعه بكل احترام وتقدير وحينما توفي البرقي حضر جنازته حافياً حاسراً.[٨]

ونتج عن جهود الفقهاء والمحدثين القميين العلمية تصنيف الكتب في الردّ على هذه الظاهرة. فهناك في مصادر رجال الشيعة وردت أسماء جملة من الكتب دُوّنت من قبل القميين في الردّ على الغلو والغلاة في مقام أهل البيت (عليهم السلام) وهذا فيه دلالة على عظم جهد الأشعريين والقميين ضد هذا الخط المنحرف. ومن تلك الكتب: الردّ على الغالية للحسن بن سعيد الأهوازي [٩]، الردّ على الغلاة

---

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٢٩.

(٦) ذكرت ترجمته في الفصل الثالث، المبحث الثاني، ص١٤٤-١٤٥.

(٧) أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمّد بن علي الكوفي (توفي ما بين ٢٧٤ - ٢٨٠هـ/ ٨٨٧-٨٩٣م) أصله كوفي وكان جدّه محمّد بن علي حبسه يوسف بن عمر الثقفي بعد مقتل زيد الشهيد (رضوان الله عليه) وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود في أطراف قم، وكان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل، صنّف كتباً منها «المحاسن» وغيرها. للمزيد ينظر: آقا بزرك الطهراني، محمّد محسن بن علي بن محمّد رضا: مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال، عنى بتصحيحه ونشره: ابن المؤلف، دار العلوم، ط٢، (بيروت ١٩٨٨)، ص٥٩-٦١.

(٨) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص٥٣.

(٩) النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م): فهرست أسماء مصنّفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني،

لمحمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمي [1]، الردّ على الغلاة أو الضياء في الردّ على المحمّديّة والجعفريّة وكتاب فرق الشيعة لتبيين آراء وعقائد الفرق الباطلة وكتاب المقالات والفرق كلّهم لسعد بن عبداللّه بن أبي خلف الأشعري [2]، الردّ على الغلاة ليونس بن عبد الرحمن [3]، ولمحمّد بن أرومة مثل هذا العنوان [4] وإبطال الغلو والتقصير للشيخ الصدوق [5] والردّ على الغلاة لمحمّد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمّان.[6]

أما أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) من الأشعريين فجلّهم من الجيل الثاني والثالث وكان أشهرهم قائد قـم والمحدث الكبير أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبداللّه بن سعد من الجيل الثالث وشيخ القميين أحمد بن إسحاق بن عبداللّه بن سعد من الجيل الثاني كما نرى أولاد الرّيان بن الصّلت الأشعري في عداد أصحاب الإمام (عليه السلام) ما بين محدِّث ومصنّف ومؤرّخ وكلامي.[7]

وفي الجانب السياسي حدث هجوم عنيف على قم بقيادة (مفلح) أحد قادة الجيوش العباسية من أصل تركي بمعيّة (باجور) التركي أيضاً، فقتل منهم مقتلة عظيمة حسبما صرّح الطبري [8] وابن الأثير [9] وذلك في سنة وفاة الإمام الهادي (عليه السلام) ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م وفي شهر ربيع الأول.

وقد وردت بعض الأدعية عن لسان الإمام الهادي عليه السلام حينما شكوا إليه بطش السلطان، منها ماورد عنه حينما شكى إليه أحد القميين وهو اليسع بن حمزة

مؤسسة النشر الإسلامي، ط٧، (قم ١٤٢٤)، ص٥٨.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٥٤.

(٢)م.ن.، ص١٧٧.

(٣)م.ن.، ص٤٤٨.

(٤)م.ن.، ص٣٣٠.

(٥) م.ن.، ص٣٩٢.

(٦) م.ن، ص٣٣٨.

(٧) ذكرت ترجمة الذين ذكروا من أولاد الصلت الأشعري في الملحق الأول، ينظر: ص١٦٥ وما بعدها.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٨١.

(٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: أبوالفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، ط٤، (بيروت ٢٠٠٣)، ج٩، ص١٩٦.

الأشعري القمي ظلم بني العباس فكتب إليه الإمام الهادي (عليه السلام): «لا روع عليك ولا بأس، فادع اللّه بهذه الكلمات يخلصك وشيكا...» وهذه شذرات منه:

«يا من تحلّ بأسمائه عقد المكاره، يا من يفلّ بذكره حد الشدائد، يا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محلّ الفرج... صلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لي باب الفرج بطولك واصرف عني سلطان الهمّ بحولك وأنلني حسن نظرك فيما شكوت... وأنت القادر على كشف ما بليت به ودفع ما وقعت فيه، فافعل ذلك بي وإن كنت غير مستوجبه منك يا ذا العرش العظيم ويا ذا المن الكريم فأنت قادر يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين».[1]

ز: إمامة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) (٢٥٤ـ٢٦٠هـ/ ٨٦٨ـ٨٧٣م):

كان عصر إمامة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)، عصر الحذر الشديد والحصار الكامل على الإمام خوفاً من ولادة الإمام الثاني عشر الموعود بقطع دابر الظلمة، فأصبحت الدائرة ضيقة جداً على الإمام (عليه السلام) ومن الجانب الآخر ضاقت السبل بشيعته أيضاً.

وكان هذا الخوف والحذر له جذور تاريخية تتصل بالأحاديث المروية عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في حق الإمام المهدي (عليه السلام) وصفاته وشخصيته وأنّه «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً» وكانت هذه التنبؤات المستقبلية التي وصلت حدّ التواتر ورواها كلا الفريقين عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والأئمة (عليهم السلام) حتى دوّنت بعض الكتب الخاصة من علماء كلا الفريقين في الروايات الخاصة بالإمام المهدي (عليه السلام)[2]،

---

(١) ينظر: ابن طاووس، رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني الحلي (ت ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م): مهج الدعوات ومنهج العبادات، قدم له وعلّق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٤)، ص ٣٢٤-٣٢٦.

(٢) ذكر السيد كاظم القزويني بعضاً من تلك المصادر التي دوّنت في الإمام المهدي (عليه السلام) من قبل كلا الفريقين في مقدمة كتابه «الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى الظهور»؛ ينظر: القزويني، محمّد كاظم: الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى الظهور، مؤسسة الإمام الحسين

فقد رواها أصحاب الصحاح وهم معاصرون أو متقدمون على هذه الفترة بما فيهم البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل في مسنده وهي أيضاً متواترة عن الأئمة (عليهم السلام) يرثها أصحابهم جيلاً بعد جيل حتّى أصبحت من ضروريات المذهب بل من قطعيات الإسلام.

إذاً جذور هذا الخوف من ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) تعود إلى بداية القرن الثاني الهجري وجمع الأحاديث النبوية وعلى وجه التحديد فترة ظهور المذاهب الأربعة في عهد أبي جعفر المنصور (١٣٦ ـ ١٥٨هـ/ ٧٥٤ ـ ٧٧٥م) إذ أقرّت الروايات في حق الإمام المهدي (عليه السلام) وكتبت كجزء من الأحاديث الواردة عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والمنصور هو الذي لقّب ولده محمّداً بالمهدي حينما عقد له ولاية العهد ليصرف أفكار المسلمين عن الأحاديث النبوية القائلة بأن المهدي (عليه السلام) من ولد فاطمة وعلي (عليهما السلام).[1]

والظاهرة الأخرى التي تدل على خوف بني العباس من ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) تتمثل في جلب الأئمة (عليهم السلام) إلى دار الخلافة العباسيّة في بغداد ومرو وسامراء ليجعلوا الأئمة (عليهم السلام) قريبين من أنظارهم ويراقبونهم عن كثب، فتمثل ذلك بإحضار الإمامَ الصادق (عليه السلام) إلى بغداد لأكثر من مرّة على خلفية الوشايات الكثيرة بالإمام (عليه السلام) وتغييب الإمام الكاظم (عليه السلام) وحبسه عدّة سنوات في مختلف مدن العراق وإجبار الإمام الرضا

(عليه السلام)، (لندن د.ت)، ص ٦ - ٨.

(١) ومن جملة تلك الروايات: عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة [سلام الله عليها]»؛ أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه وابن ماجة في سننه والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين والطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمة.

وعن أبي سعيد الخدري عنه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرضُ ظلماً وعدواناً، ثمّ يَخْرُجُ من عترتي أو من أهل بيتي من يَمْلأها قسطاً وعدلاً كما مُلئَت ظلماً وعُدواناً»؛ أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده. للمزيد ينظر: المقدسي. يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز السُلمي الشافعي (توفي بعد ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م): عقد الدرر في أخبار المنتظر، حقّقته وعلّقت عليه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٨٣).

(عليه السلام) على الهجرة إلى مرو وقبول ولاية العهد لإضفاء الشرعية على السلطة العباسية ومنع العلويين من تكرار ثوراتهم ودعوة المأمون الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد وتزويجه إبنته أم الفضل لوضع الرقيب عليه من داخل أسرته، وجلبه مرّة أخرى على يد المعتصم وأخيراً جلب الإمام الهادي (عليه السلام) إلى سامراء مع ولده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وسكناهم في نفس المدينة تحت رقابة مشددة حتى وفاة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

وكانت السلطة في سامراء قد طلبت من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أن يعلمها بحضوره في سامراء فكان كل إثنين وخميس يذهب إلى دار الخلافة والناس يتجمهرون ويجتمعون في الطرق والأزقة لرؤية الإمام (عليه السلام). قال بعض خدمة دار الخلافة الموكّل بركب الإمام (عليه السلام): «وكان يوم الندبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم».[1]

وبموازاة تلك الأجواء كان الإمام (عليه السلام) يريد من أتباعه التقية والحذر الشديد ويحذرهم من إلقاء التسليم والتحية عليه حين يمرّ موكبه في الأزقة والشوارع وعدم الإقتراب منه وحتّى الإشارة إليه. نُقِل عن أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) حيث أتى من مدينة (بلخ) في خراسان ليحظى بلقاء الإمام (عليه السلام) أنّه لمّا مرّ ركب الإمام (عليه السلام) إنتفضتُ وقبّلتُ قدم الإمام (عليه السلام) وهو يمرُّ راكباً وانتهى الموقف بسلام، فالتقيتُ بالإمام مساءَ ذلك اليوم، فقال لي الإمام (عليه السلام): «أمَا إنَّـكَ لو أذَعْتَ لَهَلَكْـتَ... إنّما هو الكتمان أو القتل».[2]

وقد روى العلامة المجلسي عن بعض من الشيعة كانوا قد تجمهروا في طريق الإمام (عليه السلام) يريدون رؤيته حينما يمرّ في ركبه في سامراء، وقبل أن يصل إليهم الإمام (عليه السلام) خرج توقيع منه (عليه السلام) فيه: «ألّا يُسَلّمَنَّ عَلَيَّ أحدٌ

---

(١) الطوسي: كتاب الغيبة، ص٢١٥ -٢١٦.

(٢) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الأضواء، ط٢، (بيروت ١٩٨٨)، ص٢٦٦.

ولا يُشِيرَ إلَيّ بيَدَهِ ولا يُومِئ فإنّكم لا تأمَنْونَ على أنفُسِكُم».[1]

وفي موقف آخر يأمر الإمام بعضاً من شيعته: «وَإذا سَمِعْتَ لَنا شاتِماً فَامْض لِسَبيلِكَ الذي أُمِرْتَ بِهِ وَإيّاكَ أنْ تُجَاوبَ مَن يَشْتُمنا أو تُعرِّفَهُ مَن أنتَ فإنّنا بِبَلَد سُوءٍ وَمِصْرِ سُوءٍ وَامْضِ في طَرِيقِكَ فإنّ أخْبارَك وأحوالَكَ تَرِدُ إلينا فاعْلَم ذلكَ».[2]

وفي هذا الظرف الصعب بقيت قم مستقلة سياسيا وعلمياً وحافظ أهلها على ارتباطهم بأهل البيت (عليهم السلام) والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) خاصة، فكانت القيادة العلمية بيد أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الفقيه الكبير وشيخ القميين أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد، كما استمر إيصال الأموال الشرعية إلى سامراء. «وكان أحمد بن إسحاق، شيخ الصدوق [و] وكيل أبي محمّد [العسكري (عليه السلام)] فلمّا مضى أبو محمّد إلى كرامة الله عزّوجل وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان، تخرُج إليه توقيعاته ويَحمِل إليه الأموال من جميع النواحي التي فيها موالي مولانا...».[3]

ومن الناحية السياسية بقيت قم مدينة مستقلة وامتنع أهلها قدر استطاعتهم عن دفع الأموال للدولة، فاضطُهِدُوا وضُيّق عليهم بالأخص في عصر المعتز العباسي[4]: «وقد نقضوا في خلافة أبي عبدالله المعتز بالله بن المتوكل على الله، فوجه إليهم موسى بن بغا عامله على الجبل لمحاربة الطالبيين الذين ظهروا بطبرستان [العلويون في طبرستان] ففتحت عنوة وقتل من أهلها خلق كثير، وكتب المعتزّ بالله في حمل جماعة من وجوهها».[5]

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٦٩.

(٢) ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م): مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسه: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط٢، (بيروت ١٩٩١)، ج٤، ص٤٦١.

(٣) الطبري، محمّد بن جرير بن رستم (القرن الرابع الهجري/ العاشر للميلاد): دلائل الإمامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٨)، ص٢٦٨.

(٤) القرشي: حياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨)، ص٢٠٥-٢٠٧.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٤٠.

ولتخفيف آلامهم تضرعوا بالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وطلبوا منه الدعاء لنصرتهم وكان من جملة ما كتب إليهم: «كتب أبو محمّد إلى أهل قم وآبة أن اللّه تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّداً بشيراً ونذيراً ووفّقكم بقبول دينه وأكرمكم بهدايته وغرس في قلوب أسلافكم الماضين ـ رحمة اللّه عليهم ـ وأصلابكم الباقين ـ تولّى كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته ـ حبّ العترة الهادية فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد...».[1]

ح: الغيبة الصغرى (٢٦٠ ـ ٣٢٩هـ/ ٨٧٤ ـ ٩٤١م):

تبدأ الحقبة المذكورة منذ إستشهاد الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٤ م وتنتهي بوفاة السفير الرابع علي بن محمّد السمري عام ٣٢٩ هـ/ ٩٤١م فيكون طول هذه الحقبة حوالي سبعين عاماً فمن خلالها كانت تدار أمور الشيعة عن طريق النواب الأربعة الذين نص عليهم الإمام الحجة (عليه السلام) وسأذكر مسألة نيابة ووكالة المعصومين (عليهم السلام) وتاريخ هذه الظاهرة على وجه الإختصار ثمّ نواب الإمام الحجة (عليه السلام) الأربعة والأشعريين الذين أصبحوا وكلاء للمعصومين وسنرى لماذا بغداد أصبحت مركزاً لسفراء الإمام الحجة (عليه السلام) دون قم العريقة في التشيع.

وفي زمن إمامة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) وذلك الجو الغريب وتلك الرقابة المشدّدة لم تنقطع وفود القميين عن سامراء للقاء الإمام (عليه السلام) وإيصال هموم شيعته، حتّى حين وفاته (عليه السلام): «... لمّا قبض سيدنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري صلوات اللّه عليهما وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن (عليه السلام) فلمّا وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي (عليه السلام) فقيل لهم: إنّه قد فقد...».[2]

---

(١) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٥٨؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج٥٠، ص٣١٧؛ الكاشاني، محمّد بن المحسن الفيض بن المرتضى (ت١١١٥هـ/ ١٧٠٣م): معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة، مكتبة الصدوق، (طهران ١٣٨٨)، ج٢، ص٢٦٤.

(٢) الصدوق، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م): كمال الدين وتمام النعمة، عنى بتصحيحه وتحقيقه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤٢٢)، ص٥٠٤.

وفي تتمة هذه الرواية يتبين لنا صحة معتقد هذه الثلة الطيبة من أهل قم، فنرى أنّهم قد جعلوا قاعدة خاصة لمعرفة الإمام وأن هذا المقام لا يتنافى مع صغر السن بعد ما تبيّن لهم ذلك في إمامة الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام).

فحينما وصل وفد القميين إلى سامراء وحينما سألوا عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأجابهم الناس أنه قد فقد، أرشدهم بعض الناس إلى أخيه (جعفر) فلمّا سألوه عن ما يحملون ولم يجب علموا أنه ليس بالوصي للإمام العسكري (عليه السلام) فلما عزموا على الخروج من سامراء وإرجاع تلك الأموال لأصحابها: «خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان أجيبوا مولاكم؛ فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ اللّه! أنا عبد مولاكم فسيروا إليه. قالوا: فسرنا إليه معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (عليه السلام) فإذا ولده القائم سيدنا (عليه السلام) قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثيب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع... وأمرنا القائم (عليه السلام) أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات...».[1]

١ ـ السفارة والوكالة أو النيابة:

السفارة المعنى الأخص للوكالة أو النيابة للإمام المعصوم الذي إختُصَّ بها السفراء الأربع المحمودون[2] الذين عينوا من قبل الإمام الحجة (عليه السلام) بين الأعوام ٢٦٠هـ/ ٨٧٤ إلى ٣٢٩هـ/ ٩٤٢م التي تعرف بالغيبة الصغرى والهدف الأساس من الوكالة أو النيابة هو جمع الأموال الشرعية من الخمس والهدايا والنذور و... وإيصال أجوبة المسائل الشرعية من الناحية المقدسة إذ أصبح الإرتباط المباشر بالإمام أمراً صعباً وهذا أصبح ظاهراً للعيان منذ إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) ومَن بعده من الأئمة (عليهم السلام) حيث اشتدت الرقابة عليهم فكان تأسيس

---

(١) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ص٥٠٥-٥٠٦.

(٢) هذا الوصف، وصف عام أطلقه الشيخ الطوسي على كل من كانت له وكالة أو نيابة للأئمة المعصومين (عليهم السلام) في مقابل المذمومين الذين إدعوا السفارة والوكالة كذباً وافتراناً؛ ينظر: الطوسي: كتاب الغيبة، ص٣٤٦.

شبكة من الوكلاء والمعتمدين بين الموالين والشيعة على يد الأئمة (عليهم السلام) لتسهيل مهمة الإرتباط بهم أمراً ضرورياً.

وتشتد الرقابة على الأئمة (عليهم السلام) والشيعة منذ عصر الإمام الهادي (عليه السلام) إذ فرضت عليه الإقامة الجبرية في سامراء وكان هذا مستمراً حتى عصر إمامة ولده الإمام العسكري (عليه السلام) ودخلت هذه الظاهرة في طور جديد في عصر الإمام الحجة (عليه السلام) حيث لا مجال لظهور الإمام (عليه السلام) حتّى للمقربين بل كانت التواقيع تخرج من ناحيته (عليه السلام) إلى أحد سفرائه وبقي الإرتباط بالمعصوم بهذه الصورة حتى وفاة السفير الرابع، فلم يُسَمِّ الإمام (عليه السلام) أحداً بعده، فكانت الغيبة الكبرى.

٢ ـ سفراء الإمام الحجة (عليه السلام):

وبما أننا دخلنا في موضوع السفارة والوكالة للإمام الحجة (عليه السلام) لابدّ لنا من معرفة سفراء الإمام الأربعة حتى نستطيع ذكر وكلاء الإمام من الأشعريين وحتى لا يحدث خلط في الفرق بين سفير الإمام ووكيله.

أولهم كما هو معلوم في المصادر الشيعية: أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْرِيّ الأسدي السمّان وكان وكيلاً للإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وأصبح السفير الأول من سفراء الإمام الحجة (عليه السلام) وكان يمتهن تجارة السَّمن تغطية على ارتباطه بالأئمة (عليهم السلام) إذ كان يضع كتب الإمام (عليه السلام) إلى شيعته في جراب[١] السمن وينقلها من مكان لآخر.[٢]

أما السفير الثاني: أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي السمّان ابن السفير الأول. تولّى السفارة بعد أبيه بالنص عليه في توقيع خرج من الإمام

---

(١) الجِراب: وعاءٌ من إهاب الشاة لا يوعى فيه إلّا يابس؛ ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرّم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصريّ (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م): لسان العرب، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٥)، ج١، ص٢٤٩، مادة (جرب).

(٢) الطوسي: الغيبة، ص٣٥٣-٣٥٤.

الحجة (عليه السلام).[1] توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م.[2]

و ثالث السفراء: هو أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي. أوصى إليه محمّد بن عثمان بن سعيد العمري[3] وأصبح سفيراً ثالثاً. توفّي في سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٨.[4]

وآخر السفراء هو أبو الحسن علي بن محمّد السَّمُري والذي بوفاته إنقطعت السفارة المباشرة وبذلك تنتهي الغيبة الصغرى. وكانت وفاته في الخامس عشر من شعبان سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م.[5]

٣ ـ أهم رجال الأشعريين الذين مارسوا الوكالة للأئمة (عليهم السلام):

بعد توسّع شبكة الوكلاء أصبح هناك لكل منطقة وكيل يرتبط بهؤلاء السفراء ويرتادون بغداد مقرّهم وكانت لقم مكانة متميّزة بين المدن الشيعية كما أنّها كانت مستقلة سياسياً واقتصادياً وثقافياً عن جميع مناطق الدولة الإسلامية وكنت تنشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) وكان لأهل قم وكلاء يرتبطون بسفراء الإمام الحجة (عليه السلام) ومن أبرز الشخصيات والوجوه الأشعرية التي مارست الوكالة في فترة الغيبة الصغرى محمّد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد الأشعري[6] وفي الفترات السابقة زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري[7] وعبد العزيز بن المهتدي الأشعري.[8]

وفي سرده لمناقب الأشعريين في كتاب تاريخ قم، عدَّ المؤلّف تكريم الأئمة (عليهم السلام) بعض الأشعريين وإتحافهم ببعض الهدايا المعنوية، جزاءً لتلك الجهود التي بذلوها في طريق أهل البيت (عليهم السلام) ونشر ثقافتهم: «ومن

---

(١) الطوسي :الغيبة، ص٣٦٢-٣٦٣.
(٢) م.ن.، ص٣٦٦.
(٣) م.ن.، ص٣٦٩.
(٤) م.ن.، ص٣٨٦.
(٥) م.ن.، ص٣٩٤.
(٦) م.ن.، ص٤١٧.
(٧) م.ن.، ص٣٤٨.
(٨) م.ن.، ص٣٤٩.

مفاخرهم [الأشعريون] أن الأئمة (عليهم السلام) أكرموا بعض الأشعريين وأهدوا إليهم وأتحفوهم [ببعض الهدايا المعنوية] وأرسلوا إلى بعضهم أكفاناً منهم: أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري وزكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد وعيسى بن عبدالله بن سعد وغيرهم ممّا يطول المقام لذكر أسمائهم.

وبعضهم تشرّفوا ببردة من الأئمة (عليهم السلام) وعباءة وخواتيم حتّى وصل الأمر بهم أنّهم اشتروا من دعبل الخزاعي الجبّة التي أهداها إليه الإمام الرضا (عليه السلام) بألف دينار وكلٌّ منهم أخذوا منها خرقة لطلب الشفاء والبركة».[1]

٤ ـ لماذا بغداد أصبحت مقراً لسفراء الإمام الحجة (عليه السلام) مع وجود «قـــم» ؟

مع بداية الغيبة الصغرى وبأمرٍ من الإمام الحجة (عليه السلام) أصبحت بغداد مقراً للسفراء[2]، ولم يكن الفكر الإمامي غريباً على بغداد فقد كانت عاصمة الدولة الإسلامية وقد نزح إليها أصحاب الأئمة (عليهم السلام) من الكوفة ليواكبوا الحدث ولكي لا يكون الفكر الشيعي غير مسموع وغير مطروق إليه في المجاميع العلمية هناك فنُقلت المدرسة العلمية التي أسسها الإمام الصادق (عليه السلام) في الكوفة إلى بغداد وكثر نزوح الشيعة إلى بغداد بعد هجرة الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى العراق، فقد أصبحت محلّة الكرخ محلّة شيعية الطابع كما صبّت الشيعة كلَّ الجهود ليستفيدوا من مزايا العاصمة بجميع جوانبها العلمية والثقافية والإجتماعية لتأسيس التشيع هناك.

و من جملة ما سعت إليه الشيعة في الجانب السياسي الوصول إلى مناصب رفيعة في سلك الدولة وجعلوها لخدمة مذهبهم، فهذا علي بن يقطين من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) أصبح وزيراً إلى أن توفي في سجن هارون سنة ١٨٢ هـ/ ٧٩٨م[3]، والفضل بن سليمان من رواة الإمام الصادق والكاظم (عليهما

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٨٠-٧٨١.
(٢) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ص٥٠٥-٥٠٦.
(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٧٣.

السلام) كان يكتب للمنصور والمهدي في ديوان الخراج.[١]

وبموازاة تلك الجهود حضر وكلاء الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام) في بغداد أمثال عبد الرحمن بن الحجاج [٢] وصفوان بن يحيى [٣]، كما أن حضور الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء بالقرب من بغداد ساعد في توسّع مدرسة بغداد العلمية.

وهناك مميزات إمتاز بها عصر الأئمة المتأخرين جعل بغداد أكثر موائمة وتهيّئاً لاستقرار السفراء في بغداد منها التقية بسبب الحصار المفروض على الفكر الإمامي عامّة، خاصة وأنّه كان هناك أيضاً قلّة الإتصال بالأئمة (عليهم السلام) في بغداد وهو ما يوائم أجواء التقيّة في حين أصبحت مدينة قم في هذا العصر مدينة مستقلة ومشهورة بولائها لأهل البيت (عليهم السلام) بين الأمصار الإسلامية متجاهرة بذلك لا تعرف التقيّة في حدودها، أضف إلى ذلك أن السفيرين الأولين عثمان بن سعيد العمري وابنه محمّد بن عثمان كانا منذ عهد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) يسكنان في بغداد وهما اللذان ربطا بغداد بسامراء، فكانا الأنسب للإستمرار في السفارة بعد رحيل الإمام الحادي عشر (عليه السلام).

٥ ـ قم في عصر الغيبة الصغرى:

إرتبط القميون بسفراء الإمام في بغداد تتمة لطريقهم القويم الذي سلكوه مع أهل البيت (عليهم السلام) وشهد عصر الغيبة الصغرى النمو في مدرسة الأشعريين في قم، ونستطيع تلخيص وضع قم والأشعريين في مختلف الجوانب بما يلي:

إنبثقت تلك الجذور العلمية العريقة فأثمرت مئات الأصول الروائية كما دونت كثير من الكتب في موضوع الإمامة والغيبة من أهمّها: الغَيبة والحَيرة لعبدالله بن جعفر الحميري [٤] الذي لم يصل إلينا. والإمامة والتبصير من الحيرة كلاهما لعلي

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٠٦.
(٢) م.ن.، ص٢٣٧-٢٣٨.
(٣) م.ن.، ص١٩٧-١٩٨.
(٤) م.ن.، ص٢١٩.

بن الحسين بن بابويه[1] والد الشيخ الصدوق كما أتمّ الشيخ الصدوق فكرة والده في كتابه المعروف بـ (كمال الدين وتمام النعمة).

و استمر أهل قم بإيصال الأموال الشرعية إلى السفراء، ومن الناحية السياسية حافظت قم على استقلالها عن باقي النواحي وكان أهلها يرفضون الولاة إلا الشيعة منهم والشاهد على ذلك إكرامهم وإستقبالهم الأمير ناصر الدولة بن حمدان الذي كان أمير الأمراء في الجيش العباسي آنذاك بالهدايا والتحف.[2]

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٨٩-٣٩٢.

(٢) التستري: مجالس المؤمنين، ج١، ص٨٥.



الفصل الثالث

مدرسة الأشعريين الإسلامية

وأشهر رجالها

- مدرسة الأشعريين العلمية والفكرية
- رجال الأشعريين الفقهاء والمحدِّثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام)



المبحث الأول
مدرسة الأشعريين العلمية والفكرية

إستعرضنا جوانب من تاريخ الأشعريين منذ عصر ما قبل الإسلام مروراً بإسلامهم ومشاركتهم في الفتوحات الإسلامية وهجرتهم إلى إقليم الجبال وبعد أن أوضحنا ما يحملونه من التشيع والإرتباط الوثيق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، بقي عرض الجانب الفكري والثقافي المتمثل بتأسيس مدرسة علمية ترتبط بفكر أهل البيت (عليهم السلام) وتنشره وأن مدرستهم أصبحت البداية المنظمة في جمع تراث النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) على شكل مجاميع روائية. فهم أسسوا مدرسة روائية شيعية تُعنى بجمع السنة وترتيبها وتبويبها والحراسة عليها من الأفكار الباطلة المتمثلة بالمخالفين والغلاة وغيرهم. ومن هذا المنطلق ـ الرواية والحديث ـ توغلوا في معظم العلوم الإسلامية التي أساسها الرواية والحديث مثل التفسير ورجال الحديث والفقه والأصول وبعض من العلوم الأخرى التي سنتطرق إليها بالتفصيل في هذا المبحث.

أ ـ أصالة المرجعية العلمية في مدرسة الأشعريين

تمكن الأشعريون من تأسيس مدينة إسلامية شيعية مستقلة تؤسس للتشيع الأصيل وتنشره في بلاد فارس، وجراء هذا الإستقلال والتقدم على الصعيد السياسي والإقتصادي والثقافي، إشتهرت قم مركزاً قوياً لنشر التشيع ومحلاً يجتمع فيه المحدثين وعلماء الشيعة في مختلف فنون الرواية من رجال الحديث وبقية

العلوم المرتبطة كالتفسير والفقه وغيرها مما جعل سائر علماء الشيعة في باقي الأمصار ينتهلون من صفاء علومها ويستفيدون مما أثمرت وأنتجت، وامتدت هذه المدرسة وعطاؤها العلمي للفترة من بداية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

كما اشتهرت قم وعلماؤها من الأشعريين عند أصحاب الأئمة (عليهم السلام) عامة في نقل الرواية حتى أصبحوا ممن يعتمد عليهم في تصحيح المجاميع الروائية.

كما تتلمذ بعض علماء الشيعة ورواتها على أيديهم، وهنا أذكر بعض أهم الشواهد التي تدل على مكانة قم والأشعريين العلمية وأصالة مدرستهم:

من الشواهد الدالة على أصالة مدرسة الأشعريين الإسلامية الشيعية وارتباطها العلمي الوثيق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) هو إرجاع الشيعة وأصحاب الأئمة إلى الأشعريين من قبلهم (عليهم السلام) في أخذ معرفة الأحكام الشرعية وفق آراء المعصومين (عليهم السلام): منها ما أمَرَ الإمامُ الرضا (عليه السلام) عليَّ بن المسيب بالرجوع إلى زكريا بن آدم الأشعري القمي في أمور الدين والدنيا[1]، وغيرها من الإرجاعات التي صدرت بحق آخرين من القميين من تلامذة الأشعريين.[2]

ولشدة حرصهم على تنقية مصادر الحديث والرواية من الآراء الباطلة والأفكار المنحرفة أصبحت هناك طمأنينة خاصة وإعتماد بآرائهم العلمية. وفي هذا الجانب أرسلت لهم الكتب الروائية وجوامعها لتمحيصها واختبارها: فممّا رواه الشيخ الطوسي (رحمه اللّه) من أن السفير الثالث للإمام الحجة (عليه السلام) الحسين بن روح النوبختي، مع تبحّره في أمور الدين، لكنّه لم تغب عنه مهارة الأشعريين في تنقية مصادر السنة الشريفة فلذا قام بإرسال مجموعة من الروايات إليهم ليبدوا رأيهم فيها ويستخرجوا السقيمة من الصحيحة.[3]

وبهذه الأجواء العلمية الرصينة أصبحت قم قبلة أهل العلم فرحل وهاجر إليها

---

(١) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٩١.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٤٧؛ وهو يونس بن عبد الرحمن وكيل الإمام الرضا (عليه السلام) ومن أشهر أصحابه.

(٣) الطوسي: كتاب الغيبة، ص٣٧٣.

المحدثون وأصحاب الأئمة لكسب المعارف الدينية، منهم الحسين بن سعيد الأهوازي وأخوه الحسن[1]، كما ساعد هذا الجو المناسب في هجرة بعض فقهاء بني هاشم إليها كان من أبرزهم السيد موسى المبرقع ابن الإمام الجواد (عليه السلام) وابنه أحمد بن موسى.[2]

كذلك من جملة الشواهد الدالة على ثقافتهم الدينية الأصيلة، توثيق معظم الأشعريين في كتب الرجال وذكرهم بدلالات المدح وهذا ما سنذكره في المبحث التالي لهذا الفصل وسنرى كم هو عدد الثقات بين الأشعريين.

ب. الخصائص والمباني الفكرية

إذا تحدثنا عن الخصائص والمباني الفكرية التي اختصت بها مدرسة الأشعريين الإسلامية نستطيع التعرف بشكل عام على شخصية الأشعريين العلمية ونوع العلوم والروايات التي نقلوها وكيفية ارتباط علماء الشيعة معهم، وهي تتلخص في الموارد التالية:

١ـ الإهتمام بتدوين الحديث:

من أهم وأبرز معالم هذه المدرسة الفكرية الإهتمام بجمع السنة الشريفة المتمثلة بأقوال وأفعال وتقارير المعصومين (عليهم السلام) حيث كانت الروايات النبوية الشريفة. تجمع على يد الأئمة (عليهم السلام)[3] وأصحابهم.[4] ولكن الذي منحها شكلاً منهجياً في الجمع والتنظيم والتنقية من الشوائب هم الأشعريون وإن كثيراً من

---

(١) الطوسي: الفهرست، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، (قم ١٤٢٠)، ص١٤٩.

(٢) جعفريان، رسول: الشيعة في إيران، تعريب: علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٠)، ص١٥٨ - ١٥٩.

(٣) كان الإمام علي (عليه السلام) من أبرز كتاب الوحي وله مجاميع روائية عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كتبها في حياة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبعد وفاته. للمزيد ينظر: الحكيم، حسن عيسى: مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، شركة خزانة الكتب للموارد التعليمية، (بغداد ٢٠٠٦)، ص٦٢-٦٤.

(٤) هناك مجاميع روائية كتبت على يد بعض من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في حياته وهي تدل بوضوح على أن تقييد كلامه كان جائزاً من قبله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومن بين هؤلاء جمع من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) دأبوا على جمع الحديث. للمزيد ينظر: م.ن.، ص٦٢-٦٤، ٧٧-٨٠.

النتاجات الفكرية لهذه المدرسة كانت في الحديث وعلومه وسنرى ذلك في سياق هذا المبحث.[1]

و لعل السبب في هذه النزعة الروائية عند الأشعريين هو مقتضيات عصرهم إذ كانت بدايات تدوين الحديث وتنظيمه وكما نعلم لا بدّ لكل مذهب من مصادر لاستنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسّنة المتفق عليهما بين جميع المذاهب الإسلامية، وأيضا لا بدّ من ترتيب عملية تجميع سنة المعصومين (عليهم السلام) وتنظيمها وتنقيتها من الشوائب لاستحصال الأحكام الشرعية، فكان للأشعريين إسهام كبير في هذا الجانب.

و إذا ما نظرنا في نصوص الكتب الأربعة، نجد أسماء الرواة الأشعريين تتكرر بكثرة، بمعنى آخر أن ما كتبوه أصبح مادة إستخدمت في تصنيف الكتب الأربعة الروائية لدى الطائفة الإمامية وأن كثيراً من الأشعريين كانوا من شيوخ الرواية عند أصحاب تلك الكتب.[2]

٢ـ التعبد واجتناب إبداء الرأي والإجتهاد:

أحد أبرز الخصائص الفكرية لمدرسة الأشعريين الإسلامية التي تلازم الخصوصية السابقة بطبيعة الحال هو جانب **التعبد** وتجنب الإجتهاد بمعناه الإصطلاحي وهو إدخال العقل في مصادر إستنباط الأحكام الشرعية بعد الكتاب والسنّة، وهذا **الخط التعبدي** كان في صراع مستمر مع أهل الرأي في المذاهب السنية وعند الشيعة الإمامية مع الأصوليين بشكل أخف ومعقول. وانحصر التيار التعبدي المتمثل في مدرسة الأشعريين في عصر حضور المعصومين (عليهم السلام) ومن

---

(١) ينظر: الفقرة (ج) من هذا المبحث في هذا الفصل، ص١٠١ وما بعدها.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول شيوخ (المحمّدون الثلاث الأوائل) أصحاب الكتب الأربعة الروائية أو مجاميع الحديث عند الشيعة الإمامية والتي هي: ١ـ أصول الكافي وفروعه لمحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، ٢ـ من لا يحضره الفقيه لمحمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشهير بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م)، ٣ـ تهذيب الأحكام و٤ـ الإستبصار لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن بن علي الطوسي (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) ينظر: الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٦، ص٢٥٧-٢٦٢ وج١٧، ص٣٤٠-٣٥٠ وج١٩، ص٥٤-٧٠.

ثم مع بداية عصر الغيبة وفقدان الإتصال بالإمام المعصوم تطلبت المقتضيات الاجتهاد وإشراك الإجماع والعقل بعد الأخذ بالكتاب والسنة.

كان التيار التعبدي هو الغالب في عصر الحضور ولكن مع هذا كان للتيار العقلاني حضوراً في الساحة العلمية للطائفة الإمامية وعلى يد نخبة من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) المختصين في فن الكلام والمناظرة منهم هشام بن الحكم وأبو جعفر محمد بن النعمان الشهير بمؤمن الطاق ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار وغيرهم حيث كانت مهمتهم التصدي للفرق والنحل الباطلة.[1]

ولعل السبب في عدم الخوض في غمار الاجتهاد واعتماد العقل في استنباط الأحكام عند الأشعريين كان الخوف من التوغل في الطرق الظنية غير الصحيحة مثل القياس[2]

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن مناظرات أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) العلمية والكلامية مع المخالفين وأرباب الفرق الضالة ينظر: الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م): الفصول المختارة من العيون والمحاسن، تحقيق: سيد علي مير شريفي، دار المفيد، ط٢، (بيروت ١٩٩٣)، ص٥٢؛ القرشي: حياة الإمام الصادق (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٩٢)، ج٦ (أصحابه ورواة حديثه).

(٢) القياس: بالكسر، أحد الأدلة الشرعية لاستنباط الأحكام الشرعية عند مذاهب أهل السنّة وهو حكم معلوم لمعلوم آخر لاشتباههما في علة الحكم عند المثبت، وقيل: رد الشيء إلى نظيره، وقيل: أن تكون العلة الموجبة للحكم موجودة في الفرع، وقيل: تعديد حكم النصّ إلى ما لا نصّ فيه ليثبت مثل حكمه في ما لا نصّ فيه بغالب الرأي على احتمال الخطأ ولهذا قالوا: إن القياس لا يفيد القطع واليقين. والقياس عند الشيعة مرفوض تماماً في استنباط الأحكام الشرعية وفي الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «قال الله تعالى: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي وما عرفني من شبّهني بخلقي وما على ديني من إستعمل القياس في ديني»؛ ينظر: الأعلمي: دائرة المعارف الشيعية العامة، ج١٤، ص٤٠٨.

والإستحسان [1] والمصالح المرسلة [2] التي وقعت فيها المذاهب السنّية. في حين الطرق الشرعية للإستنباط عند الشيعة الإمامية تتمثل في الإجتهاد لاستحصال الأحكام الشرعية من خلال الكتاب والسنة والإستدلال العقلي والإجماع وهذا الأخير يكون في إطار النصوص الواردة في الكتاب والسنة أما الإستدلال العقلي فهو طريقة الإستدلال في المنطق الصوري وعلى أساسه يكون الإستدلال قطعياً ويختلف تماماً عن الطريقة الظنّية المنطقية وهي التمثيل والتي تعرف في مصطلح الفقه بالقياس.

و على هذا فإن الشيعة الإمامية وحتى التيار التعبدي المعروف بالإخباريين والمتمثل في مدرسة الأشعريين لم ينفِ تماماً إستخدام العقل في الإحتجاجات النظرية واستنباط الأحكام الشرعية بل كان الخلاف بين التيارين الإخباري والأصولي في كمّية هذا الإستخدام؛ فالإخباريون كانوا يرون ذلك بشكل محدود في تفسير كلام المعصومين فقط، في حين التيار الأصولي كان يشكك في كل شئ، وعلى هذا الأساس كان يرى وجوب إعادة النظر في جميع الروايات المروية عن المعصومين (عليهم السلام) متناً وسنداً ورجالاً وغير ذلك. [3]

---

(١) الإستحسان: إصطلاح فقهي عند علماء الأحناف يدل على طريقة معيّنة لاستنباط الأحكام الشرعية التي تدعوا إليها حاجات التجارة أو العدالة أو الظروف الإجتماعية ويكاد يكون الغرض من الإستحسان هو نفس الغرض من الإستصلاح [أو: المصالح المرسلة] في الفقه المالكي. وتذهب الطريقتان إلى أنه كثيراً ما عُدل عن الأخذ بنتائج القياس عند ما تتصادم القيود النظرية مع مصالح الناس أو مرافقهم؛ ينظر: جوينبل: دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي وآخرون، انتشارات جهان، (طهران د ت)، ج٢، ص٨٣- ٨٤، مادة (الإستحسان).

(٢) الإستصلاح أو المصالح المرسلة: في الفقه المالكي، إعتبار أن أمراً من الأمور فيه صلاح العامة، ينظر: م.ن.؛ وللمزيد من التفاصيل عن حجية هذه الأدلة الشرعية عند مذاهب أهل السنة ومناقشتها من وجهة نظر مذهب الإمامية ينظر: علم الهدى، عبد الجواد: الدليل والحجة رسالة في القياس والاستحسان والاجماع والمصالح المرسلة، الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري (قدس سره)، (قم ١٩٩٤).

(٣) للمزيد من التفاصيل عن الإخباريين ونشأتهم وآرائهم والخلاف بينهم وبين الأصوليين ينظر: الأمين، حسن: دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف، ط ٦، (بيروت ٢٠٠٢)، ج٣، ص٣٤-٧٤، مادة: (الإخباريون أو الإخبارية).

٣ ـ تجنب الغلو في الرواية:

إشتهرت مدرسة الأشعريين الإسلامية بالحساسية البالغة إزاء التيارات التي لا تلتقي مع الفكر الإمامي الأصيل وعلى رأسها تيار الغلاة الذي أخذ في التغلغل في صفوف الشيعة، فرفعوا رايات المواجهة في وجوههم وشددوا الفحص والتنقية في التراث المكتوب ولاسيّما السنّة الشريفة للنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) من شوائب الغلو.

و من الشواهد الدالة على ذلك أنهم كانوا يضعّفون كل محدِّث شيعي يروي روايات غير مضبوطة أو فيها نوع من الإرسال أو ينقل الحديث عن أشخاص غير مؤهلين، فكيف به إذا روى مضامين الغلو، حتى وصل الأمر بنفي البعض ممن روى مثل تلك الأمور من مدينة قم، والمثال الواضح على هذا التشدد هو نفي المحدّث الشهير أحمد بن محمّد بن خالد البرقي من قم على يد شيخ القميين آنذاك أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد اللّه الأشعري القمي.(٤)

و الأسلوب الآخر لدى قادة هذه المدرسة في هذا الجانب هو منع الرواية عن هؤلاء المتهمين بنقل الأحاديث الضعيفة، والشاهد على هذا ما قام به أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبداللّه الأشعري، فمثلاً كان يرفض نقل الرواية عن الحسن بن محبوب بتهمة نقله روايات عن أحد الغلاة حتى رجع عن هذا القرار قبل وفاته، كذلك كان لا يروي عن عبداللّه بن المغيرة والحسن بن خرّزاد القمي وحتى عن أخيه عبداللّه بن محمّد بن عيسى الملقب بـ (بنان).(٥)

ج ـ نتاجات مدرسة الأشعريين العلمية والفكرية:

مّر سابقاً التعريف بمدرسة الأشعريين الإسلامية وأوضحنا خصائصها الفكرية وذكرنا أنها كانت مبنيةً على أساس جمع السنّة الشريفة للمعصومين (عليهم السلام) ومن هذا المنطلق دخلوا في بقية مجالات العلوم الإسلامية وصنّفوا في تلك العلوم إلا أن معظم تلك التصانيف لم تصل إلينا ويمكن أن نعلّل أنّها إما ضاعت وتلفت أو

---

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٥٣.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٢٦.

أنّها صارت مصدراً لمصنّفي الشيعة فيما بعد واندمجت في المجاميع الروائية المتمثلة في الكتب الأربعة وسائر المصنّفات الموجودة في باقي العلوم الإسلامية والمرجح هو الرأي الثاني لأن وفرة تصانيفهم كما سنرى وقرب تأليف المجاميع الروائية الشيعية من عصرهم لا يمكن أن يؤدي إلى تلف مصنّفاتهم، وثانياً يجب أن نتذكر أن مدينة قم كانت مستقلة سياسياً واقتصادياً وثقافياً وكانت قبلة لكبار علماء الشيعة ومحدّثيهم وكانت الأواصر العلمية وثيقة جداً بين قم وبقية المراكز العلمية الشيعية.

وعلى هذا فقط نجد ذكراً لأسماء تصانيفهم في كتب الرجال ونادراً ما نجد تفصيلاً عن بعض كتبهم المشهورة. وفي هذا المجال أسرد تصانيف الأشعريين في مختلف العلوم الإسلامية مرتباً إياها حسب مواضيعها وفي الموارد التي أجد تفصيلاً عن بعض التصانيف أو بما أنها مهمّة سأحاول إعطاء تفاصيل علمية لذلك المُصَنَّف، حتى نكون قد أحطنا بجانب من نتاجات وعطاءات هذه المدرسة الإسلامية الأصيلة والعريقة.

أولاً – التفسير وعلوم القرآن:

كتاب الناسخ والمنسوخ: أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبداللّه بن سعد.[1]

كتاب ناسخ القرآن ومسنوخه ومحكمه ومتشابهه: سعد بن عبداللّه بن أبي خلف الأشعري.[2]

كتاب ما نزل من القرآن في الحسين بن علي (عليه السلام): محمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبداللّه بن سعد.[3]

كتاب التفسير: عبداللّه بن الصّلت الأشعري (أبو طالب القمي).[4]

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٨٢؛ الطوسي: الفهرست، ص٦١.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص١٧٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٤٠٣)، ج٢، ص١١٤.

(٣) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمّد أمين بن مير سليم الباباني(ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، منشورات المكتبة الإسلامية، (طهران ١٩٥٥)، ج٢، ص٢٠؛ كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنّفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٩٣)، ج٣، ص١١٤.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢١٧.

ثانياً - الحديث وعلم الرجال:

هناك كثير من الأشعريين ممّن صنَّف كتاباً في الحديث أو أصلاً من الأصول الأربعمائة والمراد هنا بـ (الكتاب) في لغة أهل الحديث: مجموعة في الحديث أو في الأخبار من تاريخ أو مغازٍ جَمَعَهُ مؤلفاً دون أن تكون له فيها روايةً مباشرةً عن المعصومين (عليهم السلام) ويقابله في هذا الجانب مصطلح (الأصل) وهو ما رواه رجل مباشرة عن أحد المعصومين في مجموعة روائية مكتوبة [1]، ويمكن أن يطلق لفظ الكتاب على الأصل وكل كتاب دون في الحديث. [2] وفي هذا المجال بداية نذكر تلك الكتب والأصول مع مصنّفيها الأشعريين ثم نتدرج في باقي العلوم المرتبطة بالحديث والرواية كعلم الرجال.

آدم بن إسحاق بن آدم بن عبدالله بن سعد: له كتاب. [3]

أبو طاهر بن حمزة بن اليسع بن عبدالله بن سعد: له عن الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام) نسخة [4] والنسخة في مصطلح أهل الحديث مجموعة يرويها محدِّث واحد عن شيخ واحد. [5]

أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بن سعد بن عبدالله بن سعد: له نسخة عن الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام). [6]

إدريس بن عبدالله بن سعد: له كتاب. [7]

إسحاق بن آدم بن عبدالله بن سعد: له كتاب. [8]

إسماعيل بن آدم بن عبدالله بن سعد: له كتاب. [9]

---

(١) المهاجر: رجال الأشعريين، ص٢١.
(٢) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢، ص١٢٥.
(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٠٥؛ الطوسي: الفهرست، ص٤٢.
(٤) النجاشي م.ن.، ص٤٦٠.
(٥) المهاجر: رجال الأشعريين، ص٢٧.
(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٠١.
(٧) م.ن.، ص١٠٤.
(٨) النجاشي: م.ن.، ص٧٣؛ الطوسي: الفهرست، ص٤٠.
(٩) النجاشي: م.ن.، ص٢٧.

الريّان بن الصّلت الأشعري: له كتاب.[١]

زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد: له كتاب.[٢]

زكريا بن إدريس بن عبدالله بن سعد: له كتاب.[٣]

سعد بن سعد بن مالك بن الأحوص الكبير بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري: له كتاب مبوّب، فيه ما رواه عن الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) وله كتاب غير مبوّب.[٤]

عبد العزيز بن المهتدي بن محمّد بن عبد العزيز الأشعري: له كتاب.[٥]

علي بن أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد: له كتاب.[٦]

علي بن الريّان بن الصّلت الأشعري وأخوه محمّد: لهما كتاب، شركة بينهما[٧]، ولعلي بن الريّان كتابان خاصان به: نسخة عن الإمام الهادي (عليه السلام) وكتاب منثور الأحاديث.[٨]

علي بن محمّد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص الكبير بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري: له كتاب.[٩]

عمران بن محمّد بن عمران بن عبدالله بن سعد: له كتاب.[١٠]

الفضل بن محمّد الأشعري وأخيه إبراهيم: إنفرد النجاشي بذكره نسب إليه كتاباً في الحديث[١١]، ولكن الشيخ الطوسي جعله شركة بينه وبين أخيه إبراهيم.[١٢]

---

(١). النجاشي: رجال النجاشي، ص١٦٥؛ الطوسي: الفهرست، ص١٩٥.

(٢). النجاشي: م.ن.، ص١٧٤؛ الطوسي: م.ن.، ص٢٠٧.

(٣). النجاشي: م.ن.، ص١٧٣؛ الطوسي: م.ن.

(٤) النجاشي: م.ن.، ص١٧٩؛ الطوسي: م.ن.، ص٢١٧.

(٥) النجاشي: م.ن.، ص٢٤٥؛ الطوسي: م.ن.، ص٣٤١:

(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٢٧١.

(٧) الطوسي: الفهرست، ص٢٦٩.

(٨) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٧٨.

(٩) م.ن.، ص٢٧٢.

(١٠) النجاشي: م.ن.، ص٢٩٣؛ الطوسي: الفهرست، ص٣٤٢.

(١١) النجاشي: م.ن.، ص٣٠٩.

(١٢) الطوسي: الفهرست، ص٣٦٤.

محمّد بن حمزة بن اليسع بن عبدالله بن سعد: له كتاب.[1]

محمّد بن سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد: له كتاب.[2]

محمّد بن علي بن محبوب الأشعري: له كتاب الجامع وهو كتاب مبوّب في الحديث وكتاب الضياء والنور كسابقه.[3]

المرزبان بن عمران بن عبدالله بن سعد: له كتاب.[4]

أمّا في باقي العلوم المرتبطة بالحديث كعلم الرجال:

كتاب مناقب رواة الحديث وكتاب مثالب رواة الحديث: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري.[5]

كتاب مناقب الرجال: محمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبدالله بن سعد.[6]

ثالثاً - الفقه والأصول:

كتاب الزكاة، كتاب الجمعة والعيدين: أحمد بن موسى (أبي زاهر) بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد.[7]

كتاب علل الصلاة الكبير، علل الصوم الكبير ومسائل الرجال لأبي الحسن الثالث (عليه السلام): أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد.[8]

كتاب المتعة [9] وكتاب الجامع[10]: أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد.

---

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٧، ص٥٠.
(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٦٧.
(٣) النجاشي: م.ن.، ص٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص٤١١.
(٤) النجاشي: م.ن.، ص٤٣٢.
(٥) النجاشي: م.ن.، ص١٧٦؛ الطوسي: الفهرست، ص٢١٥.
(٦) الطوسي: م.ن.، ص٤٠٩.
(٧) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٦؛ الطوسي: م.ن.، ص٦٢.
(٨) النجاشي: م.ن.، ص٩١؛ الطوسي: م.ن.، ص٦٣.
(٩) النجاشي: م.ن.، ص٨٢؛ الطوسي: م.ن.، ص٦١.
(١٠) ابن النديم: الفهرست، ص٣٦٩.

كتاب الرحمة أول موسوعة فقهيه تشتمل على أبواب الوضوء والصلاة والزكاة والصيام وكتاب الحج [1]، كتاب جوامع الحج، كتاب المتعة، كتاب قيام الليل وكتاب إحتجاج الشيعة على زيد بن ثابت في الفرائض: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري.[2]

كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الوصايا والصدقة، كتاب النحل والهبات، كتاب الفرائض، كتاب السكنى، كتاب الأوقات، كتاب الأَيْمان والنذور والكفارات، كتاب العتق والتدبير والولاء والمكاتب وأمهات الأولاد، كتاب الحدود والديات، كتاب الشهادات، كتاب القضايا والأحكام: محمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبدالله بن سعد.[3]

كتاب الجامع (في الفقه) ويشمل على كتاب الصلاة والوضوء والزكاة والصيام والحج وكتاب الضياء والنور في الحكومات ويشتمل على كتاب الأحكام، النكاح، الطلاق، الرضاع، الحدود، الديات والثواب: محمّد بن علي بن محبوب الأشعري.[4]

كتاب الطلاق، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الحج، كتاب الرحمة ويشتمل على كتاب الوضوء والصلاة والزكاة والحج والصيام: موسى بن الحسن بن عامر بن عمران بن عبدالله الأشعري.[5]

كتاب الكمال في أبواب الشريعة: موسى بن محمّد الأشعري القمي المؤدّب.[6]

رابعاً - الفلسفة والكلام:

كتاب البداء، كتاب الجبر والتفويض وكتاب ما يفعل الناس حين يفقدون الإمام:

---

(١) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج١٠، ص١٧١-١٧٢.
(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٦؛ الطوسي: الفهرست، ص٢١٥.
(٣) الطوسي: م.ن.، ص٤٠٩.
(٤) م.ن.، ص٤١١.
(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٠٦.
(٦) النجاشي: م.ن.، ص٤٠٧.

أحمد بن موسى (أبي زاهر) بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد الأشعري.[1]

كتاب التوحيد وكتاب فضل النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد.[2]

كتاب الريّان بن الصّلت الأشعري، جمع فيه كلام الإمام الرضا (عليه السلام) في الفرق بين الآل والأمة.[3]

كتاب بصائر الدرجات في المناقب في أربعة أجزاء [4]، كتاب الضياء في الردّ على المحمّدية والجعفرية أو الضياء في الإمامة، كتاب الردّ على الغلاة، كتاب الردّ على علي بن إبراهيم بن هاشم في معنى هشام ويونس، كتاب الردّ على المجبّرة، كتاب فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، كتاب الإستطاعة، كتاب مثالب هشام ويونس، كتاب فضل النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، كتاب مناقب الشيعة، كتاب فرق الشيعة المسمّى مقالات الإمامية أو المقالات والفرق وأسمائها وصنوفها والذي سنصفه في نهاية هذا المبحث في ذكر نتاجات مدرسة الأشعريين التي وصلت إلينا [5]: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري.[6]

كتاب التوحيد [7] وكتاب الإمامة [8]: محمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبدالله بن سعد.

كتاب ما يجب على العبد عند مضي الإمام: محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري المشهور بـ (محمّد بن أحمد بن أبي قتادة).[9]

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٨٨.

(٢)م.ن.، ص٨٢.

(٣) م.ن.، ص١٦٥.

(٤) الطوسي: الفهرست، ص٢١٥.

(٥) ينظر: الفقرة (د) من هذا المبحث، ص١٠٨-١١٠.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٧-١٧٨؛ الطوسي: الفهرست، ص٢١٥.

(٧) الطوسي: م.ن.، ص٤٠٩.

(٨) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٩.

(٩)النجاشي: م.ن.، ص٣٣٨.

خامساً - التاريخ والسيرة:

فضائل العرب: أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد.[1]

كتاب تاريخ قم وذكر أخبار العرب والأشعريين النازلين بقم وأيامهم وحروبهم: علي بن الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد.[2]

كتاب تاريخ قم: صنّفه أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن القمي من معاصري الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه)، ألفه للوزير كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد المتوفي سنة ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م[3] وسنأتي بتفاصيل هذا الكتاب في خاتمة هذا المبحث.[4]

كتاب الأنبياء، كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، كتاب فضل العرب وكتاب الملاحم: محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبدالله بن سعد.[5]

مصنّفات محمّد بن إسحاق بن يعقوب بن عبدالله بن سعد في الكلام والأخبار.[6] والأخبار هي النصوص المروية التي لا علاقة لها بالأحكام من عقيدة وشريعة.[7]

كتاب مختصر بصائر الدرجات (في مناقب السادات)[8] كتاب فضل العرب وكتاب فضل قم والكوفة[9]: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري.

د ـ نتاجات مدرسة الأشعريين التي وصلت إلينا:

١ـ كتاب النوادر: أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي).

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٨٢.

(٢) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٣، ص٢٧٩.

(٣) م.ن.، ج٣، ص٢٧٧-٢٧٨؛ طبقات أعلام الشيعة، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، ط٢، (قم د.ت)، ج١، ص٩٩.

(٤) ينظر: فقرة (د) من هذا المبحث، ص١١١-١١٣.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص٤٠٩.

(٦) الطوسي: م.ن.، ص٤٣٧.

(٧) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٤٠.

(٨) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٠، ص١٨٢.

(٩) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٧-١٧٨.

(النوادر) هو عنوان عام لنوع من المؤلفات في القرون الأربعة الأولى للهجرة، كان جمع فيها الأحاديث غير المشهورة، أو التي تشتمل على أحكام غير متداولة أو إستثنائية ومستدركة لغيرها.(١)

والروايات التي تجمع في كتب النوادر غالباً ما لا تكون مبوّبة وممكن أن تشتمل على أكثر من باب أو ما يُعْرَف سابقاً بلفظ (كتاب) كما هو عليه كتاب (نوادر الحكمة) لمحمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبدالله بن سعد الذي اشتمل على ٢٢ كتاباً أو باباً.(٢)

ذكر الشيخان النجاشي والطوسي هذا الكتاب ونسباه إلى أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد، وقالا إنه كان غير مبوّب وقام بتبويبه أبو سليمان داوود بن كوره القمي.(٣)

وذكر بعض علماء الرجال أن الذي قام بتصنيف هذا الكتاب هو الحسين بن سعيد الأهوازي وأحمد بن محمّد بن عيسى روى هذا الكتاب عنه أو انتخب شيئاً منه أو أن الكتاب جزء من كتاب الزهد للحسين بن سعيد وهو بخط أحمد بن محمّد بن عيسى وقيل أن نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى هو نفس كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام).(٤)

وفي الردّ على هذه الإحتمالات قال محقّق كتاب النوادر: أولاً لم يصنّف الحسين بن سعيد الأهوازي كتاباً يعرف بالنوادر وفي نسخ كتاب الزهد لم نجد نسخة منه بخط أحمد بن محمّد بن عيسى في حين محتوى الكتابين يختلفان موضوعياً، وأيضاً هناك شواهد تدل على عدم اتحاد نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى مع كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) وعن الإحتمال الأخير وهو أن كتاب النوادر يمكن أن يكون منتخباً من كتب الحسين بن سعيد، لم ينف ذلك واستدلّ على ذلك

---

(١) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٤، ص٣١٥-٣١٦.

(٢) الطوسي: الفهرست، ص٤٠٩.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص٨٢؛ الطوسي: م.ن.، ص٦١.

(٤) الأشعري القمي: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى (توفي بعد ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م): كتاب النوادر، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (قم ١٤٠٨)، ص٩.

بالروايات الكثيرة الموجودة عنه في المصادر الروائية الشيعية وكثرة مصنّفاته في الحديث التي تربوا على الثلاثين مصنّفاً.[1]

وعلى أي حال فروايات الكتب فقهية وتدور حول مواضيع الصوم والنذر واليمين والكفارات والنكاح والمناسك والحدود والديات والمكاسب.

وأما النسخ الخطية لهذا الكتاب فأولها في مكتبة آية اللّه السيد محسن الحكيم (رحمة اللّه عليه) في النجف الأشرف بخط أبو الفتح الإسفرائيني وتاريخ إستنساخها سنة ١٠٨٠هـ وعليها توقيع ملكية للشيخ الحر العاملي ومن بعده تملّكها الشيخ علي بن الحسين آل سليمان البحراني ومن بعده الشيخ محمّد السماوي.

وهناك نسخة أخرى لهذا الكتاب في المكتبة الرضوية المقدسة في مشهد المقدسة وبخط محمّد مؤمن بن حاجي مظفر علي الإسفرائيني وتاريخ إستنساخها في محرم الحرام سنة ١٠٥٠هـ.

و في عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م طبع هذا الكتاب في نهاية كتاب الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) طبعاً حجرياً ومغلوطاً، وقام بتصحيح هذه الطبعة وتحقيقها محمّد باقر الموحد الأبطحي عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ونشرت من قبل مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) في قم المقدسة.

٢ ـ كتاب المقالات والفرق وأسمائها وصنوفها وألقابها: سعد بن عبداللّه بن أبي خلف الأشعري (توفي بين ٢٩٩ـ٣٠١هـ/ ٩١٢ـ٩١٤م):

عرف هذا الكتاب بفرق الشيعة [2] ومقالات الإمامية [3] واسمه الكامل حسب النسخ الخطية الموجودة وحسبما ذكره المجلسي في بحار الأنوار [4] هو ما أثبتناه في العنوان.

الظاهر من كلام الدكتور محمّد جواد مشكور أن هذا الكتاب لم يكن له أثر

---

(١) الأشعري القمي: كتاب (النوادر)، ص٩-١٠.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٧.

(٣) الطوسي: الفهرست، ص٢١٥؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٢، (النجف ١٩٦١)، ص٥٤.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار، ج١، ص١٥.

سوى الإسم في بعض كتب الرجال [١] وقد ظنّ علماء الكلام والفرق الإسلامية أن يد الزمان عبثت به كسائر كتب فرق الشيعة حتى أن بعض الباحثين المعاصرين نسبه إلى أبي محمّد الحسن بن محمّد النوبختي (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وظنّ أن فرق الشيعة المنسوب إلى النوبختي هو نفس كتاب سعد بن عبداللّه بن أبي خلف [٢]، وقد حصل الدكتور محمّد جواد مشكور على نسخة يتيمة لهذا الكتاب وفريدة من نوعها عند إحدى الشخصيات الثقافية الإيرانية، ثم صوّرها وتمكن من تحقيقها ونشرها سنة ١٩٦٣م.

وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني تلك النسخة الفريدة نفسها التي حققها الدكتور محمّد جواد مشكور وأضاف إليها نسخة أخرى عند السيد محمّد المحيط.[٣]

ويظهر أن سعد بن عبداللّه قد ألف كتابه بعد النوبختي وجعل كتاب النوبختي أمامه فنقل منه وأضاف عليه أشياء لم يتعرض إليها النوبختي مطلقاً وهذه الإضافات هي التي سبّبت تفوق كتاب المقالات والفرق ورجحانه على كتاب النوبختي.

وخلاصة القول أن سياق عبارات فرق الشيعة للنوبختي يوحي بأن نَفَسَهُ نَفَسَ رجلٍ متكلم لا نفس رجل مُحَدِّث فقيه كسعد بن عبداللّه الأشعري الذي كان يلتزم ذكر السند ورواة الأخبار ويُرَاعي هذه الأمور على خلاف النوبختي الذي لم يثبت في كتابه المصادر والإسناد بشكل كامل.[٤]

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: سعد بن عبداللّه بن أبي خلف الأشعري:

ذكره الشيخان النجاشي [٥] والطوسي وأضاف الشيخ الطوسي أنه كان في أربعة أجزاء.[٦]

---

(١) الأشعري، سعد بن عبدالله بن أبي خلف (ت٣٠١هـ/ ٩١٤م) المقالات والفرق، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه: الدكتور محمّد جواد مشكور، مؤسسة مطبوعاتي عطائي، (طهران ١٩٦٣)، ص (يز-المقدمة).

(٢) إقبال، عباس: آل نوبخت، نقله إلى العربية: علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٥)، ص١٧١-١٩٢.

(٣) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢١، ص٣٩٤.

(٤) الأشعري القمي: المقالات والفرق، المقدمة.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٧.

(٦) الطوسي: الفهرست، ص٢١٥.

أصل الكتاب مفقود ولكن وصلنا تلخيصاً له على يد الشيخ الحسن بن سليمان بن محمّد بن خالد الحلي (توفي بعد ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م) وبإجازة من أستاذه الشهيد الأول شمس الدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد الجزيني العاملي (رضوان اللّه عليه) (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) في مدينة الحلة وفي سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م.[١]

نسب الشيخ آغا بزرك الطهراني كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبداللّه بن أبي خلف الأشعري واعتقد أن الذي قام باختصاره هو الشيخ حسن بن سليمان الحلي لأن الشيخين النجاشي والطوسي صرَّحَا بذلك. وهناك شواهد تؤكد أن أصل بصائر الدرجات من تصنيف محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفار (رحمه اللّه) (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)، وأن سعد بن عبداللّه الأشعري إختصره. والشيخ الحسن بن سلميان الحلي تلميذ الشهيد الأول، قد انتخب واختار منه ووصل إلينا ما اختاره الشيخ الحسن بن سليمان وضاع أصل كتاب سعد. ومن تلك الشواهد ذكر إسم الكتاب بعنوان (مختصر البصائر) في جميع النسخ الخطية الموجودة وليس (البصائر) مثلاً، كما صرّح الشيخ الحر العاملي (رحمه اللّه) (ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) في أن كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبداللّه الأشعري وأن الشيخ الحسن بن سليمان بن خالد تلميذ الشهيد الأول قد انتخب منه[٢] وما بقي لحد الآن هو هذا الإنتخاب.

وصلتنا نُسَخٌ عديدة من هذا الكتاب منها ما ذكرها الشيخ آغابزرك الطهراني في مكتبة العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني بكربلاء المقدسة، ونسخة بخط المولى محمّد قاسم بن شجاع الدين النجفي، كتبت في عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م وكانت تحت يد الميرزا علي الأردوبادي النجفي، ونسخة منه تحت يد الشيخ محمّد السماوي وعليها خط الشيخ الحرّ العاملي[٣]، وقد أحصيت بنفسي لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في المكتبة الرضوية بمشهد المقدسة.

طبع هذا الكتاب في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف عام

---

(١) آغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج٢٠، ص١٨٢.

(٢) الحر العاملي، محمّد بن الحسن(ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م): أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، (بغداد ١٣٨٥)، ج٢، ص٦٦؛ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، تحقيق: مشتاق المظفر، دليل ما، (قم ١٤٢٢)، ص١٢١؛ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، (بيروت ٢٠٠٣)، ج٣٠، ص١٥٥.

(٣) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٠، ص١٨٢-١٨٣.

١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م بعنوان مختصر بصائر الدرجات باسم الحسن بن سليمان الحلي ملخّص أصل الكتاب[١]، وطبع مؤخراً طبعة محققة عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م في مدينة قم المقدسة.

وفي الختام نذكر عناوين بعض أبوابه ليتسنّى للقارئ معرفة بعض مواضيع الكتاب:

باب خلق النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والأئمة (عليهم السلام)، باب أن الأئمة (عليهم السلام) يحكمون بحكم آل داوود (عليه السلام)، باب روح القدس يسدّد النبي وأهل بيته (عليهم السلام)، باب الإمام يعلم بموت الإمام الذي قبله، باب أحاديث في الرجعة من غير طريق سعد بن عبداللّه، باب في رجال الأعراف، باب في فضل الأئمة (عليهم السلام) وما جاء فيهم من القرآن العزيز، باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم وما قالوه (عليهم السلام)، باب في نوادر مختلفة، باب في صفاتهم وما فضلهم اللّه عز وجل، باب في أئمة آل محمّد (عليهم السلام) وأن حديثهم صعب مستصعب.

٤ ـ تاريخ قم: الحسن بن محمّد بن الحسن بن السائب بن مالك الأشعري (توفي بعد ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م):

كتاب فريد من نوعه، لأنه يحتوي على معلومات وافية عن تاريخ قم في القرون الأربعة الأولى للهجرة، صنّفه الحسن بن علي بن الحسن بن السائب بن مالك الأشعري بعد سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م بأمر ودعم من الوزير البويهي الشهير الصاحب بن عباد كافي الكفاة وفي عصر الأمير البويهي أبو الحسن علي الملقب بفخر الدولة (٣٦٦ ـ ٣٦٩هـ/ ٩٧٧ـ٩٨٠م) و(٣٧٣ـ٣٧٨هـ/ ٩٨٣ـ٩٧٨م) أمير البويهيين على الري وهمدان وإصبهان[٢]، وكان قد صنّف هذا الكتاب باللغة العربية وفي عشرين باباً شرح في معظمها زاويا خافية من حياة الأشعريين لكن للأسف بقيت غامضة ولم تصل إلينا منه إلا خمسة أبواب ومترجمة باللغة الفارسية.

(١) الحلي، الحسن بن سليمان (القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر للميلاد): مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٥٠م)، ص١.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٠-٤٢، (المقدمة).

ترجم إلى الفارسية على يد تاج الدين الحسن بن بهاء الدين علي بن الحسن بن عبد الملك القمي بين عامي ٨٠٥ـ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣ـ١٤٠٤م ولا يعلم أكان الأصل مفقوداً عند ما قام المترجم بالترجمة أم هو لم يترجم منه إلا خمسة أبواب فقط ويبدو أن الإحتمال الثاني هو الصواب.[١]

من أهم الخصائص والمؤهلات التي يتمتع بها هذا التأليف هو احتواؤه على الروايات التاريخية حول قم والأشعريين والعرب الذين سكنوا هذه المدينة إضافة إلى ذلك الشخصيات التي هاجرت إلى هذه المدينة من البيت العلوي الطاهر.

نسب الشيخ آغا بزرك الطهراني مصنّف تاريخ قم بالشيباني القمي [٢] وهذا فيما يبدو بعيداً عن الواقع لأن أبا إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) في كتابه منتقلة الطالبية ذكر اسم مصنّف تاريخ قم كما ذكرناه في العنوان ولا يصحّ من نسّابة خبير وقريب من عصر المؤلف أن يخطأ في مثل هذا المورد.[٣]

أما النسخ الخطية للترجمة الفارسية لهذا الكتاب فهي عديدة، فهناك نسخة الأم لهذا التصنيف بخط ابن المترجم الذي لم يستطع تبييض ترجمته وقام بذلك ابنه عام ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م وهي محفوظة في خزانة المكتبة الوطنية الإيرانية.[٤]

أما النسخ الأخرى فيجدر الإشارة إلى نسختين في خزانة مكتبة آية اللّه العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في قم المقدسة وتاريخ كتابتها سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م و١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م وهناك نسخ عديدة أخر إطلع عليها محقّق كتاب تاريخ قم الشيخ محمّد رضا الأنصاري القمي ذكرها في مقدمة تحقيقه.[٥]

طبع هذا الكتاب محققاً على يد السيد جلال الدين الطهراني عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م وفيه أغلاط كثيرة حتى جاء دور الشيخ محمّد رضا الأنصاري

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٥٨-٦٠، (المقدمة).
(٢) آغابزرك الطهراني: الذريعة، ج٣، ص٢٧٧-٢٧٨؛ طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص٩٩.
(٣) ابن طباطبا: منتقلة الطالبية، ص٢٥٥.
(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٦٠-٦٤ (المقدمة).
(٥) م.ن.

القمي بعد حوالي ٧٥ سنة ليحقق هذا الكتاب الثمين ويطابقه مع نسخ خطية عديدة ومع سائر مصادر تاريخ قم وبهوامش علمية ودقيقة وفهارس وافيه يربو عددها الواحد والأربعين.

المبحث الثاني
رجال الأشعريين الفقهاء والمحدِّثين
وأصحاب الأئمة (عليهم السلام)

ذكرنا سابقاً إنتماء الأشعريين لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وأصالة مدرستهم الإسلامية التي أسسوها في مدينة قم وهذا بفضل كثرة المحدثين والفقهاء من هذه الشجرة المباركة. ووفق ما ذكر الحسن بن علي بن الحسن الأشعري القمي في تاريخ قم فقد وصل عدد الأشعريين في قم إلى ستة آلاف شخص من بينهم إثنا عشر رجلاً من ولد عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري وكانوا قد رووا عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) وأكثر من مائة شخص منهم رووا عن سائر الأئمة (عليهم السلام).[1]

إذن نحن أمام كمّ كبير من محدِّثين وفقهاء ومصنِّفين في مختلف العلوم الإسلامية والقليل منهم بقى في الكوفة والثلة التي هاجرت بعضهم من ذرية السائب بن مالك بن عامر الأشعري وبعضهم الآخر من ذرية الأخوين الأحوص وعبداللّه إبني سعد بن مالك بن عامر الأشعري وهؤلاء فيهم السواد الأعظم من المحدِّثين والفقهاء الذين لمعت نجومهم في سماء قم وأسسوا تلك المدرسة العريقة هناك.

وبما أن مصادر رجال الحديث عند الشيعة لا تقف على نسب الرواة بدقة وافية فمن الصعب البتّ في نسب المنسوبين لعائلة واحدة، وعلى هذا فإننا نجد من انتسب للأشعريين وليست له نسبة صريحة وعليه فقد أفردت لهؤلاء ملحقاً خاصاً بعد ما ذكرت أولئك الذين ثبت عندي صحة نسبهم وفرقتهم حسب أنسابهم مع ذكر بعض الأشعريين الكوفيين.

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٧٧-٧٧٨.

أ ـ أشعريو الكوفة:

١ـ إبراهيم بن محمّد [1] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث، مصنِّف.

كل الأشعريين الذين ثبت أنهم لم يهاجروا إلى مدينة قم ـ وإبراهيم بن محمّد رجل منهم ـ من الذين لم أجد لهم نسباً صريح الإنتماء الى هذه الأسرة فقد صنّفتهم في هذا الصنف.

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي، أبو جعفر أحمد بن أبي عبدالله محمّد بن خالد (ت٢٧٤هـ/ ٨٨٧م): كتاب الرجال، صحّحه: السيد كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ٢٠٠٤)، ص٢٧؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٤-٢٥؛ الطوسي: رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤١٥)، ص٤١٤؛ الفهرست، ص٣٦٤؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٥؛ ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (توفي بعد ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م): كتاب الرجال، تحقيق: السيد كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ١٣٨٣ش)، ص١٧؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م): خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تصحيح وتحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٣)، ص٦١؛ الإستراآبادي، الميرزا محمّد بن علي (ت١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م): منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٢)، ج١، ص٣٤٧-٣٤٨؛ التفرشي، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني (توفي بعد ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م): نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٨)، ج١، ص٨٠؛ الأردبيلي، محمّد بن علي الغروي الحائري (توفي بعد ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م): جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤٠٣)، ج١، ص٣١؛ القهپائي، زكي الدين المولى عناية الله علي (توفي بعد ١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م): مجمع الرجال، صحّحه وعلّق عليه: السيد ضياء الدين الإصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، ط٢، (قم ١٣٦٤ش)، ج١، ص٦٤؛ الحائري، أبو علي محمّد اسماعيل المازنداني (ت١٢١٦هـ/ ١٨٠١م): منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٦)، ج١، ص١٩٣-١٩٤؛ المامقاني، عبدالله (ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق وإستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٢)، ج٤، ص٢٨٠ـ٢٨٤؛ الأمين، محسن: (ت١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م): أعيان الشيعة، حقّقه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٨)، ج٣، ص١٧٦؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٠٥، ٣٥٧ وج ٢٠، ص١١٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١، ص٢٤٨-٢٥٠؛ التستري، محمّد تقي: (ت١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣، (قم ١٤٢٥هـ)، ج١، ص٢٦٩-٢٧١.

قال النجاشي في ترجمته: «روى عن موسى والرضا (عليهما السلام)»[1]، وتبعه العلامة الحلي في الخلاصة[2]، وقد عدَّه الشيخ الطوسي في من لم يرو عنهم (عليهم السلام).[3]

عدّ البرقي أخاه (الفضل) من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً: «الفضل بن محمّد من موالي أبي موسى الأشعري، كوفي»[4] ممّا يبعث الشك في صحّة نسبه ولكن البرقي إنفرد بهذا ومع هذا يبقى الشك في نسبه، ولعل السبب في ذلك شحّة المعلومات عن أشعريي الكوفة.

لم يرد تاريخٌ لوفاته، وتاريخ حياته مستند إلى أنه أدرك إمامة الرضا (عليه السلام) (١٨٣ـ٢٠٣هـ/ ٧٩٩ـ٨١٧م) وممّا لاريب فيه أنه عاش بعدها.

له كتاب في الحديث، شركة بينه وبين أخيه الفضل.[5]

٢ـ الفضل بن محمّد[6] (القرن الثاني الهجري/ الثامن للميلاد):

محدِّث، مصنِّف.

أخو إبراهيم[7]، وهو مثله كوفي.

روى الكشي في رواية فيها: محمّد بن أبي عمير عن الفضيل وإبراهيم بن محمّد الأشعريين، وواضح أن الفضيل هنا تصحيف (الفضل).[8]

عدّه البرقي في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً: «الفضل بن محمّد بن موالي أبي موسى الأشعري، كوفي»[9]، ممّا يدعو التشكيك في صحّة نسبه.

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٤-٢٥.

(٢) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٦١.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص٤١٤.

(٤) البرقي: كتاب الرجال، ص٢٧.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٤-٢٥؛ الطوسي: الفهرست، ص٣٦٤.

(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٣٤؛ النجاشي: م.ن.، ص٣٠٩؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص١٦٠؛ رجال الطوسي، ص٤٣٥- ٤٣٦؛ الفهرست، ص٣٦٤؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٩١؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٢٠٥؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٣٣٤-٣٣٥؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٠، ص١١٢.

(٧) مرت ترجمته؛ ينظر ص١١٥-١١٦.

(٨) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص١٦٠.

(٩) البرقي: كتاب الرجال، ص٣٤.

لا ذكر لتاريخ وفاته وهي مستندة لوفاة رواته مثل ابن فضال ويحتمل أنه أدرك القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد.[1]

له كتاب في الحديث، شركة بينه وبين أخيه إبراهيم.[2]

٣ - الفضل بن يزيد[3]: (القرن الثاني الهجري/ الثامن للميلاد)

محدِّث.

لا ذكر له في كتب الرجال ولكن ورد اسمه في سند حديث في الكافي في رواية مروية عنه عن بكير بن أعين[4] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م) والمعروف أن إبراهيم والفضل هما إبنا محمّد، فيحتمل قوياً وقوع التصحيف في اسم الأب.[5]

٤ - أبو المفضَّل قيس بن ربابة (رمانة)[6] (توفي بعد ٩٥هـ/ ٧١٣م):

محدِّث.

ذكر في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وانفرد الطوسي بذكره في أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) أيضاً[7]، وانفرد أيضاً ابن شهر آشوب في عدّه من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام).[8]

هو المذكور نفسه في كتب الرجال باسم قيس بن أبي مسلم، نسب تارة إلى أمه، وأخرى إلى أبيه واحتمل الشيخ جعفر المهاجر أن يكون اسم إمّه مصحّفاً عن

---

(١) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٣٣.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٠٩؛ الطوسي: الفهرست، ص٣٦٤.

(٣) ورد اسمه وترجمته في المصدرين التاليين: الكليني: أصول الكافي، ص٥١٣، (كتاب الإيمان والكفر، باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم، الحديث ١)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٣٣٦.

(٤) الكليني: م.ن.، ص٥١٣.

(٥) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٣٤.

(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص١٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص١٦٢؛ رجال الطوسي، ص١٤٣؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٩٠؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص ٢٧٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٥٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٩٤.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص١٤٣.

(٨) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٩٠.

الأصل وهو (ربابة) وكان ابن داوود قد خصَّ كلاً من الإسمين بترجمة مستقلة.[1]

أورد الكشي رواية فيها لقاؤه بالإمام الباقر (عليه السلام) في المدينة حيث أُتحِفَ من قبله (عليه السلام) بثلاثمائة دينار [2] وهي تدل على أنه كان موضع رعايته، وعلى هذا فهو أول أشعري حقق اتصالاً بالأئمةً (عليهم السلام).

و ممّا وصلنا في مصادر رجال الحديث أنه أدرك إمامة الإمام الباقر (عليه السلام) (٩٥-١١٤هـ/ ٧١٣-٧٣٢م)، وممّا لاريب فيه أنه عاش بعد ذلك التاريخ.

٥ ـ أبو جعفر المفضَّل بن إبراهيم بن قيس بن ربابة (رمانة)[3] (توفي بعد ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م):

محدِّث، مصنِّف.

مرت ترجمة جدّه الثالث [4]، قال النجاشي فيه: «من أصحابنا الكوفيين».

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي الذي ذكرته في العنوان مستفاد من كلام النجاشي في ترجمة (الحسين بن عمان بن شريك بن عدي العامري) أن ابن المفضل حدّث أحمد بن محمّد يعني ابن عقدة سنة خمس وستين ومائتين.[5]

له مصنّفان: كتاب التقّية ومجالس الأئمة (عليهم السلام).[6]

٦ـ المفضَّل بن قيس بن ربابة (رمانة)[7] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م):

---

(١) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٣٥.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص١٦٢.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٠؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٢٩٦؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣٣٧؛ العلامة الحلي: إيضاح الإشتباه في أسماء الرواة، تحقيق: ثامر كاظم عبد الخفاجي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤٢٥)، ص٢٤١ - ٢٤٤؛ خلاصة الأقوال، ص٤٠١؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج١٩، ص ٣٥٨.

(٤) ينظر: هذا المبحث، ص١٠٨-١٠٩.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٠.

(٦) م.ن.

(٧) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص١٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص١٦٣؛ رجال الطوسي، ص١٤٥، ٣٠٧؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٣٠٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣٥١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٤١٢؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٤٠٩ - ٤١٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص٢٦٠ - ٢٦١؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٦، ص١٣٢؛ المجلسي: الوجيزة في علم الرجال، ترتيب: عبدالله السبزالي الحاج،

محدِّث.

سبقت ترجمة أبيه.[1]

أورد الكشي رواية مشابهة في حق المفضّل تفيد بأنه شكى للإمام الصادق (عليه السلام) الفقر وخفة المال، فوهبه (عليه السلام) أربعمائة دينار باختلاف يسير.[2]

وصفه محمّد بن أبي عمير بأنه كان خيّراً وفي روايته في السند نفسه كان خيّاراً[3] وهذه من إمارات الحُسن.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور في عنوانه مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) وممّا لا ريب فيه أنه عاش بعد ذلك.

ب-ذرية السائب بن مالك بن عامر الأشعري:

السائب بن مالك الأشعري، صاحب المواقف المشرفة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد شارك في كفاح المختار بن أبي عبيد الثقفي ضد قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وقد مر ذكر هذه المواقف؛ هو عمّ عبدالله والأحوص رئيسَي وفد الأشعريين المهاجرين إلى إقليم الجبال وقد مر ذكر الجميع.[4]

لا ذكر في كتب التاريخ والرجال الشيعية لذرية السائب بن مالك وفيها فقط ذكر لبعض الشخصيات التي وليت قم من قبل العباسيين وآذت أولاد العمّ ممّا دلّ على تغيير إتجاههم العقائدي واختلافهم مع بني عمّهم بنو سعد بن مالك بن عامر.

١ـ علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبدالله بن السائب بن مالك بن عامر (علي بن عيسى القمي الطلحي)[5] (توفي بعد ٢١٧هـ/ ٨٣٢م):

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت - ١٩٩٥)، ص٣٢٥ - ٣٢٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص٣١٩ - ٣٢٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٩، ص٣٣٠ - ٣٣٢.

(١) ينظر: ص١١٧-١١٨.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص١٦٣.

(٣) م.ن.

(٤) ينظر: الفصل الأول المبحث الثالث الهجرة إلى العراق وأبرز الأشعريين هناك، ص٣٨ وما بعدها.

(٥) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٧١ (ضمن الترجمة لابنه محمّد)؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٩٤، ١٥١، والهامش، ٢٨٥، ٣٩٢؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص٢١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٤٨ والهامش؛ الخوئي: معجم رجال الحديث،

أميرٌ عسكري، والٍ على قم.

عرف بالطلحي نسبة الى جدّه الثاني طلحة بن عبدالله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، وقد أطلقت على هذا الفرع من الأشعريين هذه التسمية تمييزاً لهم عن بني عمّهم بني سعد بن مالك، والفرعان يلتقيان في الأخوين سعد والسائب إبني مالك بن عامر.

وقد أوضحت سابقاً أن ذرية السائب بن مالك عرف منهم القليل، وهؤلاء القلة كانوا ولاة على قم، ومنهم هذا الرجل وهو في غاية السوء، وقد حصل على منصب الولاية على بلده عبر علاقته بالسلطة فما كان منه إلا التنكيل بقومه وأهل بلده، وسومهم سوء العذاب، وأثقل كاهلهم بالضرائب، بل وتوجه إليهم على رأس حملة عسكرية، فسعوا حتى عزل. وتاريخ قم حافل بذكر مظالمه خاصة بحقّ أبناء عمّه بني عبدالله بن سعد.[1]

ذكرته كتب الرجال في عداد أهل الحديث[2] وفيما يبدو هذا الذكر رغبة منها في تسجيل لكل ما يمتُّ للبيت الأشعري بصلة، وهو ليس من شأنه أن يذكر في عداد أهل الحديث.[3]

وَلّاه المأمون العباسي على قم سنة ٢١٤هـ/ ٨٢٧م حتى عام ٢١٦هـ/ ٨٢٩م، وفي سنة ٢١٧هـ/ ٨٣٢م أرسله على رأس جيش كبير إلى قم ليقضي على جعفر بن داود القمي الذي خرج على المأمون فيها.[4]

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ الذي جعلته في عنوانه مستفاد من آخر تاريخ ذكر فيه وهو توليه قيادة جيش المأمون في ذلك العام، فمن المؤكدّ أنه عاش بعد عام ٢١٧هـ/ ٨٣٢م.

ج١٣، ص١١٦.

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٩٤، ١٥١ والهامش، ٢٨٥، ٣٩٢.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٧١ (ضمن الترجمة لابنه محمّد)؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص٢١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٤٨ والهامش؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١١٦.

(٣) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١١٧.

(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٢٨٥.

٢ـ أبو جعفر محمّد بن علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبدالله بن السائب بن مالك بن عامر (محمّد بن علي الطلحي) [١] **(توفي بعد ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م):**

محدِّث، مصنِّف، مِن وجوه قم، رجل إدارة وسياسة.

من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وروى عن الإمام العسكري (عليه السلام).[٢]

خَلَفَ أباه في الولاية على قم من قبل الوالي على إيران أو الوزير في بغداد، كما هو معلوم من كلام النجاشي: «كان أميراً عليها من قبل السلطان» [٣]، والظاهر أنه أحسن الولاية خلافاً لأبيه.

ويبدو أن هذا الرجل كان زعيماً ثرياً يمتلك أرضاً واسعة في أرباض مدينة قم وكان له قصر بها [٤]، وفي الجانب العلمي يقتصر نشاطه على المسائل التي سألها الإمام العسكري (عليه السلام) ورويت عنه.[٥]

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المدون في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام العسكري (عليه السلام) (٢٥٤ـ٢٦٠هـ/ ٨٦٨ـ٨٧٣م) وممّا لاشك فيه أنه عاش بعد ذلك التاريخ.

ذكر له مصنّف واحد هو كتاب دعوات الأيام ويسمى أدعية الطلحي.[٦]

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٩؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٣٩٢، ٤٠٠؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٧١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٩١؛ الفهرست، ص٣٨٦ (بعنوان: محمّد بن عيسى الطلحي) وص٤١٩ (بعنوان: محمّد بن علي الطلحي) وص٤٤١ (بعنوان: محمّد بن علي بن عيسى)؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣٢٥-٣٢٦؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٩١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٢٧٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج١٦، ص١٨ وج٢٤، ص٢٨٨.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٧١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٩١؛ الفهرست، ص ٣٨٦، ٤١٩، ٤٤١.

(٣) النجاشي: م.ن.، ص٣٧١.

(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٣٩٢ وص ٤٠٠.

(٥) ينظر: رجال النجاشي، ص٣٧١؛ الطوسي: الفهرست، ص٤١٩، ٤٤١.

(٦) النجاشي: م.ن.، ص٣٧١؛ الطوسي: م.ن.، ص٤١٩، ٤٤١.

٣ـ محمّد بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبدالله بن السائب بن مالك بن عامر[١] (محمّد بن عيسى الطلحي) (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي):

محدِّث، مصنِّف.

أخو علي الذي سبقت ترجمته.[٢]

ذكره الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) ضمن ترجمة محمّد بن الحسين بن عبد العزيز الأشعري[٣] ولكـنّه أفرده في الفهرست بعنوان خاص.[٤]

لم يكن من ذوي المكانة بين أهل الحديث كما كان بنو طلحة بن عبدالله.

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته الذي ذكرته في عنوانه مستفاد من ملابسات سيرته.

لم يذكر له سوى تصنيف واحد وهو دعوات الأيام.[٥]

٤ـ موسى بن طلحة بن عبدالله بن السائب بن مالك بن عامر[٦] (القرن الثاني الهجري/ الثامن للميلاد):

محدِّث، مصنِّف.

عاصر أحد الإمامين الصادق أو الكاظم (عليهما السلام) ولم يرو عنهما.[٧]

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي المدوّن في العنوان مستفاد من ملابسات حياته.

---

(١) وردت ترجمته في: الطوسي: رجال الطوسي، ص٤٣٧، الفهرست، ص٣٨٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص١٥٠.

(٢) ينظر: ص١١٩.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص٤٣٧.

(٤) الطوسي: الفهرست، ص٣٨٦.

(٥)م.ن.

(٦) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٠٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢٧٨؛ رجال الطوسي، ص٤٤٩؛ الفهرست، ص٤٥٦؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٤١٧؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٤٣٥؛ القهبائي:مجمع الرجال، ج٦، ص١٥٧؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص٣٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢٠، ص٥٣.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص٤٤٩.

له كتاب في الحديث[1] ونوادر.[2]

ج - ذرية الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري:

كما ذكرت سابقاً، الأحوص وأخوه عبداللّه كانا على رأس الثلة المهاجرة من الأشعريين إلى إقليم الجبال وأشعريوا قم هم من ذرية هذين الأخوين، والذين اشتهروا كرواة لحديث أهل البيت (عليهم السلام) معظمهم من ذرية عبداللّه بن سعد الذين سأذكرهم في النهاية لكثرتهم. أما ذرية الأحوص فقد اشتهر القليل منهم، وقد اشتهر جدّهم بالأحوص الكبير، تمييزاً عن حفيده سعد الذي اشتهر بسعد الأحوص.[3]

١ـ إسماعيل بن سعد الأحوص بن سعد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر[4] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) وروى عنه[5]، وعدّه البرقي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام).[6]

ورد اسمه في إسناد عشرين حديثاً في الكتب الأربعة، روى في جميعها عن الامام الرضا (عليه السلام).[7]

---

(١) الطوسي: الفهرست، ص٤٥٦.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٠٥.

(٣) المهاجر: رجال الأشعريين، ص٥١.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٥٦؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٨٨؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمّد الكناني العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): لسان الميزان، دار الفكر، ط٢، (بيروت ٢٠٠٣)، ج١، ص ٤٥٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص٢١٧؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٩٦؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٣١٩؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج١، ص٢١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٢، ص٦١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج١٠، ص١٠٤-١٠٦، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٥، ص١٠٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٤، ص٥٢-٥٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج٢، ص ٥٨-٥٩.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥٢.

(٦) البرقي: كتاب الرجال، ص٥١.

(٧) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٤، ص٥٣.

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدوّن في العنوان مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٧م).

٢ـ الحسن بن علي بن محمّد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر [١] (الحسن بن أبي قتادة) (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث، مصنِّف، شاعر، أديب. [٢]

ورد اسمه في موالي السائب بن مالك وهذا بعيد عن الواقعية لأن نسبه صريحٌ فيما ذكرته في العنوان، إضافة إلى ذلك من الناحية التاريخية بين هذا الرجل وعمّه السائب بن مالك زهاء القرن ونصف.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المثبّت في العنوان مأخوذ من تقدير الفاصلة التاريخية بين إستشهاد جده الخامس حميد بن الأحوص بن سعد بن مالك مع عمّ أبيه السائب بن مالك تحت لواء الثائر المختار بن أبي عبيد الثقي عام ٦٧هـ/ ٦٧٨م [٣]، ويبعد عن جده حميد هذا خمسة أجيال ولكل جيل ثلاثون سنة تقديراً فيصبح في القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد.

من مصنّفاته: كتاب نوادر وأشعار عمرو بن معد يكرب وأخباره. [٤]

٣ـ سعد بن إسماعيل بن سعد الأحوص بن سعد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر [٥] (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث.

روى عن أبيه [٦] عن الإمام الرضا (عليه السلام).

---

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٠٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص٧؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٢، ص٩٧؛ الحائري: منتهى المقال، ج٢، ص ٣٥٨-٣٥٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٥، ص٢٦٧-٢٦٨؛ التستري: قاموس الرجال، ج٣، ص ١٨٦-١٨٨.

(٢) النجاشي:م.ن.، ص٣٧.

(٣) م.ن.، ص٢٧.

(٤) م.ن.

(٥) وردت ترجمته في: الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٩، ص٥٦-٥٧.

(٦) مرت ترجمته؛ ينظر: ص١٢٣-١٢٤.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور في عنوانه مستفاد من حياة والده وأنه كان من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣ ـ ٢٠٣م/ ٧٩٩ ـ ٨١٧م).

٤ـ سعد بن سعد بن مالك بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر [١] **(توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٧م):**

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام) وروى عنهم.[٢]

وقع اسمه في إسناد أربعة وسبعين حديثاً في الكتب الأربعة.[٣]

روى الكشي عن أبي طالب عبدالله بن الصلت القمي أن الإمام الجواد (عليه السلام) طلب لسعد هذا من الله جزاء الخير ووصفه مع عدَّة آخرين من الأشعريين بالأوفياء له. وفي هذه الرواية دلالة على وثاقة الرجل لدى الإمام (عليه السلام).[٤]

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدوَّن في عنوانه مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ـ٢٢٠هـ/ ٨١٧ـ٨٣٥م).

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥١؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٩؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٩٦٤؛ رجال الطوسي: ص٣٥٨، (في أصحاب الإمام الرضا(عليه السلام)) وص٣٧٥ (في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام))؛ الفهرست، ص٢١٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٥٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص١٦٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢١٧؛ العاملي، الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني بن علي بن أحمد الشامي (ت١٠١١هـ/ ١٦٠٢م): التحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري، إشراف: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤١١)، ٢٦٦-٢٦٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص٣٠٧ - ٣٠٨؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٣٥٤؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٣٨٠؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٣، ص١٠٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج٣، ص٣١٩ - ٣٢١؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج١١، ص١٨٣؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٣، ص٣٢٧ وج٦، ص٣٣٥ وج٢٠، ص٣٤٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٩، ص٦٢ -٦٩؛ التستري: قاموس الرجال، ج٥، ص٣٧ - ٤١.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥٨، ٣٧٥؛ الفهرست، ص٢١٦.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٩، ص٦٣.

(٤) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٩٦٤.

له كتاب مبوَّب فيه ما رواه عن الرضا والجواد (عليهما السلام) وكتاب غير مبوَّب رواه عنه محمّد بن خالد البرقي.[1]

٥ـ علي بن محمّد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر [2] (أبو قتادة القمي) (توفي بعد١٤٨هـ/ ٧٦٥م):

محدِّث، مصنِّف.

والد الحسن بن أبي قتادة.[3]

من أصحاب الإمامين الصادق والرضا (عليهما السلام) وروى عنهما.[4]

وقع اسمه في إسناد تسعة عشر حديثاً، روى أكثرها عن علي بن جعفر.[5]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) (١٤٨ ـ ١٨٣هـ/ ٧٦٥ ـ ٧٦٩م).

له كتاب في الحديث، رواه عنه محمّد بن خالد البرقي.[6]

٦ـ أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن سعد الأحوص بن سعد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري القزداني (ابن متويه)[7] (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث، مصنِّف.

(القزداني) نسبة إلى قزدان، إسم إحدى القرى التي أصبحت بعد هجرة

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٩؛ الطوسي: الفهرست، ص٢١٦.

(٢) وردت ترجمته في: النجاشي: م.ن.، ص٢٧٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٤٨ - ٢٤٩؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٠٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص ٢٩٤؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٧، ص٨٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٥٤؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٥١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١٤٦.

(٣) مرت ترجمته؛ ينظر: ص١٢٤.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٧٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٥٤.

(٥) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١٤٦.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٧٢.

(٧) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٥٧؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٤٣٣؛ الفهرست، ص٢٦٧؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص٢٩٨-٢٩٩؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص٢٢١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١٥٣-١٥٤، ١٦٦-١٦٧.

الأشعريين محلة من محالّ قم.[1]

ورد في مصادر الرجال أنه من مشايخ الشيخ الكليني الرازي(رحمه اللّه) (ت٣٢٩هـ/ ٩٤١م) لكن السيد الخوئي نفى ذلك بقوله: «فإن الكليني لا يروى في الكافي بلا واسطة بل يروى عنه بواسطة محمّد بن يحيى أو بواسطة الحسين بن محمّد».[2]

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي المدوّن في العنوان مستند إلى وفاة أحد رواته وهو محمّد بن الحسن بن الوليد في ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م وأحمد بن إدريس في ٣٠٦هـ/ ٩١٨م فيكون في القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد.[3]

صنّف كتاباً في النوادر كبير الحجم رواه عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه عنه.[4]

٧ـ أبو جعفر محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بن حفص بن عبيد بن حميد بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر (محمّد بن أحمد بن أبي قتادة)[5] (توفي بعد ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م):

محدِّث، مصنِّف.

وصفه النجاشي بألفاظ تنصُّ على وثاقته بقوله: «ثقة من القميين، صدوق، عين».[6]

ذكر النجاشي أنه من موالي السائب بن مالك [7] كما ذكر في ترجمة جده علي بن محمّد وهذا لا يستقيم مع نسبه الصريح والفاصل الزمني الطويل بينهما وكما نعلم وفاة السائب بن مالك كانت سنة ٦٧هـ/ ٦٨٧م.

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٥-٤٦.
(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١٥٤.
(٣) فرشجيان: بيشكامان تشيع، زائر، (قم ١٣٨٤ش)، ص٢٠٧.
(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٥٧.
(٥) وردت ترجمته في: النجاشي: م.ن.، ص٣٣٧-٣٣٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٥٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص١٣١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٣٢٨-٣٢٩.
(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٣٧.
(٧) م.ن.، ص٣٣٨.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المدون في العنوان، مستفاد من اسم كتابه المذكور أدناه الذي يبدو أنه صنَّفه في بداية عصر غيبة الإمام الحجة (عليه السلام).[١]

صنَّف كتاب مايجب على العبد عند مضي الامام.[٢]

٨ـ محمّد بن الحسن بن زكريا (أبو خالد) بن مالك بن الأحوص (الكبير) بن سعد بن مالك بن عامر [٣] (شنبولة) (توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٨م):

محدِّث.

من أصحاب الإمامين الكاظم[٤] والرضا[٥] (عليهما السلام) وروى عنهما وعن الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام).[٦]

وقع اسمه في إسناد تسعة وعشرين حديثاً في الكتب الأربعة.[٧]

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدون أعلاه مستفاد من إدراكه إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ ـ ٢٢٠هـ/ ٨١٨ ـ ٨٣٥م) وعاش بعد ذلك ودفن في مقبرة بابلان التي دفنت بها السيدة فاطمة المعصومة (سلام اللّه عليها) بنت الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وكان أول من دفن فيها.[٨]

د-ذرية عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري:

---

(١) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٣٧.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ٣٣٨.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥١؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٥٨٢؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص١٠٤ (ذكره ضمن الترجمة لإدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري)؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص١٦٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص٨٩؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٥، ص١١٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص٨؛ المامقاني: تنقيح المقال في علم الرجال، إنتشارات جهان، (طهران د.ت)، ج٣، ص٩٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٦، ص٢١٦-٢١٧؛ التستري: قاموس الرجال، ج٩، ص١٨٧-١٨٨.

(٤) البرقي: كتاب الرجال، ص٥١.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٦.

(٦) الخوئي: معجم رجال الحدث، ج١٦، ص٢١٦-٢١٧.

(٧) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٤٢.

(٨) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٥٨٢.

عرفنا سابقاً بأن معظم المحدِّثين والفقهاء من أشعريي قم هم من ذرية عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقد أحصيت أكثر من خمسين رجلاً منهم ولكثرتهم وزعتهم حسب الأجيال مكوناً خمسة أجيال وأعني بالجيل هنا الأخوة وأولاد العم في طبقة واحدة من النسب والعدّ يكون حسب ابتعادهم عن أبيهم عبدالله في تسلسل النسب.

الجيل الأول:

١ـ آدم بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [١]:

عُدَّ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) [٢]، من الجيل الأول من الأشعريين من ذرية عبدالله بن سعد وهم أولاد عبدالله بن سعد مباشرة، وأحفاده من الجيل الثاني وهكذا.

ذكر الحسن بن محمّد في تاريخ قم بأن آدم بن عبدالله كان يمتلك أراضي في أطراف مدينة قم وكانت موروثة في ذريته ومعروفة هناك باسمه.[٣]

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المذكور مستفاد من ملابسات حياته وأنه في الجيل الأول من ذرية عبدالله بن سعد.

٢ـ أبو بكر بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٤]:

محدِّث.

عَدَّهُ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٢٧؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٩٩، ٣٩٥، ٤٠٠؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص١٥٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص٣٨؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج١، ص١٣٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، ص٤٩-٥١، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٣، ص٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١، ص١١٠.

(٢) الطوسي: م.ن.

(٣) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٠٠.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي، كتاب الرجال، ص٤٣؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٢٧، ٣٩٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٢٦٥ (ذكر أن أبا بكر كنية عيسى بن عبدالله بن سعد)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢٢، ص٧٠.

[1] وذكر في تاريخ قم من الذين هاجروا إلى قم [2] ومن هنا نعرف أنه من الجيل الأول من الأشعريين المهاجرين إلى قم ومن نسله عدد كبير من المحدِّثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام).[3]

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) حديثاً واحداً.[4]

لم تحدِّد المصادر تاريخ وفاته وإنما توفي في القرن الثاني تقديراً باعتباره من الجيل الأول من ذرية عبدالله بن سعد.

٣ـ إدريس بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [5] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م): محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) [6] وذكره البرقي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) [7] ويرجّح السيد الخوئي أنه أدرك الإمام الرضا (عليه السلام) أيضاً.[8]

من المحدِّثين الأوائل في أسرته ولكي نعلم مدى شهرته يكفي أن نذكر أنه أول من ترجم له ابن حجر في لسان الميزان[9] لأن الخصم لايعتني ولا يرى من لا يحبه

---

(١) البرقي: كتاب الرجال، ص٤٣.
(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٢٧، ٣٩٩.
(٣) ينظر: الملحق الثاني، أنساب الأشعريين، ص ١٧٧ وما بعدها.
(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢٢، ص٧٠.
(٥) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٢؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص١٠٤؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص١٦٣؛ الفهرست، ص٨٩؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٢٦؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٤٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٨٢؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج١، ص٣٦٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٨٢-١٨٣؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٧٦-٧٧؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج١، ص١٧٨-١٧٩؛ الحائري: منتهى المقال، ج١، ص٣٧٢-٣٧٣؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٨، ص٣٣٩-٣٤٥، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٤، ص٦٤١-٦٤٢؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣١٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص١٧٢-١٧٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج١، ص٧٠٠-٧٠٣.
(٦) الطوسي: رجال الطوسي، ص١٦٣.
(٧) البرقي: كتاب الرجال، ص٥٢.
(٨) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص١٧٤.
(٩) ابن حجر: لسان الميزان، ج١، ص٣٦٨.

إلا إذا ذاع صيته.

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

له مصنَّفات عدَّة منها كتابه في الحديث ومسائله.[١]

٤ ـ إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٢] (توفي بعد ١٤٨هـ/ ٧٦٥م): محدِّث.

من أصحاب الإمامين الصادق [٣] والكاظم (عليهما السلام) وروى عنهما.[٤]

والد أحمد بن إسحاق الذي سنترجم له في الجيل الثاني من ذرية عبدالله بن سعد.[٥]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من إدراكه إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) (١٤٨ ـ ١٨٣هـ/ ٧٦٥ ـ ٧٩٩م).

٥ ـ شعيب بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٦] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م): من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه عن أبيه محمّد بن علي الباقر (عليهما السلام).[٧]

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٠٤؛ الطوسي: الفهرست، ص٨٩.

(٢) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٢٨؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص١٦٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٥٢؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج١، ص٤٠٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٩٤-١٩٥؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٨٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٢، ص٢٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٩، ص١٢٤-١٢٦ (الطبعة المحققة)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص٢١٠-٢١٢.

(٣) التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٩٤-١٩٥.

(٤) م.ن.

(٥) ينظر: ص١٣٥-١٣٦.

(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٢٩؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٢٢، ١٨٢، ٤٠١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٢٦٥ (ضمن الترجمة لعيسى أبو بكر بن عبدالله بن سعد الأشعري)؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص ٣٩٦؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج١، ص١٨٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٨٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٠، ص٣٤.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص٢٦٥.

ورد في تاريخ قم أنه كان يملك قصراً في كميدان وضيعة في نواحي قم اسمها (شعيباد) مشتقة من اسمه، حفر فيها قناةً وجرَّ إليها نهراً.

لم يذكر تاريخاً لوفاته، والتاريخ التقريبي هو ما أثبته في العنوان وهو مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤-١٤٨هـ/ ٧٣٢-٧٦٥م).

٦ـ عبدالملك بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [١] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م):

محدِّث.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) [٢]، وقد روي في حقّه أنه قوي الإيمان.[٣]

ذكر في تاريخ قم بأنه كان يملك شيئاً من أراضي أطراف قـم.[٤]

لم يذكر تاريخاً لوفاته، والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤-١٤٨هـ/ ٧٣٢-٧٦٥م).

٧ـ عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٥] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م):

محدِّث.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه.[٦]

ورد اسمه في تاريخ قم من الذين هاجروا إلى قم وله ذرية كبيرة فيهم محدِّثون

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٢٤؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٠١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٢٣٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٨٤؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص١٦٠؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص١٠٤؛ الحائري: منتهى المقال، ج٤، ص٢٦٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٢، ص٢٤.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي، ص٢٣٨.

(٣) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٨٤.

(٤) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٠١.

(٥) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٨٢، ٣٩٩، ٧٨١؛ الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م): الإختصاص، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، رتّب فهارسه: السيد محمّد الزرندي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٢)، ص٦٨-٦٩؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢٧٨-٢٧٩؛ رجال الطوسي، ص٢٥٧؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٦٢؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣١٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ٣٧٢-٣٧٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص١٤٧-١٥٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١٥٦-١٥٨.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي، ص٢٥٧.

وفقهاء وأصحاب كثر للأئمة (عليهم السلام).[1]

ذكره الكشي في ثلاث روايات في جميعها إلتقى بالإمام الصادق (عليه السلام) أحدها بمنى وقد أحضر للإمام (عليه السلام) وعائلته خياماً للمبيت هناك من خالص ماله، ويبدو في جميعها أنه كان على علاقة حميمة جداً بالإمام (عليه السلام) ودعى له بـ «أن يظلك اللّه وعترتك يوم لا ظل إلا ظله» ويصفه في الثانية بأنه «من أهل البيت النجباء» وفي الثالثة بـ «نجيبُ قوم النُجَبَاء».[2]

لم أجد له تاريخ وفاة، والتاريخ التقريبي لحياته مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤ـ١٤٨هـ/ ٧٣٢ـ٧٦٥م)، ولاشك أنّه عاش بعد هذا التاريخ.

٨ ـ عيسى بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر [3] **(توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):** محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وروى عنهما وله مسائل للإمام الرضا (عليه السلام).[4]

كان وجيهاً عند الإمام الصادق (عليه السلام) وقد ورد أنه (عليه السلام) قال فيه: «عيسى بن عبداللّه هو منّا حيّاً وهو منّا ميتاً» و«إنّك منّا أهل البيت» [5]، وقد ذكر في

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٨٢، ٣٩٩، ٧٨١.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٣٠؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٠١، ٧٨١؛ الشيخ المفيد: الإختصاص، ص١٩٥-١٩٦؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٩٦ -٢٩٧؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢٧٨-٢٨٠؛ رجال الطوسي، ص٢٥٨؛ الفهرست، ص٣٣١؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٨٦؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٦٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٢٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص٣٩٢-٣٩٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٦٥٢-٦٥٣؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٤٤٥؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص٣٠٤؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص١٦٦-١٦٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٣٦١-٣٦٢؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٠، ص ٣٤٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٢١١-٢١٣؛ التستري: قاموس الرجال، ج٨، ص٣٢١-٣٢٣.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٩٨.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢٧٩.

تاريخ قم من الذين أرسل إليهم أحد الأئمة (عليهم السلام) نفياً.(١)

وقع اسمه في إسناد أكثر من إثنا عشر حديثاً في الكتب الأربعة.(٢)

لا ذكر لتاريخ وفاته وتاريخ حياته التقريبي مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

٩ـ موسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر (٣) (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م):

محدِّث، رائد الأشعريين القميين.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).(٤)

ذكره الشيخ الطوسي في الرجال في الذين رووا عن الإمام الباقر (عليه السلام)(٥) ولكنّه لم يذكره في عداد أصحابه في الفصل المخصّص لأصحابه، ويرجّح أن يكون اسم موسى بن عبدالله الأسدي الوارد في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، تصحيفاً للأشعري.(٦)

ذكره القمي في تاريخ قم وأعطى له سمة بارزة جداً:

«موسى بن عبدالله الأشعري أول من ابتدأ في قم بإظهار مذهب التشيع ثم إقتدى أهلها به وأظهروا مذهب التشيع»(٧)، ولعل هذا الكلام يفيد أن هذا الرجل هو أول من اتصل بالأئمة (عليهم السلام) وتحديداً الإمام الصادق (عليه السلام) من بين إخوته أولاد عبدالله بن سعد بن مالك وأخذ عنه وروى حديثه ثم تبعه إخوته فأبناؤهم، ولعلّه هو أكبر بني أبيه.

لم يأتي ذكراً لوفاته في المصادر إلا أن التاريخ التقريبي مستفاد من أنه أدرك إمامة

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٨١.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٢١١-٢١٣.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٣٠؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٠١، ٧٧٨، ٧٧٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٠١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٤٣٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢٠، ص٥٤ ٥٥.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٠١.

(٥) م.ن.

(٦) الطوسي: رجال الطوسي، ص١٤٧.

(٧) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٧٨-٧٧٩.

الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤ـ١٤٨هـ/ ٧٣٢ـ٧٦٥) ومن دون شك أنه عاش بعد هذا التاريخ.

١٠ـ اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [١] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م): محدِّث.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) إستناداً لروايته عنه (عليه السلام).

لم يذكر في مصادر الرجال الأساسية، وإنما ذكره القمي في تاريخ قم بأنه من أبناء الأشعريين المهاجرين إلى قم وثانياً هناك كان في قم ساحة مسمّاة باسمه.[٢]

وقع اسمه في إسناد روايتين رواهما عن الإمام الصادق (عليه السلام).[٣]

لا يذكر له تاريخ وفاة في المصادر والتاريخ التقريبي مأخوذ من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤ ـ ١٤٨هـ/ ٧٣٢ ـ ٧٦٥م) والأكيد أنه عاش بعد هذه الفترة.

١١ ـ يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٤] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م): محدِّث.

إنفرد البرقي بذكره من بين كتب الرجال.[٥]

ورد ذكره في تاريخ قم من خلال هذه المعلومة وهي أنه كان أبناؤه من الذين

---

(١) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٣٧ والهامش، ٤٠٩؛ الكليني: فروع الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥)، ص٩١، (كتاب الجنائز، باب نادر، الحديث١)؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥)، ص٦٣ (كتاب الطهارة، باب الصلاة على الميت، الحديث ٤٤٧)؛ الطوسي: تهذيب الأحكام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥) ص٦٠٣ (كتاب الصلاة، باب من الصلوات المرغب فيها، الحديث٦) وص٦٠٨ (كتاب الصلاة، باب الصلاة على الأموات، الحديث١٦)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢١، ص١٣٣-١٣٤.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٦٧، ٧٢.

(٣) الكليني: فروع الكليني، ص٩١؛ الصدوق: من لايحضره الفقيه، ص٦٣؛ الطوسي: تهذيب الأحكام، ص٦٠٣، ٦٠٨.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٢٨؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٤٠١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢١، ص١٥٢.

(٥) البرقي: كتاب الرجال، ص٢٨.

ملكوا قطعة أرض في أرباض قـم.[١]

ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة قم: «وقد نسبوا إليها [قـم] جماعة من أهل العلم منهم يعقوب بن عبداللّه بن سعد بن مالك الأشعري القمي» [٢] وهذا إن دلّ على شئ فإنه يدلّ على أن يعقوب كان على شئ من المكانة وبعد الصيت بحيث وصل خبره إلى ياقوت المتوفي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المثبت في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤ ـ ١٤٨هـ/ ٧٣٢-٧٦٥م).

الجيل الثاني:

١ـ أحمد بن إسحاق بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر [٣] (توفي بعد ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م):

محدِّث، فقيه، مصنِّف.

روى عن الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) وكان خاصة الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السلام).[٤]

كان ناظراً على الأوقاف في قم ووافدهم إلى الأئمة (عليهم السلام) ويحمل

---

(١) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٠٤.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٢.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٦؛ الأشعري القمي: تاريخ قـم، ص٥٥٨-٥٦٠؛ الصدوق: كمال الدين، ج٢، ص٤٧٠؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٩١؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٦٠؛ رجال الطوسي: ص٣٧٣، ٣٩٧؛ الفهرست، ص٦٣؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٦٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٠٥-١٠٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٤١-٤٢؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص ٣٠٥؛ الحائري: منتهى المقال، ج١، ص٢٣٣-٢٣٤؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٥، ص٣٠١-٣٠٩ (الطبعة المحققة)؛ حرز الدين، محمّد: مراقد المعارف، علّق عليه وحقّقه: محمّد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، (النجف ١٩٦٩)، ج١، ص١١٨-١٢٠؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٤، ص٧٣-٧٤؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢، ص٥٢-٥٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج١، ص٣٩٣-٣٩٨.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٩١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٧٣، ٣٩٧؛ الفهرست، ص٦٣.

الأسئلة إليهم ويعود بالردّود والأجوبة.[1]

بقي بعد الإمام العسكري (عليه السلام) وأدرك الإمام الحجة (عليه السلام) وكان ممّن رآه.[2]

أورد الكشي رواية تدل على ارتباط أحمد بن إسحاق الحميم بالأئمة (عليهم السلام) الذين عاصرهم منها صلة الإمام العسكري (عليه السلام) له حينما احتاج إلى مبلغ من المال وهو في طريق الحج،[3] وفي أحد المرات التي خرج بها من قم حاملاً رسائل وأموال أهل قم والشيعة عامة إلى الإمام في سامراء، عند رجوعه منها توفّي في الطريق في منطقة حلوان، وقبره في قرية (سربل) معروف مزور.[4]

حدّد تاريخ وفاته قبل سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٨م وفيها وفاة السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي الذي إلتقى به وذلك حسب رواية الكشي أنه استأذن الحسين بن روح في الحج، فأذن له وبعث إليه بكفن فانصرف من الحج في طريق العودة ومات بحلوان[5]، فتكون وفاته قبل وفات الحسين بن روح.

له كتابان كبيران هما علل الصلاة وعلل الصوم وله أيضاً مسائل الرجال للإمام أبي الحسن الهادي (عليه السلام)[6] ولعلّ هذا الكتاب الأخير مجموعة مسائل أهل قم التي كان يحملها للإمام (عليه السلام).

٢ـ أحمد بن عيسى بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر [7] (توفي بعد ١١٤هـ/ ٧٣٢م):

محدِّث.

---

(١) الصدوق: كمال الدين، ج٢، ص٤٧٠؛ النجاشي: رجال النجاشي، ج٢، ص٤٧٠.
(٢) الصدوق: م.ن.، ج٢، ٤١٥-٤١٦؛ الطوسي: الفهرست، ص٦٣.
(٣) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٦٠.
(٤) حرز الدين: مراقد المعارف، ج١، ص١١٨-١٢٠ والهامش.
(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٦٠.
(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص٩١؛ الطوسي: الفهرست، ص٦٣.
(٧) وردت ترجمته في: الكليني: أصول الكافي، ص١٦٦ (كتاب الحجة، باب ما نصّ الله عزوجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) واحداً فواحداً، الحديث ٣) وص٢٥٤، (كتاب الحجة، باب مافيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، الحديث ٧٧)؛ الطوسي: تهذيب الأحكام، ص١٠٢١، (كتاب الحج، باب من الزيادات في فقه الحج، الحديث ٤١٧)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢، ص١٩٥-١٩٧.

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه.[١]

لا ذكر له في كتب الرجال الأساسية. وقع اسمه في سندي حديثين فقط في الكافي رواهما عن الإمام الصادق (عليه السلام) [٢] وفي حديث واحد في التهذيب.[٣]

تاريخ وفاته التقريبي مأخوذ من أنه أدرك إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) (١١٤ ـ ١٤٨هـ/ ٧٣٢ ـ ٧٦٥م).

٣ ـ إدريس بن عيسى بن عبد اللّه بن سعد بن مالك بن عامر [٤] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) دخل عليه وروى عنه حديثاً واحداً.[٥]

تاريخ وفاته التقريبي مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣ـ٢٠٣هـ/ ٧٩٩ـ٨١٨م).

٤ـ إسحاق بن آدم بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر [٦] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث، مصنِّف.

---

(١) إعتماداً على روايته عن الإمام الصادق (عليه السلام) جعلته من أصحابه إضافة إلى أنه من الجيل الثاني وقريب من عصره؛ ينظر: الخوئي معجم رجال الحديث، ج٢، ص١٩٥-١٩٧.

(٢) الكليني: أصول الكافي، ص١٦٦، ٢٥٤.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام، ص١٠٢١.

(٤) وردت ترجمته في: الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٤٩؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٨٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٧٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٨، ص٣٤٧-٣٤٨ (الطبعة المحققة)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص١٧٥-١٧٦.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥٢.

(٦) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٧٣؛ الطوسي: الفهرست، ص٤٠؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٥١؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج١، ص٣٧٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٨٨-١٨٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٧٩؛ الحائري: منتهى المقال، ج٢، ص١١-١٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٩، ص٩٧ (الطبعة المحققة)؛ آغابزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣١٢-٣١٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص١٩٢؛ التستري: قاموس الرجال، ج١، ص٧٢٥-٧٢٦.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) وروى عنه.[1]

وقع اسمه في سندي حديثين في التهذيب والإستبصار.[2]

توفي في قم ودفن فيها وقبره في مقبرة (شيخان).

تاريخ حياته التقريبي مستفاد من أنه عاش في عهد إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

٥- إسماعيل بن آدم بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [3] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث، مصنِّف.

من وجوه أهل الحديث في قم في زمانه. قال النجاشي: «وجه من القميين ثقة».[4] ووجه في مقولة النجاشي لا شك أنه بوصفه محدِّثاً.

لا ذكر لتاريخ وفاته وتحديده مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٧م).

له كتاب في الحديث.

٦ - حمزة بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [5] (توفي بعد ١٨٩هـ/ ٨٠٥م):

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٧٣.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص١٩٢.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٧-٢٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٥٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٨٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٩٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج٢، ص٣٨-٣٩؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٩، ص٣٤٦-٣٤٧ (الطبعة المحققة)؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣١٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٤، ص١٣.

(٤) النجاشي: م.ن.، ص٢٧.

(٥) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٤٨؛ الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٢، ١٢٣، ١٨٢، ٢٨٣ - ٢٨٤، ٤٠٠، ٤٠٩، ٦٨٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص١٩٠، ٣٣٥؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص١٣٤؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص١٦٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٢٨٣؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٢، ص٢٤٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٣، ص١٤٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢٤، ص٢٩٥ - ٢٩٦، (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٩، ص٥٣٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٧، ص٢٩٧؛ التستري: قاموس الرجال، ج٤، ص٥١.

محدِّث.

من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام) وروى عن الإمامين الصادق والرضا (عليهما السلام).[1]

ذكر في تاريخ قم بأنه أمير من أمراء العرب في قم وأصبح والياً على قم واقترح على هارون العباسي إستقلال قم سياسياً واقتصادياً عن إصفهان وذلك عام (١٨٩هـ / ٨٠٥م).[2]

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ الموضوع في العنوان مأخوذ من تاريخ إستقلال قم على يده.

٧ـ زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[3] (توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٨م): محدِّث، مصنِّف.

من أصحابَ الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) وروى عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام).[4]

قال النجاشي: «زكريا بن آدم، ثقة، جليل، عظيم القدر، وكان له وجه عند الرضا

---

(١) البرقي: كتاب الرجال، ص٤٨، في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص١٩٠، (في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)) وص٣٣٥، (في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام))؛ ذكر النجاشي في ترجمة ابنه أحمد أنه روى عن الإمام الرضا (عليه السلام)؛ ينظر: النجاشي: رجال النجاشي، ص٩٠.

(٢) الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٢٨٣.

(٣) وردت ترجمته في: المفيد: الإختصاص، ص٨٦-٨٨؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٤؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤١٨، ٤٩٠-٤٩١؛ رجال الطوسي، ص٢١٠، ٣٥٨، ٣٧٥؛ الفهرست، ص٢٠٦-٢٠٧؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٥٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص١٥٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٠٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص٢٦١-٢٦٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٣٣٠-٣٣١؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٣٧٥؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٣، ص٥٧؛ الحائري: منتهى المقال، ج٣، ص٢٥٩-٢٦١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج١، ص٤٤٧-٤٤٨؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج١٠، ص٤٠٦-٤٠٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث: ج٨، ص٢٨١-٢٨٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج٤، ص٤٥٦-٤٦١.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي، ص٢١٠، ٣٥٨، ٣٧٥؛ وضع اسمهَ الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق والرضا والجواد (عليهم السلام)، ولا شك أنه من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً وممّن عاصره.

وأبي جعفر الجواد [عليهما السلام]».[1]

صدرت في حقه كلمات عن الأئمة (عليهم السلام) فيها بيان لعظم شأنه من أهمها ما رواه النجاشي عند ما سأل رجل قمي الإمام الرضا (عليه السلام) عمّن يأخذ معالم دينه، فأجابه الإمام (عليه السلام): «من زكريا بن آدم، المأمون على الدين والدنيا».[2]

وفي رواية أخرى قال الإمام الجواد (عليه السلام): «جزى اللّه صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريا بن آدم عني خيراً فقد وفوا لي».[3]

وقع اسمه في إسناد واحد وأربعين حديثاً في الكتب الأربعة.[4]

لم يرد تاريخٌ لوفاته والتاريخ التقريبي لحياته هو أنه عاصر إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ ـ ٢٢٠هـ/ ٨١٨ ـ ٨٣٥م).

توفي في قم ودفن هناك وقبره في مقبرة شيخان معروف مزور.

له كتاب في الحديث وكتاب جمع فيه مسائله إلى الإمام الرضا (عليه السلام).[5]

٨ - أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر [6] (توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٨م):

محدِّث، مصنِّف.

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٤.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٩١.

(٣) م.ن.، ص٤١٨.

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٨، ص٢٨٥.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ١٧٤؛ الطوسي: الفهرست، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٦) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص٧٨٠-٧٨١؛ المفيد: الإختصاص، ص٨٦؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٢١٠، ٣٥٨؛ الفهرست، ص٢٠٧؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٥٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص١٥٩؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٠٧؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص٢٦٣-٢٦٤؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٣٣٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٣، ص٢٦٣-٢٦٥؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج١، ص٤٤٩؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج١٠، ص٤٠٨-٤٠٩؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٣٣ وج١٨، ص٢٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٨، ص٢٨٦-٢٨٩؛ التستري: قاموس الرجال، ج٤، ص٤٦٥-٤٦٦.

من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام) وروى عنهم.[1]

ترحّم عليه الإمام الرضا (عليه السلام).[2]

ورد اسمه في إسناد خمسة أحاديث في التهذيب، والكافي.[3]

قبره في مقبرة شيخان في قم قريب من قبر زكريا بن آدم.

لم يرد تاريخٌ لوفاته والمتوقع أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩ - ٨١٨م).

له كتاب في الحديث.[4]

٩ ـ سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [5] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام) وروى عنهم.[6]

وسبب وقوع الإلتباس في اسمه هو أنه لايوجد هناك إحصاء دقيق لوقوع اسمه في إسناد الحديث في الكتب الأربعة.[7]

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٣؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٢١٠، ٣٥٨ (ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق والرضا (عليهما السلام) ولا جرم أنه عاصر الإمام الكاظم (عليه السلام) وكان من أصحابه).

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٥٠٨.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٨، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٣؛ الطوسي: الفهرست، ص٢٠٧.

(٥) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص١٨٦؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص١٨١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٩٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص٣٨٥-٣٨٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٣٩٤؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٣، ص١٨١؛ الحائري: منتهى المقال، ج٣، ص٤٣٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٧٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٢٨؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٩، ص٣٧٣ - ٣٧٤.

(٦) النجاشي: م.ن.، ص١٨٦؛ الطوسي: م.ن.، ص٣٥٨ (له رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) في فروع الكافي، ص١١٨٦، كتاب الزي والتجمل باب تحجير السطوح، الحديث ٢، لذا اعتبرته من أصحابه (عليه السلام)).

(٧) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٩، ص٣٧٣-٣٧٤.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدرج مستفاد من أنه عاصر إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

له كتاب في الحديث.(١)

١٠ ـ محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر (٢) (توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٨م):

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، وسمع من الإمام الرضا (ع) وروى عن الإمام الجواد (عليه السلام).(٣)

قال النجاشي: «شيخ القميين ووجه الأشاعرة»، يعني الأشعريين(٤)

ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة بأنه أشعري بالولاء(٥) وهذا لا يتناسب مع نسبه الصريح.

لم يرد تاريخٌ لوفاته، والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ/ ٨١٨-٨٣٥م).

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٨٦.

(٢) وردت ترجمته في: الأشعري القمي: تاريخ قم، ص١٢٨، ١٣٧، ١٤٠، ١٥٨، ٣١٦، ٣٥٣؛ النجاشي: م.ن.، ص٣٣٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣٣٠؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٩٤؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٢٩١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص١٦٥ - ١٦٦؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٦، ص١٥؛ الحائري: منتهى المقال، ٦، ص١٤٩؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، ص١٦٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٢٩، ٣٣٥ وج ٧، ص١٨٥ وج١٧، ص٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٨، ص١١٥.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٣٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣٣٠. (في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)).

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٣٨.

(٥) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج١٧، ص٥٢.

١١ ـ المرزبان بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [١] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام).[٢]

أورد الكشي رواية تؤكد حسن حال الرجل وفيها أخبره الإمام الرضا (عليه السلام) بأنه من شيعتهم.[٣]

لم يذكر تاريخٌ لوفاته والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام).

الجيل الثالث

١ـ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٤]

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥١؛ المفيد: الإختصاص، ص٨٨؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٣٢؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٢٠ - ٤٢١؛ رجال الطوسي، ص٣٦٦؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣٤٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٤١٨ - ٤١٩؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص٥٧٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٣٦٠ - ٣٦١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص٢٢٤ - ٢٢٥؛ القهپائي: مجمع الرجال، ج٦، ص٨٢؛ المجلسي: الوجيزة، ص٣١٩ - ٣٢٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص٢٤٦ - ٢٤٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٤٦؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٦٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٩، ص١٢٦ - ١٢٨؛ التستري: قاموس الرجال، ج١٠، ص٣١ - ٣٢.

(٢) البرقي: كتاب الرجال، ص٥١، (في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام))؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٣٢.

(٣) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٢٠ - ٤٢١.

(٤) وردت ترجمته في: ابن النديم: الفهرست، ص٣٦٩؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٨١ - ٨٣؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٢٥ - ٤٢٦؛ رجال الطوسي: ٣٥١، ٣٧٣، ٣٨٣؛ الفهرست: ص٦٠ - ٦١؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٤٣؛ العلامة الحلي: إيضاح الإشتباه، ص٩٩ - ١٠٠؛ خلاصة الأقوال، ص٧٩؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج١، ص٢٨٣؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص٥٨ - ٦٠؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٦٧ - ١٦٩؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٦٩ - ٧٠؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٣١٢؛ القهپائي: مجمع الرجال، ج١، ص١٦١؛ الحائري: منتهى المقال، ج١، ص٣٣٧ - ٣٤٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٨، ص١٥ - ٣٩ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٤، ص٥٠٨ - ٥١١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص٨٥

(توفي بعد٢٧٤هـ/ ٨٨٧م):

محدِّث، مصنِّف، رائد القميين في مجال الحديث.

من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) وروى عنهما، ولقي الإمام الرضا (عليه السلام).[١]

قال النجاشي: «شيخ القميين ووجههم وفقيههم غير مدافع، وكان أيضاً رئيسهم الذي يلقى السلطان».[٢]

عرف بالتشدّد في الرواية ومراقبته عمل أهل الحديث في قم حتى أنه ما كان يروي عن بعض المحدِّثين البارزين وكان ينفي من قم كل من يروي عن الضعفاء والمراسيل حتى وصل الأمر بنفي أحمد بن محمّد بن خالد البرقي من قم، إلا أنّه تراجع عن قراره وأرجعه إلى قم ولما توفي سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م شهد جنازته ومشى خلفها حافياً حاسراً.[٣]

وقع اسمه في إسناد ٢٢٩٠ حديثاً في الكتب الأربعة.[٤]

توفي في قم ولا ذكر لتاريخ وفاته، ومن المؤكد أنه شهد جنازة البرقي الذي توفي سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م أو ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م على اختلاف الروايات فلذا عاش بعد هذا التاريخ.

له مصنَّفات عديدة منها: الأظلة، التوحيد، الحج، الطب الكبير، الطب الصغير، فضائل العرب، فضل النبي، المتعة، مسائل الإمام الهادي (عليه السلام)، الممسوخ، المكاسب، الملاحم، الناسخ والمنسوخ، النوادر، وكان غير مبوَّب فبوَّبه بعده داوود بن كورة[٥]، وهذا الكتاب هو ما وصل إلينا فقط من مصنَّفاته العديدة.[٦]

-١١٠؛ التستري: قاموس الرجال، ج١، ص٦٣٠ - ٦٤٠.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٨٢؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥١، ٣٧٣.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص٨١ - ٨٣.

(٣) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٧٦.

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٣، ص٩٠.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص٨١ - ٨٣؛ الطوسي: الفهرست، ص٦٠ - ٦١.

(٦) ذكرت هذا الكتاب بالتفصيل في المبحث السابق من هذا الفصل، ص ١٠٦-١٠٨.

٢ ـ أحمد بن موسى بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[١] (أحمد بن أبي زاهر) (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث، فقيه، مصنِّف.

قال النجاشي: «كان وجهاً بقم، وحديثه ليس بذلك النقي» [٢] وقد علّق السيد الخوئي على هذا الكلام بأنّه يمكن حمله على أنّه توجد فيه روايات منكرة، وهذا لا ينافي وثاقة الرجل.[٣]

وصفه النجاشي بأنه مولى[٤] وهذا يتنافى مع نسبه الصريح.

لاذكر لتاريخ وفاته، وتقديره أنه عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد وذلك من خلال الجيل الذي كان فيه ملابسات حياته.

٣ ـ عبدالله بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر (بنان)[٥] (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث.

اسمه عبدالله ولقبه بنان، ولقبه أكثر ذكراً في كتب الحديث والرجال.

ذكره الكشي ونسبه إلى بني أسد (الأسدي)[٦] وما من شك أنه تصحيف عن الأشعري.

---

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٨٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٤١٦؛ الفهرست، ص٦١ - ٦٢؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٤؛ كتاب الرجال، ص٢١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٦٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٠٣؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٤٠؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج١، ص٩٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج١، ص٢٢٩ - ٢٣٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٥، ص٢٦٣ - ٢٦٦ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٥، ص٥٧٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢، ص٢٨ - ٣٠؛ التستري: قاموس الرجال، ج١، ص٣٨٤.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص٨٨.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١، ص٢٩.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٨٨.

(٥) وردت ترجمته في: الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٢٥-٤٢٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص٣٠٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج٢، ص١٧٨-١٧٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٤، ص٢٧٣-٢٧٦ وج ١١، ص٣٣٣-٣٣٤.

(٦) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٢٣.

وقع اسمه في إسناد ست وستين حديثاً في الكتب الأربعة.[1]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدون في العنوان مستفاد من ملابسات حياته وأنه كان في الجيل الثالث.

٤ـ عمران بن محمّد بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [2] (توفي بعد١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام).[3]

وقع اسمه في إسناد أحاديث في التهذيب والإستبصار والكافي.[4]

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته المدون في العنوان مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣ ـ ٢٠٣هـ/ ٧٩٩ـ٨١٨م).

له كتاب في الحديث.[5]

٥ ـ محمّد بن إسحاق بن يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [6] (توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٨م):

محدِّث، كلاميٌّ، مؤرِّخ.

---

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٤، ص٢٧٤ وج١١، ص٣٣٤.

(٢) وردت ترجمه في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٩٢؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٠٦؛ الفهرست، ص٣٤٢؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٨٨؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٦٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣١٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص٣٧٤-٣٧٥؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٦٤٣؛ القهباني: مجمع الرجال، ج٤، ص٢٧٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص١٥١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٣٥١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١٦١-١٦٢.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٠.

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١٦١-١٦٢.

(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ٢٩٢؛ الطوسي: الفهرست، ص٣٤٢.

(٦) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٦-٥٧؛ النجاشي: م.ن. ص٣٤٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٩١؛ رجال الطوسي، ص٣٧٨-٤٤٨؛ الفهرست، ص٤٣٧؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص١٣٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٢٩١-٢٩٢، ٣٥٢-٣٥٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٢٣٩-٢٤٠.

من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) [١]، ذكره الكشي في رواية واحدة مفادها أتاه كتاب من الإمام الجواد (عليه السلام) وهو في طريق الحج ويبدو أنه كان جواب مسائله.[٢]

يوصف بالمتكلم والمؤرخ لما ذكر أنه ينسب له كتب في الكلام والأخبار وهي النصوص المروية التي لاعلاقة لها بالأحكام من عقيدة وشريعة.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدون مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ـ٢٢٠هـ/ ٨١٨ـ٨٣٥م).

له مصنّفات متعددة وله كتب في الكلام والأخبار [٣] لم تصل إلينا تفاصيلها.

٦ ـ محمّد بن سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٤] (توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٧م):

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) وروى عنهما.[٥]

وقع اسمه في إسناد ثلاثمائة وثمانين حديثاً في الكتب الأربعة.[٦]

ورد في الذريعة بأنه أشعري الولاء[٧] وهذا بعيد مع هذا النسب الصريح.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتقدير أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام)

---

(١) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٧٨.
(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٩١.
(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٥؛ الطوسي: الفهرست، ص٤٣٧.
(٤) وردت ترجمته في: النجاشي: م.ن.، ص٣٦٧-٣٦٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٥؛ الفهرست، ص٤١٥-٤١٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٠٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣١٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٢٢٧-٢٢٨؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص١٢٩-١٣٠؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٥، ص٢٣٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص٧٦-٧٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، ص١٣٠؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج ٢٠، ص٣٤٩؛ معجم رجال الحديث، ج١٧، ص١٧٦-١٧٩؛ التستري: قاموس الرجال، ج٩، ص٣٢٠-٣٢١.
(٥) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٦٧-٣٦٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٥.
(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٧، ص١٧٦-١٧٨.
(٧) آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٠، ص٣٤٩.

(٢٠٣_٢٢٠هـ/ ٨١٨_٨٣٥م).

له كتاب في الحديث فيه مسائل سألها من الإمام الجواد (عليه السلام).

٧ ـ محمّد بن عبداللّهِ بن عيسى بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر [١] (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

محدِّث.

من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عن الرضا (عليه السلام).[٢]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المدون مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣ - ٢٠٣/ ٧٩٩-٨١٨م).

الجيل الرابع:

١ ـ أبو طاهر بن حمزة بن اليسع بن اليسع بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر [٣] (توفي بعد ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م):

محدِّث.

روى عن الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام).[٤]

هناك سجال في استقلال شخصيته أم اتحادها مع غيره، وفي هذا المجال يرى القهبائي أنه هو نفسه محمّد بن حمزة بن اليسع و(أبو طاهر) كنيته ولم يأت بدليل.[٥]

لا ذكر لتاريخ وفاته وبما أنه روى عن الإمام الهادي (عليه السلام) فمن المؤكد أنه أدرك إمامته (٢٢٠_٢٥٤هـ/ ٨٣٥_٨٦٨م).

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٥، التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٢٥٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص١٤٣؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٥، ص٢٤٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٧، ص٢٥٨.

(٢) البرقي: كتاب الرجال، ص٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٥.

(٣) وردت ترجمته في: البرقي: م.ن.، ص٥٩؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٦٠؛ الطوسي: م.ن.، ص٣٩٣؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٥، ص٢٣ وج٧، ص٥٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢٢، ص٢١٦_٢١٧.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٦٠.

(٥) القهبائي: مجمع الرجال، ج٥، ص٢٠٣.

له نسخة عن الإمام الهادي (عليه السلام)[1] والنسخة في مصطلح أهل الحديث هي مجموع ما يرويه محدِّث واحد عن شيخ واحد.[2]

٢ـ أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[3] (ت٣٠٦هـ/ ٩١٨م):

محدِّث، فقيه، مصنِّف.

كان ثقة، فقيهاً، كثير الحديث، صحيح الرواية.[4]

أدرك إمامة الإمام العسكري (عليه السلام) (٢٥٤ـ٢٦٠هـ/ ٨٦٨ـ٨٧٣م) ولم يحدِّث عنه.[5]

وصفه الشيخ الطوسي بـ(المعلِّم)[6] وفي موضع آخر وصفه بأنه من القُـوَّاد[7] وهذه الأوصاف من قبل الشيخ الطوسي لا شك أنها تبيّن رفعة مقامه وعلو شأنه.

توفي بـ(القرعاء) وهو منزل فيه أبيار ماء بين القادسية والعقبة على طريق مكة من جهة الكوفة[8] والظاهر أنه دفن هناك، وذلك عام ٣٠٦هـ/ ٩١٨م بحسب ما صرّح النجاشي والشيخ الطوسي.[9]

له النوادر والمقت والتاريخ.

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٦٠.

(٢) المهاجر: رجال الأشعريين، ص٢٧.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٩٢؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٧، ٤١١؛ الفهرست، ص٦٤؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٥؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٦٦؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج١، ص١٤٠؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٠٤-١٠٥؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٤٠-٤١؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج١، ص٩٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج١، ص٢٣١-٢٣٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٥، ص٢٨٧-٢٩٢ (الطبعة المحققة)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢، ص٤٢-٤٦؛ التستري: قاموس الرجال، ج١، ص٣٨٦-٣٨٨.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٩٢.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٩٧.

(٦) م.ن.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي، ص٤١١.

(٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٠.

(٩) النجاشي: رجال النجاشي، ص٩٢؛ الطوسي: الفهرست، ص٦٤.

٣ـ أحمد بن حمزة بن اليسع بن اليسع بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[١]
(توفي بعد ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م):

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام).[٢]

أورد الكشي روايات تفيد توثيقه من قبل أحد المعصومين (عليهم السلام).[٣]

نعته النجاشي بـ «ثقة ثقة».[٤]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠ـ٢٥٤هـ/ ٨٣٥ـ٨٦٨م).

له كتاب نوادر.[٥]

٤ ـ عبدالله بن عامر بن عمران بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[٦]
(القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث.

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٩؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص٩٠؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٦٠؛ رجال الطوسي، ص٣٨٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٦٩، ٦٢ (ضمن ترجمة إبراهيم بن محمّد الهمداني وفيها توثيق الإمام الحجة (عليه السلام) له)؛ التفرشي: نقد الرجال ج١، ص١٢٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٤٩؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج١، ص١١٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج١، ص٢٦١؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٦، ص٨٦-٨٧ (الطبعة المحققة) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢، ص١١٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج١، ص٤٥٩-٤٦١.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٨٣.

(٣) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٦٠.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٩٠.

(٥) م.ن.

(٦) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٢١٨؛ العلامة الحلي: خلاصة الاقوال، ص٢٧٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص١١٧؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٤٩٤؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص١٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج٤، ص١٩٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص١٩١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٢٤٤-٢٤٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج٦، ص٤١٦-٤١٧.

قال النجاشي: «شيخ من وجوه أصحابنا، ثقة».[١]

وقع اسمه في إسناد مائة حديث في الكتب الأربعة.[٢]

لا ذكر لتاريخ وفاته، وتاريخ حياته التقريبي مستفاد من ملابسات سيرته.

له كتاب في الحديث.[٣]

٥ ـ عمران بن موسى بن الحسن بن عامر بن عبدالله بن سعد بن مالك (٤) (عمران بن موسى الزيتوني) (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث، مصنِّف.

(الزيتوني) نسبة ناشئة من مهنة وهذا شائع في المحدِّثين وأصحاب الأئمة (عليهم السلام) مثل الخشَّاب والزيَّات والصفَّار والسمَّان و... .

وقع اسمه في إسناد واحد وثلاثين حديثاً في الكتب الأربعة.[٥]

لم يرد تاريخاً لوفاته وحياته التقريبية هذه مستفادة من ملابساتها.

له كتاب نوادر كبير.[٦]

٦ ـ أبو الحسن موسى بن الحسن بن عامر بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر [٧] (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢١٨.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٢٤٤.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢١٨.

(٤) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٩١؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٦٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣١٩؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص٣٧٥؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٦٤٤؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص٢٧٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص١٥٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٣٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١٦٢-١٦٥؛ التستري: قاموس الرجال، ج٨، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٥) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١٦٢.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٩١.

(٧) وردت ترجمته في: النجاشي: م.ن.، ص٤٠٦؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص١٤٧؛ الفهرست، ص٤٥٧؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣٥٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٤١٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٤٣١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص٢٧٥-٢٧٦؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٦، ص١٥٤؛ المجلسي: الوجيزة، ص٣٢٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص٣٤٧-٣٤٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، ص٢٥٥؛ الخوئي: معجم رجال الحديث،

محدِّث، فقيه، مصنِّف.

قال النجاشي: «ثقة، عين، جليل».[1]

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وهذا لا يمكن تصديقه وذلك لبعد الفاصل الزمني بينه وبين حياة الإمام الباقر (عليه السلام) (٥٧ـ١١٤هـ/ ٦٧٧ـ٧٣٣م). ولعلّ الشيخ الطوسي رأى روايته عن أبي جعفر الجواد وظن أنه الباقر (عليه السلام).[2]

وقع اسمه في إسناد ستة وسبعين حديثاً في الكتب الأربعة.[3]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من ملابسات سيرته.

صنَّف كتباً عديدة منها: الطلاق، الوصايا، الفرائض، الفضائل، الحج، الرحمة، الوضوء، الصلاة، الزكاة، الصيام، يوم وليلة والطب.[4]

٧ ـ اليسع بن حمزة بن اليسع بن عبداللّه بن سعد بن مالك بن عامر (٥) (توفي بعد ١٨٣هـ/ ٧٩٩):

محدِّث.

من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام).[6]

وقع اسمه في الكافي في إسناد ثلاثة أحاديث روى فيها عن الإمام الرضا (عليه السلام).[7]

تاريخ حياته مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام)

ج٢٠، ص٤٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج١٠، ص٢٧٦.

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٠٦.

(٢) الطوسي: رجال الطوسي، ص١٤٧.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢٠، ص٤١.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٤٠٦؛ الطوسي: الفهرست، ص٤٥٧.

(٥) وردت ترجمته في: الكليني: أصول الكافي، ص٥٤٦ (كتاب الايمان والكفر، باب ستر الذنوب، الحديث٢)؛ فروع الكافي، ص٣٠٩ (كتاب الزكاة، باب من أعطى بعد المسألة، الحديث ٣)؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢١، ص١٣٣.

(٦) نجف، محمّد مهدي: الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، (مشهد ١٤٠٧)، ج٢، ص٢٣٢-٢٣٤.

(٧) الكليني: أصول الكافي، ص٤٥٦؛ فروع الكافي، ص٣٠٩.

(١٨٣-٢٠٣هـ/ ٧٩٩-٨١٨م).

الجيل الخامس:

١ ـ أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[1] (توفي بعد ٢٠٣هـ/ ٨١٨م):

محدِّث.

من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وله عنه نسخة.[2]

لا نعرف عنه الكثير مع ذكره من قبل الرجاليين الذين يكادون يجمعون على وثاقته، والظاهر أنه كان مقلاً للرواية بحيث لم يُروَ عنه سوى تلك النسخة.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ التقريبي المدون في عنوانه مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣-٢٢٠هـ/ ٨١٨-٨٣٥م).

٢ ـ أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران بن أبي بكر بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[3] (القرن الرابع الهجري/ العاشر للميلاد):

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الرضا والهادي والعسكري (عليهم السلام) وذكره الشيخ

---

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص١٠١؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣١؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٧١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج١، ص١٣٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٥٢؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج١، ص١٢١-١٢٢؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٦، ص٢٦٩-٢٧١ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٤، ص٣٠٣؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٤، ص١٤٨؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٢، ص١٤٨-١٤٩.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص١٠١.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٦٦؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٣٥، ٣٧٥؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص١١٤؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٢٥٢-٢٥٣؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٢، ص١٩٦؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢٣، ص١٣-١٦ (الطبعة المحققة)؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج٩، ص٤٠٢-٤٠٣؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢، ص٥١٥ وج٤، ص٣٠٥، ٣١٥؛ نجف: الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، ج١، ص٢٣٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٧، ص٨٣-٨٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج٣، ص٥٢٣-٥٢٥.

الطوسي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً.[1]

ورد اسمه في إسناد ثلاثة عشر حديثاً في الكتب الأربعة.[2]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من ملابسات سيرته.

٣ ـ أبو جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر[3] (توفي بعد ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م):

محدِّث، كلاميٌّ، مؤرِّخ، مصنِّف.

قال النجاشي: «كان ثقة في الحديث، إلا أن أصحابنا قالوا كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمّن أخذ وما عليه في نفسه طعن في شئ».[4]

وقع اسمه في إسناد ألف وثلاثمائة وأحد عشر حديثاً في الكتب الأربعة.[5]

له كتاب جامع في الفقه اسمه نوادر الحكمة، وهو من أوائل الكتب التي صنفت كموسوعة فقهية إذ جمع بعض أبواب الأصول وكثير من أبواب الفقه، ومن هنا عرف الكتاب بين أهل قم بـ (دبّة شبيب)[6] وشبيب هذا كان بياعاً للبقول وكانت له دبة ذات بيوت، يعطي منها المشترين ما يرغبون فيلبّي جميع الطلبات من وعاء واحد.[7]

---

(١) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٣٥، ٣٧٥؛ نجف: الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، ج١، ص٢٣٧.

(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٧، ص٨٤.

(٣) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٨ ٣٤٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٤٣٨؛ الفهرست، ص٤٠٨ ٤١١؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ١٠٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٩٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٦٢؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص١٢٨ ١٣١؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص٦٣ ٦٥؛ القهپائي: مجمع الرجال، ج٥، ص١٤٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٣٤١ ٣٤٥؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٧٥ ٧٦؛ آغابزرك الطهراني: مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، ص٣٩٠ ٣٩١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٦، ص٤٨ ٥٤.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٨.

(٥) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٦، ص٣٠.

(٦) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٩.

(٧) المهاجر: رجال الأشعريين، ص١٣٨-١٣٩.

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المستند إليه في العنوان مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠-٢٥٤هـ/ ٨٣٥-٨٦٨م).

له مصنَّفات عديدة منها: الإمامة، مقتل الحسين (عليه السلام)، الملاحم، نوادر الحكمة، المزار والطب.[١]

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص٤٠٩.

الخاتمة

يعد البحث في تاريخ الأسر الشيعية سيّما التي كان لها الأثر الكبير في حفظ تراث أهل البيت (عليهم السلام) ونشر الإسلام والتشيع في أرجاء البلاد الإسلامية من أهم المواضيع المتعلقة بتاريخ تطور الحراك الفكري والعلمي للتشيع، ويتمكن الباحثون من خلاله من معرفة واقع التحركات الإجتماعية في المجتمع الشيعي في تاريخه العريق المتصل بعصر الرسالة المحمّدية الخاتمة ـ على صاحبها أزكى السلام والتحية وعلى آله الطاهرين ـ ومعرفة المدن التي تمركزوا فيها وما تركوا من أثر علمي في مسار تحركاتهم الإجتماعية تلك، وأن هذه الحركات الإجتماعية وهجرة العلماء والأسر العلمية ـ بغض النظر عن مختلف أسبابها ـ هي التي تسبّبت في نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) والتشيع.

والأشعريون القميون أسرة شيعية كان لها الأثر العميق والكبير في انتشار التشيع في بلاد فارس وما أسّسته من مدرسة علمية عريقة في مدينة قم الإسلامية أحد مدن إقليم الجبال من أرض فارس، فهي أسرة عربية أصيلة لها جذور ضاربة في القدم. وكانت قد أسلمت وهي في ديارها في اليمن وكان البعض منهم لحقوا بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في مكة وهاجروا مع المهاجرين إلى أرض الحبشة، والتحقت بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والمجتمع الإسلامي في المدينة المنورة بعد فتح خيبر. ثم كانت لها مواقف مشرّفة تدلّ على ولائها لأهل البيت (عليهم السلام)، وكانوا قد سكنوا الكوفة في زمن الفتوحات الإسلامية حتى قام بتهجيرهم منها الحجاج بن يوسف الثقفي قسراً. وأصبح موطنهم الجديد صفحة مشرقة من تاريخهم العلمي العريق حيث أسّسوا مدرسة علمية أصلية قامت بجمع وتنقية أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) من الشوائب خاصة الغلو.

وكانوا ذا تأثير على مختلف الأصعدة بعد هجرتهم إلى مدينة قم وهي:

١ـ أثرهم الديني: من أبرز ما رصدنا لهذه الأسرة الشيعية العريقة في قم أثرها الديني والإيماني المتجذّر الأصيل حيث تمسكوا بعرى الإيمان والتقى والنجاح والفلاح سادات البشر آل محمّد (عليهم السلام) وارتبطوا بهم ارتباطاً وثيقاً منذ وصولهم إلى ديارهم الجديد مدينة قم. وقد بدأ آثار هذه العلاقة العتيدة منذ إمامة الإمام الباقر (عليه السلام)، فأظهروا عقيدتهم الإمامية الإثنا عشرية بعد أن توطّد استقرارهم في قم عقب طرد المجوس من أطرافها الذين لن يفوا بوعودهم ومواثيقهم مع الأشعريين وبعد أن قضوا مدّة من الزمن يتّقون الناس. ثم توثّقت عرى تلك العلاقة فكانت وفودهم تزور المدينة المنورة وتتصل بالأئمة (عليهم السلام) خاصّة في مواسم الحج وفي مدن العراق حيث كانت السلطة العباسية تضطهدهم هناك؛ فكانت عطايا وجوائز آل البيت (عليهم السلام) تغدق عليهم في تأييد واضح لجهدهم الديني هذا من خلال مختلف الأحاديث المادحة لعمومهم أو لأفراد منهم وبعض التحف والهدايا المادية التي كانت تصلهم. وقد استمر هذا التواصل المبارك حتى نهاية عصر الغيبة الصغرى.

٢ـ أثرهم السياسي: تركت الريادة الدينية التي قام بها الأشعريون في قم أثراً مهمّاً آخراً وهو ما يعترف له المجتمع الشيعي من التوجّه الإداري والسياسي لهؤلاء العلماء باعتبارهم نواباً عن المعصوم (عليه السلام) الذي هو رجل الدولة الأول في الإسلام، وهو ما عرف عند الشيعة بالمرجعية الدينية لاحقاً. فبرز من الأشعريين من مارس القيادة الإجتماعية والسياسية في مدينة قم، ومن أبرز هؤلاء شخصيّة أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي حيث كان شيخ القميين ووجههم ورئيسهم الذي يلقى السلطان أي السلطة العبّاسية. ومن المؤكد أن السلطة العبّاسية ونظراً لاستقلال قم الديني والسياسي عن إصفهان الذي حصل أيضاً بضغوط هذه الأسرة على حكّام المدينة، كانت ترى أنها ولابدّ أن تتفاوض مع رجال هذه الأسرة حتى تحصل على مكاسب لكي تستطيع من خلالها أن تتحكّم بمدينة قم. فضلاً عن أن هناك شق من هذه الأسرة وهم أولاد السائب بن مالك بن عامر الأشعري قد ظهرت فيهم شخصيات خدمت السلطان العبّاسي في مقابل ظلم أهل قم وهم بنو عمومتهم أولاد عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري.

٣ـ أثرهم العمراني: وممّا يشهد للأشعريين هو ما قاموا به من عمران مدينة قم فالمكان هو أساس ومنشأ البيئة المراد تأسيسها فيما بعد والعمران هو من أهم مستلزمات الإستقلالية السياسية والثقافية والعلمية. فقد كانت قم قبل هجرتهم مجموعة قرى متجاورة تقدر بسبع قرى أو تسع وبجهودهم العمرانية تلك توسّعت المدينة وأصبحت تلك القرى محالاً في مدينة واحدة، كما نسب للأشعريين إيجاد سور على أطراف المدينة بعد أن توسّعت وبنو لها مسجداً جامعاً وشيّدوا الجسور على نهر قم وقاموا بإصلاح شبكات توزيع المياه وحفر الآبار وتطوير الزراعة في قم.

وأبرز ما خلّفته الأسرة الأشعرية هي «مدرستها العلمية العريقة التي أسّستها في قم، فهي نتاج واضح وجليّ لارتباطهم بمنبع العلم الرباني أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فكانت مدرسة أصيلة وفريدة ومستقلة بحيث اشتهرت قم محلاً يجتمع فيه المحدِّثين وعلماء الشيعة في مجال علوم الحديث المختلفة وباقي العلوم الإسلامية المرتبطة بالحديث. وكان الأشعريون ممّن يعتمد عليهم في تصحيح وتقييم المجاميع الروائية بحيث أن السفير الثالث للإمام الحجة (عليه السلام) مع تبحّره في أمور الدين، إلا أنه قام بإرسال مجموعة من الروايات إلى الأشعريين ليبدوا رأيهم فيها ويستخرجوا الروايات السقيمة من الصحيحة. كما تتلمذ عليهم بعض كبار علماء الشيعة من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) الذين أمروا من قبلهم (عليهم السلام) بالرجوع للأشعريين في أخذ أجوبة استفتاءاتهم الشرعية.

خلّفت مدرسة الأشعريين العلميّة وخطهم الفكري العديد من المصنّفات، كان الغالب عليها طابع المجاميع الروائية التي ينقلها راوٍ واحد والتي عرفت بكتب الأصول والتي اندمجت في الكتب الأربعة المعتبرة فيما بعد؛ بمعنى أنها أصبحت من مصادر الكتب الأربعة. وهذه المصنّفات العديدة في مختلف العلوم الإسلامية ضاع بعضها واندمج أغلبها في أمهات مصنّفات الشيعة في القرون التالية وأصبحت من مصادرها لقدم الأشعريين وما قاموا به من دور تأسيسي في تاريخ التشيع وحياة الشيعة العلمية، إلا أن أربعة منها فقط وصلت إلينا.

كما أن العدد الهائل من أسماء أعلام هذه الأسرة الواردة في كتب التراجم

والرجال دلّت على كثرة رجالات هذه الأسرة لم يعهد لها تاريخ التشيع من نظير، فهي أكثر الأسر الشيعية ذريّة وتوسّعاً في الجانب العلمي، فقد وصل عددهم وفق ما ذكر صاحب تاريخ قم إلى ستة آلاف شخص، وما وجدته في كتب الرجال الشيعية مع قلّة حجمها وندرة المعلومة الشافية فيها فاق عددهم الخمسين رجلاً ما بين محدِّث وفقيه ومصنِّف وهم من المشهورين جداً من الأشعريين ذوي الأنساب الصريحة، كلّهم من خيار الشيعة ومن الثقاة.

الملاحق

- الملحق الأول: منتحلوا النسب الأشعري

- الملحق الثاني: أنساب الأشعريين



الملحق الأول
منتحلوا النسب الأشعري

إشتهر بعض كبار أصحاب الأئمة والفقهاء والمحدِّثين بالأشعري ولكن حينما فتشت عن نسبهم لم أجد لهم ارتباطاً بأي من الفئات والأنساب السابقة، ولعظم شأنهم وكثرة نتاجاتهم العلمية لا مناص من ذكرهم:

١. أبو القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري [١] توفي بين الأعوام (٢٩٩ـ٣٠١هـ/٩١٢ـ٩١٤م).

محدِّث، كلاميٌّ، مفسِّر، مصنِّف كثير التصانيف غزير القلم.

قال النجاشي: «شيخ هذه الطائفة ووجهها وفقيهها».[٢]

من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وروى عنه [٣] وقيل أنه لقي الإمام العسكري وشاهد الإمام الحجة (عليهما السلام).[٤]

---

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٧-١٧٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٩٩، ٤٢٧؛ الفهرست، ص٢١٥-٢١٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٥٤؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص١٦٨، ٤٥٧؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢١٨؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٢، ص٣١٠-٣١٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٣٥٥-٣٥٦؛ القهپائي: مجمع الرجال، ج٣، ص١٠٥؛ الحائري: منتهى المقال، ج٣، ص٣٢٤-٣٢٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص١٦-١٩؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج١١، ص١٨٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٩، ص٧٧-٩٠؛ التستري: قاموس الرجال، ج٥، ص٥٦-٦١.

(٢) النجاشي: م.ن.، ص١٧٧.

(٣) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٩٩، ٤٢٧.

(٤) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، ص٤٨١-٤٩٢.

صنَّف كتاباً جامعاً في الفقه وهو كتاب (الرحمة) في فقه العبادات وذاع صيته وانتشر بين الناس وقد عدَّه الشيخ الصدوق في مقدمة كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب المشهورة التي يعوَّل عليها وهو من مصادر كتابه.(١)

وقع اسمه في إسناد ألف ومائة وإثنين وأربعين حديثاً في الكتب الأربعة.(٢)

هناك روايتان في تاريخ وفاته الأولى سنة ٢٩٩هـ/ ٩١٢م والأخرى سنة ٣٠١هـ/ ٩١٤م.(٣)

له تصانيف كثيرة، ذكرها النجاشي والطوسي في الفهرست.(٤)

٢. عبد العزيز بن المهتدي بن محمّد بن عبد العزيز الأشعري (٥) (توفي بعد ١٨٣هـ/٧٩٩م) :

محدِّث، مصنِّف، من وكلاء الأئمة (عليهم السلام) وخاصة الإمام الرضا (عليه السلام).

من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) وروى عنهما.(٦)

كان وكيلاً للإمام الرضا (عليه السلام) في قم.(٧)

وقع اسمه في إسناد ستة عشر حديثاً في الكتب الأربعة.(٨)

---

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ص١٠.
(٢) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٩، ص٨٣.
(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٧٨.
(٤) النجاشي: م.ن.، ص١٧٧-١٧٨؛ الطوسي: الفهرست، ص٢١٥-٢١٦.
(٥) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥١؛ النجاشي: م.ن.، ص٢٤٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٠٣، ٤٢١-٤٢٢؛ رجال الطوسي، ص٣٦٠،٤٣٥؛ الفهرست، ص٣٤٠؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٨٠؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٢٥؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٦٣؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص٤٤٣؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص٦٦-٦٧؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٤٥٩-٤٦٠؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص٩٢؛ الحائري: منتهى المقال، ج٤، ص١٣٧-١٣٩؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص١٥٥-١٥٦؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٤٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٤٠-٤٢؛ التستري: قاموس الرجال، ج٦، ص١٨٤- ١٨٦.
(٦) البرقي:م.ن.، ص٥١؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٠:
(٧) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٠٣،٤٢٢.
(٨) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٤١.

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستند إلى أنّه أدرك إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) (١٨٣_٢٠٣هـ/ ٧٩٩_٨١٨م).

له كتاب في الحديث.

٣. أبو جعفر محمّد بن علي بن محبوب الأشعري [١] (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

من شيوخ المحدِّثين، فقيه، مصنِّف.

قال النجاشي: «شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب». [٢]

وقع اسمه في إسناد ألف ومائة وثمانية عشر حديثاً في الكتب الأربعة. [٣]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من ملابسات سيرته.

له مصنَّفات عديدة منها: الجامع وهو كتاب مبوَّب في الحديث، الضياء والنور وهو كتاب فقهي مبوَّب، الثواب، الزمردة، الزبرجدة والتولّد (كبير). [٤]

عائلة الصّلت الأشعري:

هذا الرجل نسبه في غاية الغموض، بل وعرف اسمه عن طريق أولاده المشهورين جدّاً كالريّان بن الصّلت وعبدالله بن الصّلت (أبو طالب القمي) وعلي بن الصّلت وهذه تراجم بعض رجال هذه الأسرة:

---

(١) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٩؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٤٣٨؛ الفهرست، ص٤١١-٤١٢ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٠٣؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٩٢؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٢٨٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص١٥٧-١٥٨؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٥، ص٢٧٨؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص١٣٣؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، ص١٦٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٨، ص٩-٢٤؛ التستري: قاموس الرجال، ج٧، ص٤٦٠.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٩.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٨، ص١٠.

(٤) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٤٩؛ الطوسي: الفهرست، ص٤١١-٤١٢.

١. أبو علي الريّان بن الصّلت الأشعري [١] (توفي بعد ٢٢٠هـ/٨٣٥م)

محدِّث، مصنِّف، من رجال إدارة العباسيين.

من أصحاب الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام) وروى عن الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام).

وصف بـ (البغدادي) و(الخراساني). فالأول يمكن أن يكون قد قطن بغداد بسبب علاقته واتصاله بالعباسيين وعلى وجه التحديد المأمون العباسي ووزيره الفضل بن سهل (ت٢٠٣هـ/ ٨١٨م) [٢] وأما الثاني فقد انفرد به الشيخ الطوسي في الرجال [٣] ويمكن أن يفسَّر على أساس وصول الريّان إلى خراسان وحضوره في خدمة الإمام الرضا (عليه السلام) وتعيينه على بعض كور خراسان من قبل الوزير الفضل بن سهل. [٤]

ذكره الكشي في روايتين نستطيع الكشف عن ملابسات حياته في مدتين متباعدتين.

في الرواية الأولى كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فاستأذن للدخول على الإمام الرضا (عليه السلام) الذي كان آنذاك ولياً للعهد وقد كساه الإمام (عليه السلام) ثوباً من ثيابه وأعطاه ثلاثين درهماً من الدراهم التي ضربت باسمه. [٥]

و في الرواية الثانية قد أجاب الريّان على مسألة شرعية لأحد الشيعة ممّا يدلّ على

---

(١) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٤؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا، عنى بتصحيحه وتذييله: مهدي الحسيني اللاجوردي، إنتشارات جهان، (طهران د.ت)، ج٢، ص١٥٢؛ النجاشي: رجال النجاشي، ص١٦٥؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٥١-٤٥٣؛ رجال الطوسي، ص٣٥٧، ٣٨٦، ٤٢٦؛ الفهرست، ص١٩٥-١٩٦؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٥٠؛ ابن داود: كتاب الرجال، ١٥٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٢٠١؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص٢٠٢-٢٠٥؛ التفرشي: نقد الرجال ج٢، ص٢٤٩-٢٥٠؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٣٢٣؛ القهپائي: مجمع الرجال، ج٣، ص٢١؛ الحائري: منتهى المقال، ج٣، ص٢٤٤-٢٤٥؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢٧، ص٣٩٧-٤٠٤ (الطبعة المحققة)؛ آغابزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٢٣٢ وج١٦، ص١٧٥ وج١٧، ص٦٩ وج٢٠، ص٣٥٤؛ الأمين: أعيان الشيعة، ج١٠، ص٣٧٢-٣٧٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج٨، ص٢١٧-٢١٨؛ التستري: قاموس الرجال، ج٤، ص٣٩٤-٣٩٨.

(٢) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٥٢.

(٣) م.ن.

(٤) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٥٧.

(٥) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٥١-٤٥٢.

تفقُّهِهِ العالي لأن في المسألة تعقيدات قد تمكّن من حلّها والإجابة عليها.[1]

كان من المقرّبين عند المأمون في ولاية عهد الإمام الرضا (عليه السلام) وروي أن المأمون قال له: «إذا كان غداً وحضر النَّاس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدِّثهم بفضل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ففعل».[2]

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور في العنوان مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠-٢٥٤هـ/ ٨٣٥-٨٦٨م).

له كتاب جمع فيه كلام الإمام الرضا (عليه السلام) في الفرق بين الآل والأمّة.[3]

٢ . عبدالله بن الصّلت الأشعري[4] (أبو طالب القمي) (توفي بعد ٢٠٣هـ/٨١٨م):

محدِّث، مفسِّر، مصنِّف، شاعر.

من أصحاب الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام) وروى عن الإمام الكاظم والرضا (عليهما السلام).[5]

و الظاهر أنه لم يلتق بالإمام الجواد (عليه السلام) وقد بعث إليه بأبيات من الشعر يذكر فيها أباه الرضا (عليه السلام) وقد استحسنها.[6]

---

(١) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٤٥٢-٤٥٣.

(٢) الصدوق: عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ص١٥٤.

(٣) النجاشي: رجال النجاشي، ص١٦٥؛ الطوسي: الفهرست، ١٩٥-١٩٦.

(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٤-٥٦؛ النجاشي: م.ن.، ص٢١٧؛ الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢١٢؛ رجال الطوسي، ص٢٦٠،٢٣٧؛ الفهرست، ص٢٩٨؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٧٥؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص٦٤١-٦٤٢؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص١١٥-١١٦؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٤٩٢-٤٩٣؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص٧؛ الحائري: منتهى المقال، ج٤، ص١٩٤؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص١٨٩؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢، ص١٤٣، ٣١٣ وج٤، ص٢٤٣، ٢٥٥ وج٦، ص٣٤٥؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٢٣٦-٢٤٠؛ التستري: قاموس الرجال، ج٦، ص٤٠٧-٤١٠.

(٥) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٦٠، ٣٧٦؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٢٣٦.

(٦) الطوسي: إختيار معرفة الرجال، ص٢١٢.

وقع اسمه في إسناد ستين حديثاً في الكتب الأربعة.[1]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) (٢٠٣ـ٢٢٠هـ/ ٨١٨ـ٩٣٥م) وقد رجَّح السيد الخوئي أنَّه أدرك إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) (٢٢٠ـ٢٥٤هـ/ ٨٦٨ـ٩٣٥م) بدليل أن محمّد بن الحسن الصفّار (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) يروي عنه.[2]

له كتاب في التفسير[3].

٣. علي بن الريان بن الصلت الأشعري [4] (توفي بعد ٢٢٠هـ/٨٣٥م) :

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الهادي والعسكري (عليهما السلام) وروى عن الإمام الهادي (عليه السلام).[5]

كان وكيل الإمام الهادي (عليه السلام) في قم.[6]

وقع اسمه في إسناد سبعة وعشرين حديثاً في الكتب الأربعة.[7]

لا ذكر لتاريخ وفاته، والتاريخ المذكور مستند إلى أنه أدرك إمامة الإمام الهادي (٢٢٠ـ٢٥٤هـ/ ٨٣٥ـ٨٧٨م).

له من المصنَّفات نسخة عن الإمام الهادي (عليه السلام) عرفت بنسخة الهادي

---

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١١، ص٢٣٦-٢٤٠.
(٢)م.ن.، ج١١، ص٢٣٩.
(٣)النجاشي: رجال النجاشي، ص ٢١٧
(٤) وردت ترجمته في: البرقي: كتاب الرجال، ص٥٨؛ النجاشي م.ن.، ص٢٧٨؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٨٩، ٤٠٠؛ الفهرست، ص٢٦٩؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٦٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٤٤؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٠٣؛ العاملي: التحرير الطاووسي، ص٣٨٠-٣٨١؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص٢٦٢؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج١، ص٥٨٠-٥٨١؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٤، ص١٩٦؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٩-١٠؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٢٨٩؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج١٥ وص٢٣، ٤٦ وج٢٤، ص١٥٣؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص٢٨-٣٢.
(٥) الطوسي: ص٣٨٩، ٤٠٠؛ الخوئي:م.ن.، ج١٣، ص٢٨-٣٢.
(٦) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال، ص٣٠٣.
(٧) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص٢٨.

منثور الأحاديث أي أنه غير مبوّب وكتاب في الحديث شركة بينه وبين أخيه محمّد.[1]

٤. علي بن الصلت الأشعري [2] (القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد):

محدِّث، مصنِّف.

ذكره النجاشي دون أن يترجم له ممّا يدلّ على أنّه لم يكن لديه ما يقول فيه.[3]

هناك سجال في أنّه متّحد مع علي بن الرّيان بن الصّلت، وقد نفاه السيد الخوئي بالتفصيل.[4]

وقع اسمه في إسناد إثنا عشر حديثاً في الكتب الأربعة.[5]

لا ذكر لتاريخ وفاته وتاريخ حياته التقريبي مستفاد من ملابسات سيرته.

له كتاب في الحديث.[6]

٥ . محمّد بن الريّان بن الصّلت الأشعري [7] (توفي بعد ٢٥٤هـ/٨٦٨م) :

محدِّث، مصنِّف.

من أصحاب الإمام الهادي وروى عن الإمام الجواد والعسكري (عليهم السلام).[8]

---

(١) النجاشي: رجال النجاشي، ص٢٧٨؛ الطوسي: الفهرست، ص٢٦٩.

(٢) وردت ترجمته في: النجاشي: م.ن.، ص٢٧٩؛ الطوسي: م.ن.، ص٢٨٢؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٢٤٥-٢٤٦؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٣، ص٢٧٣؛ الحائري: منتهى المقال، ج٥، ص٢٦-٢٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٦، ص٣٥٠؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص٦٧- ٦٩.

(٣) النجاشي: م.ن.، ص٢٧٩ .

(٤) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٣، ص٦٧-٦٩.

(٥)م.ن.، ج١٣، ص٦٩.

(٦) الطوسي: الفهرست، ص٢٨٢.

(٧) وردت ترجمته في: النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٧٠؛ الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٩١؛ الفهرست، ص٢٦٩؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٦٣؛ ابن داود: كتاب الرجال، ص٣١٠؛ التفرشي: نقد الرجال، ج٤، ص٢٠٤؛ الأردبيلي: جامع الرواة، ج٢، ص١١٣؛ القهبائي: مجمع الرجال، ج٥، ص٢١٠؛ الحائري: منتهى المقال، ج٦، ص٤٧-٤٨؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، ص١١٦-١١٧؛ آغا بزرك الطهراني: الذريعة، ج٢٠، ص٥٠١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٧، ص٩٠ ٩١؛ التستري: قاموس الرجال، ج٩، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٨) الطوسي: رجال الطوسي، ص٣٩١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٧، ص٩٠-٩١.

هو أخو علي بن الريّان بن الصّلت.

وقع اسمه في إسناد أحد عشر حديثاً في الكتب الأربعة.[1]

لا ذكر لتاريخ وفاته والتاريخ المذكور مستفاد من أنه أدرك إمامة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (٢٥٤ـ٢٦٠هـ/ ٨٦٨ـ٨٧٤م).

له من المصنّفات: مسائل سألها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وكتاب في الحديث شركة بينه وبين أخيه علي.[2]

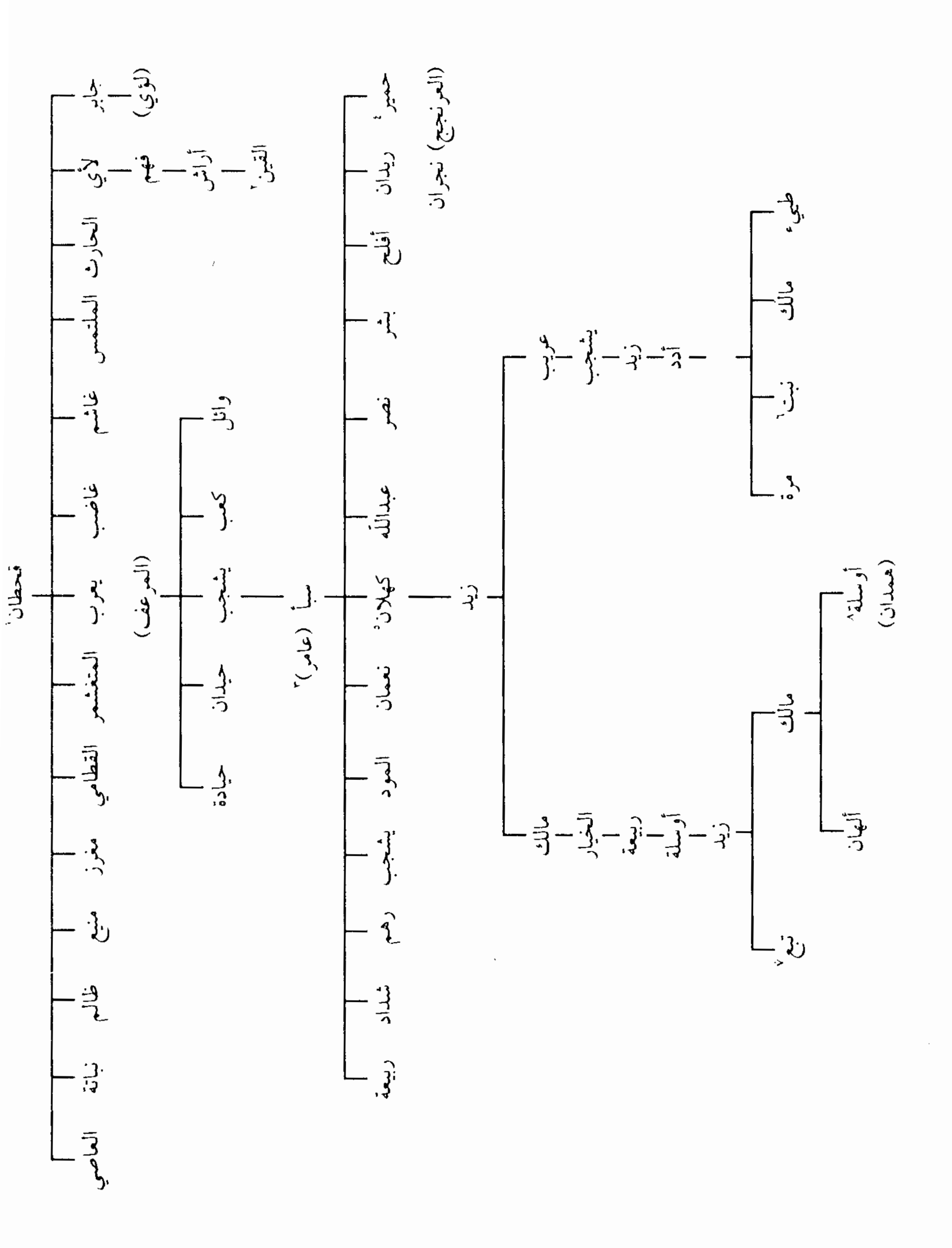
---

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث، ج١٧، ص٩٠-٩١.

(٢) النجاشي: رجال النجاشي، ص٣٧٠؛ الطوسي: الفهرست، ص٢٦٩.

الملحق الثاني
أنساب الأشعريين

رقم المشجرة	التفاصيل
١	عرب اليمن (القحطانيون)
٢	الأشعريون
٣	ذريّة السائب بن مالك بن عامر الأشعري
٤	ذريّة الأحوص بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري
٥	ذريّة عبدالله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري
٦	ذريّة الصّلت الأشعري



المشجرة رقم (١) عرب اليمن

المصدر: العظم: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، ج١٨، ص ٢٤٤-٢٤٦، ٢٦٩.

المشجرة من عمل الباحث وفقاً لمعلومات المصدر السابق.

هوامش المشجرة رقم (١)

١. ذكر نسب (قحطان): أ - قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفشخد بن سام بن نوح، ب - قحطان بن الهميسع بن يمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، ينظر: العظم: المستدرك على أنساب الأشراف، ج١٨، ص٢٤٤ - ٢٤٦، ٢٦٩.

٢. بنوه يعرفون بـ "الإقيون" وكانوا يسكنون "الرّس" ونبيهم "حنظلة بن صفوان"، ينظر: المصدر السابق.

٣. جميع أولاد سبأ عدى "حمير" و"كهلان" لم تتشعب منهم قبائل، فهم يعرفون بـ"السبأيون"، ينظر: المصدر السابق.

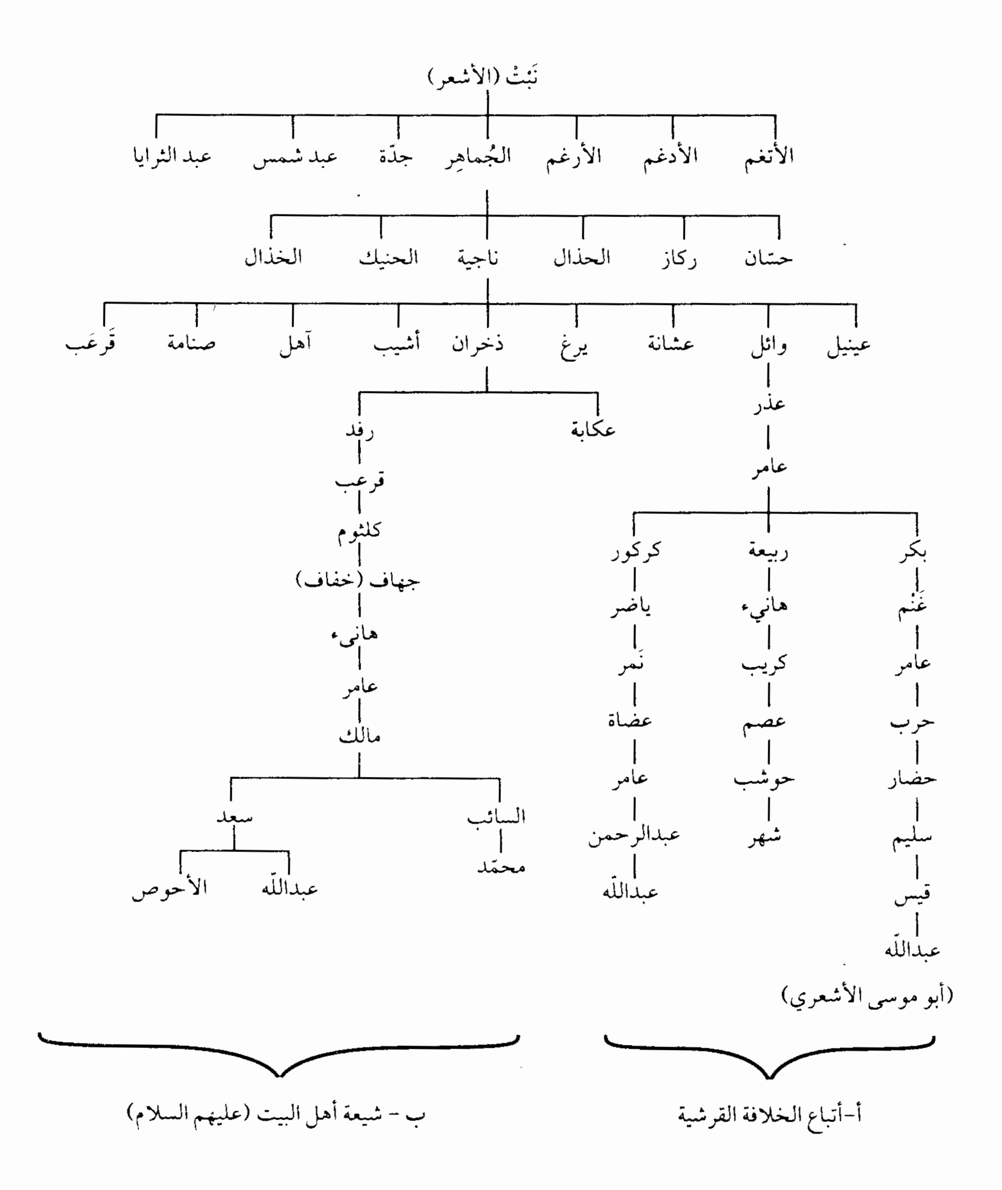
٤. تفرعت قبائل اليمن منه، ومن أخيه "كهلان"، ينظر: المصدر السابق.

٥. تفرعت قبائل اليمن منه ومن أخيه "حمير": ينظر: المصدر السابق.

٦. جدّ الأشعريين، ينظر: المصدر السابق.

٧. بطن من بطون قبيلة "همدان"، ينظر: المصدر السابق.

٨. تنتمي إنيه قبيلة "همدان" أحد أكبر وأشهر قبائل اليمن العربية، ينظر: المصدر السابق.

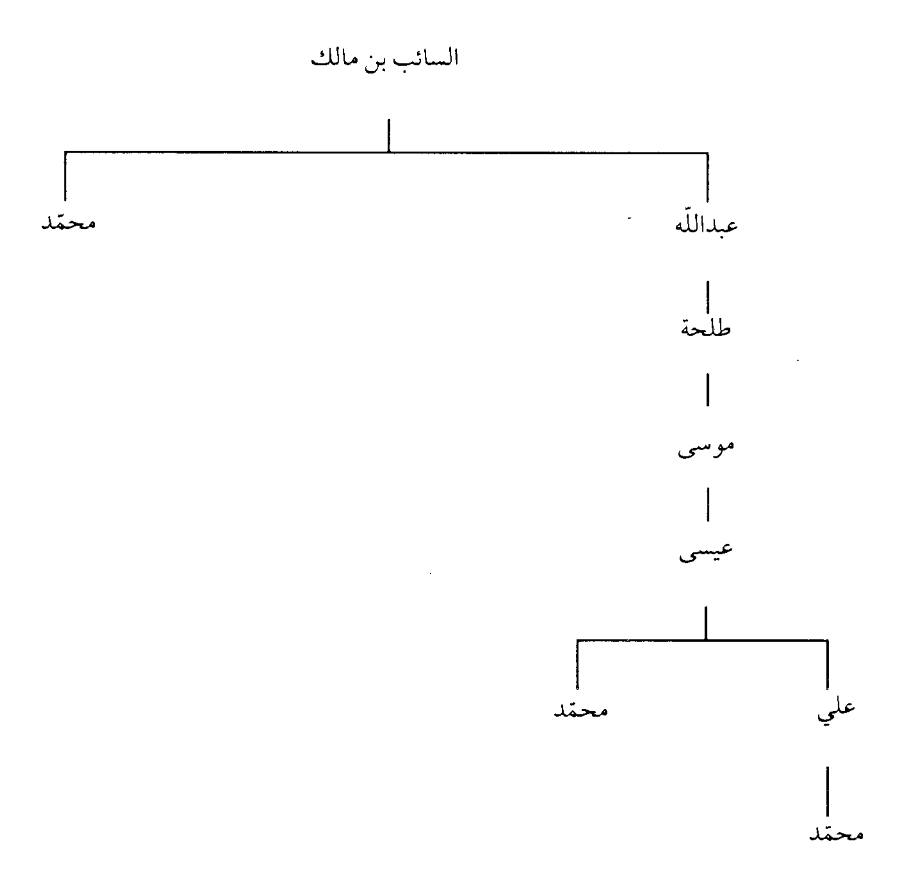


المشجرة رقم (٢)

الأشعريون بشقيهم: أ-أتباع الخلافة القرشية ب - شيعة أهل البيت (عليهم السلام)

المصدر: العظم: المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذي، ج١٨، ص ٢٤٤-٢٤٦، ٢٦٩

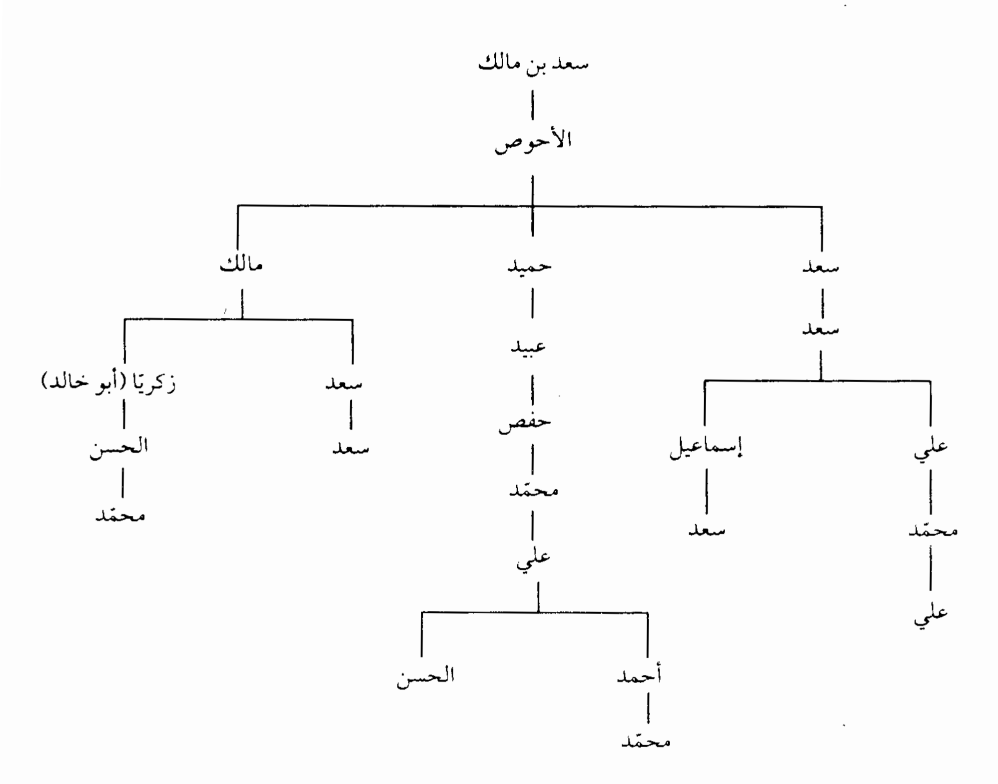
المشجرة من عمل الباحث وفقاً لمعلومات المصدر السابق.



المشجرة رقم (٣)

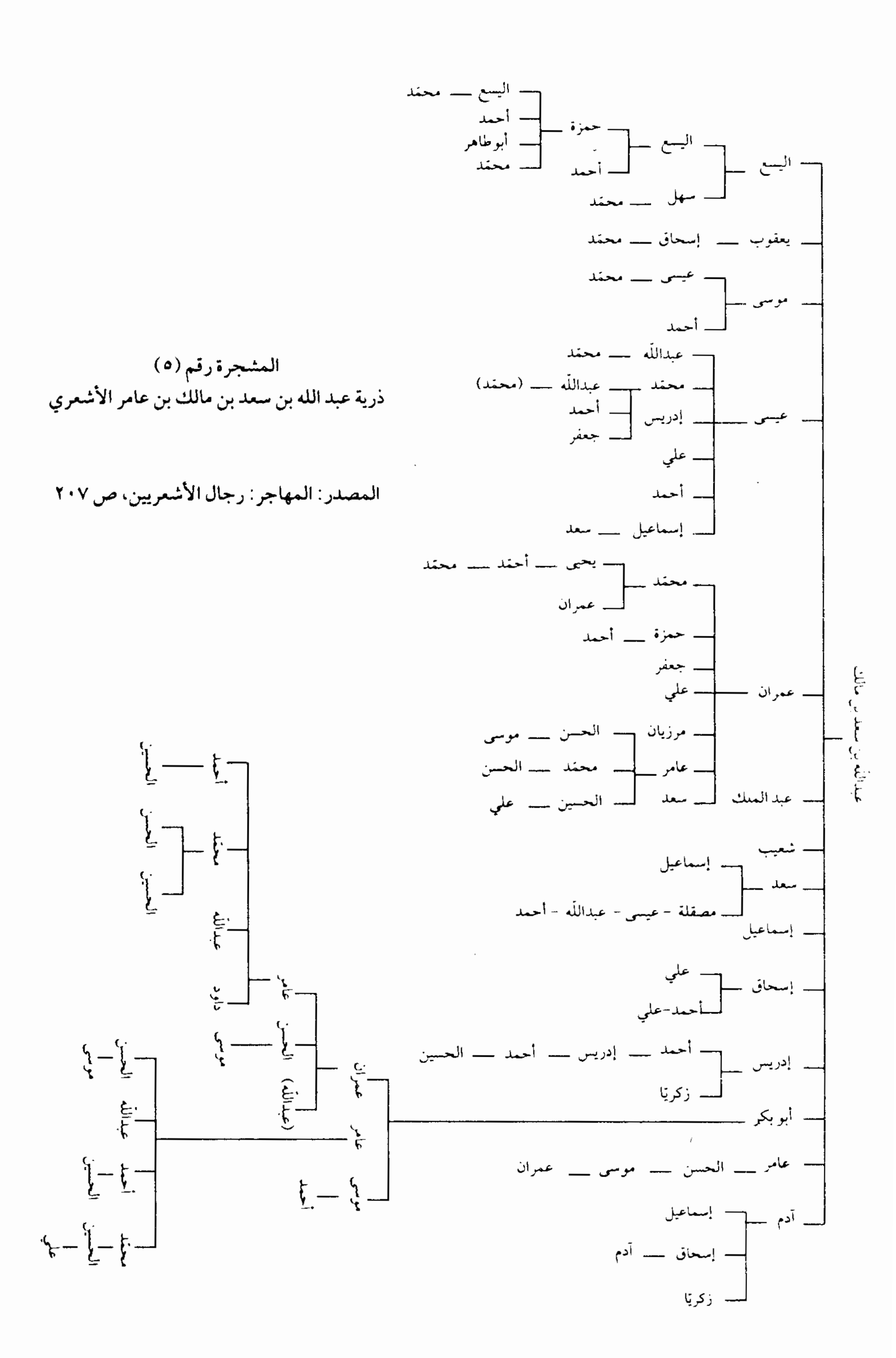
ذرية السائب بن مالك بن عامر الأشعري

المصدر: المهاجر: رجال الأشعريين: ص ٢٢٠.



المشجرة رقم (٤)
ذريّة الأحوص بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري

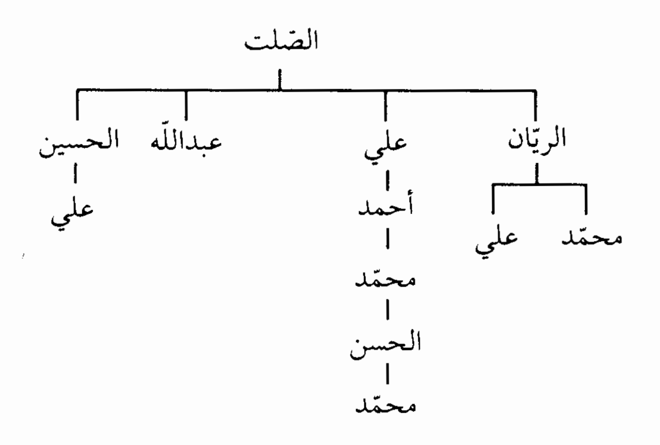
المصدر: المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٢١٩



المشجرة رقم (٥)

ذرية عبد الله بن سعد بن مالك بن عامر الأشعري

المصدر: المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٢٠٧



المشجرة رقم (٦):
ذرية الصلت الأشعري

المصدر: المهاجر: رجال الأشعريين، ص ٢٢١.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ . المصادر:

ابن الأثير، عزّ الدين أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م):

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، إعتنى بتصحيحها: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٩٦).

٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: أبوالفداء القاضي، دار الكتب العلمية، ط ٤، (بيروت ٢٠٠٣).

الأربلي، أبوالحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤ م):

٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، (بيروت د.ت).

الأردبيلي، محمّد بن علي الغَرَوي الحائري (توفي بعد ١١٠٠ هـ/ ١٦٨٩ م):

٤. جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد، مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النجفي، (قم ١٤٠٣).

ابن إسحاق، محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١ هـ/ ٧٦٨م):

٥. السيرة النبوية، حقّقه وعلّق عليه وخرَّج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار

الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٤).

الإسترآبادي، الميرزا محمّد بن علي (ت ١٠٢٨ هـ/ ١٦١٩ م):

٦. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٢).

الأشعري القمي، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى (توفي بعد ٢٧٤ هـ/ ٨٨٧م):

٧. كتاب النوادر، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، (قم ١٤٠٨).

الأشعري القمي، الحسن بن محمّد بن الحسن بن السائب بن مالك (توفي بعد ٣٧٨ هـ/ ٩٨٨ م):

٨. تاريخ قم، ترجمة: تاج الدين الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي (ت ٨٤٨ هـ/ ١٤٤٣ م)، تحقيق: محمّد رضا الأنصاري القمي، مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النجفي، (قم ٢٠٠٦).

الأشعري القمي، سعد بن عبداللّه بن أبي خلف (ت ٣٠١ هـ/ ٩١٤ م):

٩. المقالات والفرق، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه: د.محمّد جواد مشكور، مؤسسة مطبوعاتي عطائي، (طهران ١٩٦٣).

الإصطخري، أبو إسحاق محمّد بن إبراهيم بن محمّد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م):

١٠. مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن ١٩٢٧).

الباباني البغدادي، إسماعيل باشا بن مير سليم (ت ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢٠ م):

١١. هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، منشورات المكتبة الإسلامية، (طهران ١٩٥٥).

البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد (ت ٢٧٤ هـ/ ٨٨٧ م):

١٢. كتاب الرجال، صححه: كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ٢٠٠٤).

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م):

١٣. أنساب الأشراف، تحقيق: محمود فردوس العظم، قراءة: صبحي نديم المارديني، دار اليقظة العربية، (دمشق ١٩٩٧).

١٤. فتوح البلدان، حقّقه وشرحه وعلّق على حواشيه وأعدّ فهارسه وقدّم له: عبداللّه أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، (بيروت ١٩٨٧).

التستري، القاضي نور اللّه (ت ١٠١٩ هـ/ ١٦١٠ م):

١٥. مجالس المؤمنين، إنتشارات الإسلامية، (طهران ١٩٩٨).

التفرشي، السيد مصطفي بن الحسين الحسيني (توفي بعد ١٠٤٤ هـ/ ١٦٣٤ م):

١٦. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قــم ١٤١٨).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م):

١٧. المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، حقّقه وقدّم له: سهيل زكار، إشراف: مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، دار الفكر، (بيروت ١٩٩٥).

الحائري، أبو علي محمّد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م):

١٨. منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قــم ١٤١٦).

ابن حبيب، أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٩٤ هـ/ ٨٦٣ م):

١٩. كتاب المُحَبَّر، برواية: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّري، تصحيح:

د.إيلزة ليختن شتيتر، جمعية دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد ١٩٤٢).

ابن حجر، شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م):

٢٠. الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت).

٢١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت ٢٠٠٠).

٢٢. لسان الميزان، دار الفكر، ط ٢، (بيروت ٢٠٠٣).

الحرّ العاملي، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ/ ١٦٩٣ م):

٢٣. أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، (بغداد ١٣٨٥).

٢٤. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، تحقيق: مشتاق المظفر، دليل ما، (قم ١٤٢٢).

٢٥. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ٢، (بيروت ٢٠٠٣).

ابن حزم الأندلسي، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤م):

٢٦. جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣).

الحلّي، الحسن بن سليمان (القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر للميلاد):

٢٧. مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٥٠).

ابن حوقل، أبوالقاسم محمّد بن حوقل البغدادي الموصلي النصيبي (توفي بعد ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م):

٢٨. صورة الأرض أو المسالك والممالك والمفاوز والمهالك، دار مكتبة الحياة، (بيروت د.ت).

ابن خرداذبه، أبوالقاسم عبيد اللّه بن أحمد (توفي في حدود ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م):

٢٩. المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨).

ابن داود الحلّي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (توفي بعد ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م):

٣٠. كتاب الرجال، تحقيق: كاظم الموسوي المياموي، جامعة طهران، (طهران ٢٠٠٤).

ابن دُرَيد، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م):

٣١. الإشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مؤسسة الخانجي، (القاهرة ١٩٥٨).

ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (توفي في حدود ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ م):

٣٢. الأعلاق النفيسة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت د.ت).

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي بن عبداللّه (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٦٥ م):

٣٣. تذكرة خواصّ الأمة في خصائص الأئمة المعروف بتذكرة الخواص، علّق عليه ووضع حواشيه: خالد عبد المغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٢٦).

ابن سعد، محمّد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥ م):

٣٤. الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٠).

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٧ م):

٣٥. الأنساب، وضع حواشيه: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٨).

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبو الحسن الخثعمي (ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥م):

٣٦. الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قدّم له وعلّق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، (بيروت ١٩٧٨).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م):

٣٧. لب اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: محمّد أحمد عبد العزيز، إشراف: أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩١).

الشريف الإدريسي، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن عبدالله بن إدريس الحمّودي الحسني (ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م):

٣٨. نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، تحقيق: جمع من العلماء المسلمين والمستشرقين، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة ٢٠٠٢).

الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤ م):

٣٩. الفصول المختارة من العيون والمحاسن، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، (قم ١٤١٣).

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢ م):

٤٠. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنِّفين منهم قديماً وحديثاً، منشورات المطبعة الحيدرية، ط ٢، (النجف ١٩٦١).

٤١. مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٩٩١).

شيخ الربوة، أبو عبدالله محمّد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م):

٤٢. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، (بيروت ١٩٩١).

الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن العنمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م):

٤٣. الإختصاص، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفّاري، رتّب فهارسه: محمود الزرندي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٢).

الصالحي الشامي، شمس الدين محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٩٤٢ هـ/ ١٥٣٦ م):

٤٤. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٣).

الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١ هـ/ ٩٩١ م):

٤٥. كمال الدين وتمام النعمة، عنى بتصحيحه وتحقيقه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤٢٢).

٤٦. من لا يحضره الفقيه، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).

ابن طاووس، رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني الحلّي (ت ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م):

٤٧. مهج الدعوات ومنهج العبادات، قدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٤).

ابن طباطبا، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر (القرن الخامس الهجري / العاشر

الميلادي):

٤٨. منتقلة الطالبية، حققّه وقدّم له: محمّد مهدي حسن الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف ١٩٦٨).

الطبري، أبوجعفر محمّد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م):

٤٩. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة ١٩٦٣).

الطبري، محمّد بن جرير بن رستم (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي):

٥٠. دلائل الإمامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٨).

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م)

٥١. إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٧).

الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ/ ١٦٤٨ م):

٥٢. مجمع البحرين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت ١٩٨٥).

الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م):

٥٣. إختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤٢٧).

٥٤. تهذيب الأحكام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).

٥٥. رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ١٤١٥).

٥٦. فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، (قم ١٤٢٠).

٥٧. كتاب الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ٣، (قـــم ١٤٢٥).

العاملي، حسن بن زين الدين بن علي بن أحمد الشامي (ت ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢ م):

٥٨. التحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري، إشراف: السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قـــم ١٤١١).

ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١م):

٥٩. الإنباه على قبائل الرواة، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف ١٩٦٦).

ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمرو أحمد بن محمّد (ت ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م):

٦٠. العقد الفريد، شرحه وضبطه ورتّب فهارسه: إبراهيم الأبياري، قدّم له: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت).

العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المُطَهَّر (ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦ م):

٦١. خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تصحيح وتحقيق: قسم الحديث في مجمَّع البحوث الإسلامية، مجمَّع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٢).

٦٢. إيضاح الإشتباه في أسماء الرواة، تحقيق: ثامر كاظم عبد الخفاجي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قـــم ١٤٢٥).

أبو الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م):

٦٣. كتاب الأغاني، شرحه وكتب هوامشه: عبد أ. علي مهنّا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، ط ٤، (بيروت ٢٠٠٢).

ابن الفقيه، أبو بكر محمّد بن محمّد الهمداني (توفي في حدود ٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م):

٦٤. مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨).

ابن قتيبة، أبو محمّد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م):

٦٥ . المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، المكتبة الحيدرية، (قـــم ١٤٢٧).

قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي الكاتب (توفي في حدود ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م):

٦٦ . نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه: د. محمّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨).

القزويني، زكريّا بن محمّد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م):

٦٧ . آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت ١٩٦٠).

قطرب، أبو علي بن المستنير (توفي بعد ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م):

٦٨ . كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت ١٩٨٥).

القهبائي، زكي الدين المولى عناية الله علي (ت ١١٠٦ هـ/ ١٦٩٥ م):

٦٩ . مجمع الرجال، صحّحه وعلّق عليه: السيد ضياء الدين الإصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، ط ٢، (قـــم ١٣٦٤ ش).

الكاشاني، محمّد بن المحسن الفيض بن المرتضى (ت ١١١٥ هـ/ ١٧٠٣ م):

٧٠. معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة، مكتبة الصدوق، (طهران ١٣٨٨).

الكلبي، أبو منذر هشام بن محمّد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ/ ٨١٩ م):

٧١. كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة د.ت).

الكليني، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م):

٧٢. أصول الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).

٧٣. فروع الكافي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٥).

ابن ماكولا، الأمير الحافظ علي بن هبة اللّه (ت ٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢ م):

٧٤. الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٠).

المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي بن مقصود علي الإصفهاني (ت ١١١١ هـ/ ١٦٩٩ م):

٧٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط ٢، (بيروت ١٩٨٣).

٧٦. الوجيزة في علم الرجال، ترتيب: عبداللّه السبزالي الحاج، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٥).

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م):

٧٧. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٩٨٨).

المقدسي، شمس الدين أبو عبداللّه محمّد بن أحمد بن أبي بكر البنّاء المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م):

٧٨. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: د. محمّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٧).

المقدسي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز السلمى الشافعي (توفي بعد ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م):

٧٩. عقد الدرر في أخبار المنتظر، حقّقته وعلقت عليه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٨٣).

الملك الأشرف، أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغسّاني (ت ٦٩٦

هـ/ ١٢٩٧ م):

٨٠. طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حقّقه: ك. و. ستر ستين، راجعة وقدّم له ووضع فهارسه: صلاح الدين المنجّد، المجمع العلمي العربي، (دمشق ١٩٤٩).

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرّم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م):

٨١. لسان العرب، حقّقه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٥).

النجاشي، أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م):

٨٢. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة الشهير بـرجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٧، (قـــم ١٤٢٤).

ابن هشام، جمال الدين أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م):

٨٣. السيرة النبوية، مؤسسة النور للمطبوعات، (بيروت ٢٠٠٤).

الواقدي، أبو عبدالله محمّد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م):

٨٤. كتاب المغازي، تحقيق: د. مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٩).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٦ م):

٨٥. معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت

د.ت).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (توفي بعد ٢٩٢ هـ/ ٩٠٥ م):

٨٦. البلدان، وضع حواشيه: محمّد أمين الضنّاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢).

٨٧. تاريخ اليعقوبي، علّق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، دار الإعتصام، ط ٢، (قــــم ١٤٢٥).

ب. المراجع:

إقبال، عباس:

٨٨. آل نوبخت، نقله إلى العربية: علي هاشم الأسدي، مجمَّع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٥).

آغا بزرك الطهراني، محمّد محسن بن علي بن محمّد رضا:

٨٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٢، (بيروت ١٤٠٣).

٩٠. طبقات أعلام الشيعة، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، ط ٢، (قــــم د.ت).

٩١. مصفى المقال في مصنِّفي علم الرجال، عنى بتصحيحه ونشره: ابن المؤلف، دار العلوم، ط ٢، (بيروت ١٩٨٨).

الأعلمي الحائري، محمّد حسين:

٩٢. دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢، (بيروت ١٩٩٣).

الأمين، حسن:

٩٣. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف، ط ٦، (بيروت ٢٠٠٢).

الأمين، محسن:

٩٤. أعيان الشيعة، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت ١٩٩٨).

التستري، محمّد تقي:

٩٥. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٣، (قـــم ١٤٢٥).

جعفريان، رسول:

٩٦. الشيعة في إيران، تعريب: هاشم الأسدي، مجمَّع البحوث الإسلامية، (مشهد ١٤٢٠).

جمع من المستشرقين:

٩٧. دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية: محمّد ثابت الفندي وآخرون، إنتشارات جهان، (طهران د.ت).

حرز الدين، محمّد (ت ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م):

٩٨. مراقد المعارف، علّق عليه وحقّقه: محمّد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، (النجف ١٩٦٩).

الحكيم، حسن عيسى:

٩٩. مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، شركة خزانة الكتب للموارد التعليمية، (بغداد ٢٠٠٦).

حيدر، أسد:

١٠٠. الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، دار التعارف للمطبوعات، ط ٥، (بيروت ٢٠٠١).

الخوئى، السيد أبوالقاسم الموسوي:

١٠١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، د.ن، ط ٥، (د.م ١٩٩٢).

دونلدسن، دوايت. م:

١٠٢. عقيدة الشيعة وهو كتاب عن تاريخ الإسلام في إيران والعراق، تعريب: ع. م، مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٩٠).

الروضان، عبد عون:

١٠٣. موسوعة تاريخ العرب تاريخ ممالك دول حضارة، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمّان ٢٠٠٤).

زيدان، جرجي:

١٠٤. العرب قبل الإسلام، راجعها وعلّق عليها وقدّم لها: حسين مؤنس، دار الهلال، (د.ن د.ت).

العاملي، جعفر مرتضى:

١٠٥. الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٦).

العدوي، إبراهيم محمّد:

١٠٦. المجتمع والعربي مناهضة الشعوبية، مكتبة نهضة مصر، (الفجالة ١٩٦١).

العظم، محمود الفردوس:

١٠٧. المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري، دار اليقظه العربية، (دمشق ٢٠٠٢).

علم الهدى، عبد الجواد:

١٠٨. الدليل والحجّة رسالة في القياس والإستحسان والإجماع والمصالح المرسلة، الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد

الشيخ الأنصاري، (قـــم ١٣٧٣ش).

علي، جواد:

١٠٩. المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط ٢، (بغداد ١٩٩٣).

القرشي، باقر شريف:

١١٠. حياة الإمام الجواد عليه السلام دراسة وتحليل، مطبعة النعمان، (النجف ١٩٨٠).

١١١. حياة الإمام الرضا عليه السلام دراسة وتحليل، منشورات سعيد بن جبير، (قـــم ١٣٧٢ش).

١١٢. حياة الإمام زين العابدين عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨).

١١٣. حياة الإمام الصادق عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٩٢).

١١٤. حياة الإمام العسكري عليه السلام دراسة وتحليل، دار الأضواء، (بيروت ١٩٨٨).

١١٥. حياة الإمام محمّد الباقر عليه السلام دراسة وتحليل، دار البلاغة، (بيروت ١٩٩٢).

١١٦. حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دراسة وتحليل، دار البلاغ، (بيروت ١٩٩٣).

١١٧. حياة الإمام الهادي عليه السلام دراسة وتحليل، مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي، (د.م د.ت).

القزويني، محمّد كاظم:

١١٨. الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور، مؤسسة الإمام الحسين

عليه السلام، (لندن د.ت).

كحالة، عمر رضا:

١١٩. معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، المكتبة الهاشمية، (دمشق ١٩٤٩).

١٢٠. معجم المؤلفين تراجم مصنّفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٩٣).

المامقاني، عبدالله:

١٢١. تنقيح المقال في علم الرجال، إنتشارات جهان، (طهران د.ت).

١٢٢. تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق وإستدراك: محيي الدين المامقاني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤٢٣).

المنصوري، سعد متعب:

١٢٣. الغلو والموقف الإسلامي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ودار الأسرة، (قم ١٤٢٧).

المهاجر، جعفر:

١٢٤. رجال الأشعريين من المحدثّين وأصحاب الأئمة عليهم السلام، مركز العلوم والثقافة الإسلامية، (قم ٢٠٠٨).

نجف، محمّد مهدي:

١٢٥. الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا (ع)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، (مشهد ١٤٠٧).



المحتويات